وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر*بسكرة*

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية-قطب شتمة-

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

عنوان المذكرة

أزمة كوسوفو وموقف الأمم المتحدة منها

1990

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر

- إعداد الطالبة:

- إحسان سلمي

- إشراف الدكتور:

- نصر الدين مصمودي

السنة الجامعية:1436/1437هـ

2015 /2016م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾

سورة التوبة الاية 105

شكر و عرفان

قال الله تعالى:

"رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴿١٩﴾"

سورة النمل الأية 19.

الحمد و الشكر لله تعالى الذي فتح لنا أبواب لإتمام هذا العمل و سخر لنا ما سخر بمنه و فضله

وبعد بفضل الله و رحمته أتوجه بخالص شكر و عمق الإمتنان إلى كل من قدم لي

يد العون و المساعدة و أخص بالذكر

الأستاذ الدكتور المشرف "مصمودي نصر الدين" الذي لم يبخل علي بتوجيهاته و إرشادته

متمنيتا له دوام الصحة و العافية و مزيد من الإنجازات العلمية

كما أتقدم بالشكر الكبير لأستاذي الدكتور جدوا فؤاد الذي ساعدني كثيرا بتوجيهاته و نصائحه لإنجاز هذا البحث العلمي و كذلك الأستاذ زكري خالد الذي ساعدني كثيرا بمتابعة الترجمة و الدكتور العراقي نكتال الموصلي الذي قدم لي الكثير و لكل القائمين على المكتبات التي زرتها على ما قدموه من مساعدة

للباحثين

فلهم مني جزيل الشكر

و في الختام إلى من علمونا حروفا من ذهب و كلمات من درر و عبارات من أسمى و أجلى عبارات في العلم إلى من صاغوا لنا علمهم حروفا و من فكرهم منارة تنير لنا سيرة العلم و النجاح

إلى أساتذتي الكرام

الإهداء

أهدي عملي المتواضع

إلى المولى عزوجل الحمد و الشكر و الثناء

إلى كل شهداء الوطن

إلى روح أبي الطاهرة رحمه الله

إلى من كفلني بعد وفاة أبي, سندي نور عيني و قرتها لحفني بثوب الإهتمام و الرعاية, المرشد لدروبي,كم خطاي بالدعوات,و الذي إستبقتني به الأيام أعظم رجل و خير كفيل جدي الغالي أطال الله بعمره ...الشيخ طاهر البدوي.

قالى الرسول صلى الله عليه وسلم

<< أنا و كافل اليتيم كهاتين في الجنة>>

إلى من كانت لي حامية طيلة حياتي التي تسهر إذا ما السقم إبتلاني هي التي تمسح دمعي إذا ما الحزن غزاني و التي تفرح إذا ما السرور حباني,من كرمها الله في الذكر القرآني إليك يا حاملة همي و أحزاني عذرا منك هذه السطور لا تكفي لكي أشكرك ...أمي الغالية حسيبة.

إلى الذين كانوا لي نعم السند و لم يبخلوا علي بالدعم إخوتي الأعزاء حفظهم الله.

قائمة المختصرات

LDK:الإتحاد الديمقراطي لكوسوفو.

OSCE:منظمة الأمن و التعاون الأوروبي.

AFOR:مهمة قوة ألبانيا.

LPK:الحركة الشعبية لكوسوفو.

UNMIK:مهمة الإدارة المؤقتة لكوسوفو.

SFOR:القوات المتعددة الجنسيات للمحافظة على السلام.

OUN_KPC: هيئة الأمم المتحدة_ هيئة حماية كوسوفو.

KFOR:المهمة الدولية للسلام في كوسوفو.

FRY:جمهورية يوغسلافيا الشيوعية.

ICO:المكتب المدني العالمي.

PECSD:السياسة الأوروبية المشتركة للأمن و الدفاع.

EULEX:مهمة أوروبية تقوم بالمساعدات القانونية.

UCK_KLA:جيش التحرير كوسوفو أو حركة جيش التحرير كوسوفو.

NAC:مجلس الشمال الأطلسي.

OTAN:منظمة حلف الشمال الأطلسي.

مقدمة

مقـــــــــدمة:

شهدت أوروبا العديد من التغيرات بعد الحرب الباردة في تركيبتها الجيوإستراتيجية والسياسية خاصة بعد تفكك وإنهيار الإتحاد السوفياتي وتولي الولايات الأمريكية السيطرة على العالم في ظل القطبية الأحادية،وبروز من جملة المتغيرات على الساحة الدولية في ظل النظام الدولي الجديد،تعددت قوة ومكانة أقطاب النظام الدولي الجديد مما خلق نوع من المنافسة حول تأصيل مكانة كل دولة خاصة ببروز القوى الفاعلة به كروسيا و اليابان و الولايات المتحدة الأمريكية،مما خلقت مشاكل واضطرابات في أوروبا خاصة و العالم عامة،لتحدث إنفلاتا في العلاقات الداخلية والخارجية للدول الأوروبية التي نتج عنها الكثير من النزاعات العرقية والإثنية كالأزمة اليوغسلافية التي ظهر عنها صراع إثني دامي مخلفا لأزمة البلقان وكوسوفو خاصة التي تعد إحدى الأقاليم التابعة للجمهورية اليوغسلافية،والتي عانت حرب طائلة لتحقيق إستقلالها بإعتراف دولي بمكانتها كجمهورية مستقلة ضد ظلم الدول الرافضة كصربيا وفدرالية بلغراد،مما دفع ذلك بحدوث العديد من الصراعات والنزاعات الداخلية والخارجية حول وضع إقليم كوسوفو وبسبب ذلك تدخلت الكثير من المنظمات الدولية والإقليمية ووبرزت القوى المساهمة الفاعلة لمحاولة لحل الأزمة،كهيئة الأمم المتحدة التي تعد من أهم المؤسسات التنظيم الدولي و تسعى لتحقيق الأمن والسلم الدوليين بإستعانتها بأجهزتها التابعة كمجلس الأمن ومحكمة الجنايات و الدولية ومحكمة العدل الدولية ،ومساهمة أكبر قوة عسكرية المتمثلة في حلف الشمال الأطلسي الذي سعى على فرض الإستقرار في مواجه العديد من النزاعات المسلحة التي ظهرت في منطقة كوسوفو خاصة ولأنه من أكبر القوى العسكرية ساهم في تغير الأوضاع في يوغسلافيا و البلقان بصفة عامة.

❖ **أسباب اختيار الموضوع :**

من بين أسباب اختياري للموضوع :

1. الأسباب الموضوعية

1. توجه أغلب الدراسات الأكاديمية نحو تحديد وتحليل هذه الدراسات خاصة وفق المنظور القانوني وفقط دون تحديد المعايير التاريخية للموضوع .
2. التعرف على أهم القرارات التي أصدرتها الأمم المتحدة حول أزمة كوسوفو.
3. تسليط الضوء على ما مدى شرعية تدخل حلف الشمال الأطلسي في منطقة كوسوفو التي أخذ بها غطاء الطابع الإنساني.
4. محاولة التعرف على كيفية الإجراءات القانونية المتخذة من قبل الهيئات الدولية والأمم المتحدة نحو القضايا الدولية والأزمات المعاصرة خاصة في ظل النظام الدولي الجديد.

2. الأسباب الذاتية

1. هو الرغبة والميول الذاتية نحو الدراسات التي تخص النزاعات الدولية والقضايا الإثنية و العقائدية خاصة التي لها علاقة بالقضايا الإنسانية .
2. محاولة التعرف على أهم القواعد والمنهجية التي يتم الإعتماد عليها في الدراسة المواضيع التي تخص العلاقات الدولية والمنظمات الدولية وخاصة التي لها علاقة بحل النزاعات.
3. الهدف في دراسة المواضيع متشعبة والإطلاع ولإستفادة أكثر و تنمية الزاد المعرفي بكل ما يتعلق بالتاريخ الإثني والعقائدي كالصراعات الإثنية والصراع بين الشرق والغرب الذي يعتبر صراع دائم بين الشرق الإسلامي والغرب المسيحي وكيفية التفاعل بها.

❖ **أهمية الموضوع**

1. دراسة الموضوع دراسة تاريخية وسياسية كون يمس الأحداث التاريخية المرتبطة بمنطقة البلقان والذي يطرح العديد من التساؤلات حول أقاليمه المنتسبة للجمهورية اليوغسلافية

هو عبارة عن دراسة مكملة للموضوع السابق "الصراع في دول البلقان البوسنة و الهرسك".

2. تحديد الدور الذي لعبته الأمم المتحدة في حل الصراعات والنزاعات القائمة في كل من يوغسلافيا وما بين القوى الأوروبية خاصة الخلاف القائم بين قوات حلف الشمال الأطلسي وروسا ومدى فاعلية قرارات مجلس الأمن في ذلك .
3. التعرف على أهم ردود الأفعال الدولية والإقليمية من الأزمة وأهم النتائج المتوصل إليها كون أن أزمة كوسوفو من المسائل المعقدة التي كان من الصعب التحكم في مجريات الأحداث وضبط المتغيرات الناتجة.

❖ **الإشكالية**

تنوعت الوسائل المستمدة في حل النزاعات الدولية والإقليمية، وكانت من ضمن هذه الوسائل منظمة الأمم المتحدة التي تسعى للحفظ الأمن والسلم الدوليين،وقد شهدت المنظمة العديد من التطورات خلال تدخلها في أزمة كوسوفو لذلك سنحاول التعرف على أهم هذه التطورات من خلال طرح الإشكالية التالية:

_ ما هي أبعاد التي ترمي إليها الأمم المتحدة من خلال تدخلها في إقليم كوسوفو؟

و تندرج عنها مجموعة الأسئلة الفرعية :

_ فيما تتمثل منظمة الأمم المتحدة ؟

_ ما الموقع الجيوسياسي والتاريخي لدول البلقان وكوسوفو؟

_ما هي أسباب وتطورات النزاع في كوسوفو؟

_ ما هي أهم قرارات وإنعكاسات تدخل الأمم المتحدة وحلف الشمال الأطلسي في تحقيق حل أزمة كوسوفو في كوسوفو؟

❖ **حدود الدراسة**

تنحصر فترة هذه الدراسة ما بين 1990 _2013 وهي فترة طويلة نوعا ما من خلال الأحداث والتطورات التي شهدتها منطقة يوغسلافيا وكوسوفو وذلك منذ تقسيم الأقاليم اليوغسلافية إلى غاية إتفاق للحل الأزمة وفق مخطط إهيستاري وفرض الإستقرار في المنطقة.

❖ **المناهج المعتمدة :**

1. المنهج التاريخي الوصفي , التاريخي من خلال تقديم الأحداث التاريخية منذ إنتهاء القوة العثمانية والشيوعية إلى غاية القوة الأمريكية في منطقة البلقان وكوسوفو , والمنهج الوصفي من خلال وصف الأحداث التي مرت بها كوسوفو وما هي أهم التطورات و التغيرات التي طرأت على المنطقة.
2. منهج دراسة حالة والتحليلي, حيث تم الإعتماد على منهج دراسة حالة من خلال دراسة حالة كوسوفو التي هي إحدى الأقاليم البلقان مع تحديد المتغيرات التي طرأت على إقليم كوسوفو قبل أن يصبح مالكا للإستقلال الذاتي وبعد نيله للإستقلال الذاتي وإعتبار حدوده الجغرافية, أما منهج التحليلي من خلال وضع أهم الأسباب التي أدت بتفاقم الأزمة وتطور النزاع في كوسوفو, مع تحليل أهم المواقف الواردة من قبل الهيئات الدولية والإقليمية ومدى نجاح المساعي الدولية والمخططات التي وثقت في حل أزمة كوسوفو.

❖ **الدراسات السابقة :**

1.دراسة أحمد خليل عبد الجليل 2014: رسالة ماجستير في العلوم السياسية , جامعة شرق الأوسط, وتهدف هذه الدراسة إلة وضع الأطر القانونية لتدخل العسكري للحلف الناتو في أزمة كوسوفو وتوضيح مدى مشروعية هذا التدخل وفق المبرر الأخلاقي في النزاعات الدولية و الداخلية.

2.دراسة مزاني راضية ياسنية رسالة ماجستير العلوم السياسية , الجزائر, تهدف هذه الدراسة لمعالجة مسألة التدخل في الشؤون الداخلية و الخارجية خلال فترة أزمة كوسوفو مستندا للميثاق الأمم المتحدة الذي تناولت وفقه مبررات تدخل الناتو.

3. دراسة رابح مرابط, 2009, رسالة دكتوراه علوم سياسية, باتنة, تناولت هذه الدراسة كيف ساهمت العرقيات المتنوعة في إقليم البلقان إلى تشتيت أقاليمها وبروز صراعات رامية وإشتداد الأزمة في إقليم كوسوفو, وتهدف إلى كيفية معالجة الأمم المتحدة لهذه الأزمة وعلى أي أسس إعتمدت في حلها, محاولة تحديد دور كل من الأمم المتحدة وحلف الناتو في إستقرار إقليم كوسوفو.

❖ **خطة البحث :**

نظرا لتوسع محاور الموضوع ومضمونه و تشبعه بالأحداث المهمة والتطورات المتغيرة, و من أجل تقديم التحليل والإلمام الجيد بالموضوع قسمنا الموضوع إلى مقدمة و ثلاثة فصول وخاتمة ويحتوي كل فصل على تمهيد خلاصة وخاتمة.

الفصل الأول: الذي هو تحت عنوان الإطار المفاهيمي للأمم المتحدة ودول البلقان و الذي تطرقنا فيه إلى ماهية الأمم المتحدة وأهم قراراتها الصادرة عنها وكيفية تطبيق هذه القرارات من خلال مجلس الأمن , كما تناولنا التعريف بالإطار الجغرافي والتاريخي لمنطقة البلقان عامة والحديث عن أهم الأحداث التي شهدتها , مع التركيز على التركيبة جغرافية كوسوفو من خلال شرح طبيعتها الجغرافية وتضاريسها وطبيعتها,ونشأتها التاريخية وتركيبتها السياسية والعسكرية لمنطقة وأهم المتغيرات التي شهدتها عبر مختلف حكامها .

الفصل الثاني: تعرضنا في الفصل الثاني إلى أهم الأسباب التي أدت بتفاقم أزمة كوسوفو ومنذ ظهور الإقليم كقوة دولية وما هي الأزمة التي تعرض لها إقليم كوسوفو بداية بالتواجد العثماني في الإقليم والسيطرة الصربية والقوة الألبانية والجدل القائم بينهم حول مصير الإقليم, ومبرزا أهم الأسباب السياسية والإقتصادية و العرقية , والتعرف أهم التطورات

النزاع القائم في إقليم كوسوفو منذ بناء يوغسلافيا وتفككها وإعادة تشكيلها وكذلك تأزم الأوضاع في إقليم كوسوفو بعد تعدد تواجد القوات العسكرية في كوسوفو وأهم الأعمال التي قام بهاج يس التحرير كوسوفو وما حققه من نتائج التي حققها, مع ذكر أهم الأسباب التي ساهمت في وضع مخطط جديد نحو إستقرار الإقليم مما جعل بالهيئات الدولية محاولة إيجاد وحل المعضلة لتنتهي بمفاوضات رامبويه التي باءت بالفشل.

الفصل الثالث: يحتوي الفصل الأخير الذي هو بعنوان آليات التدخل في أزمة كوسوفو و التي تطرقنا فيها بالحديث عن الإستراتيجيات التدخل في حل أزمة كوسوفو من خلال الإستراتيجيات السياسية والمتمثلة في إتخاذ القرارات والإجراءات عن طريق مواد مقررة من قبل هيئة الأمم المتحدة وطبيعة ممارستها , والحديث عن أهم القرارات التي تبنتها الأمم المتحدة بشأن الأزمة,وكذلك الأهداف الإستراتيجية العسكرية في التدخل من خلال حلف الشمال الأطلسي الناتو و الإنعكاسات الناتجة عن هذه الإستراتيجيات ومدى نجاعة والقرارات والمواقف المتخذة إتجاه الإقليم , مع بروز بوادر أهم المساعي الدولية في حل الأزمة .

وفي الأخير تناولنا في موضوعنا هذا خاتمة التي تتضمن النتائج المتوصل إليها بعد دراسة الموضوع من جميع النواحي والجوانب والإستفادة من المادة العلمية المرفقة ببعض الملاحق التوضيحية التي تساهم في توضيح وفهم الموضوع , وفي الختام وضفنا ببليوغرافيا المصادر المصادر المعتمدة لفهم المحتوى.

أهم المصادر المعتمدة:

وقد تم الإعتماد في موضوعنا على الكثير من المراجع المهمة ومتخصصة في دراسة الأزمات والعرقيات خاصة في منطقة البلقان والتي تتناول الكثير من الوجهات السياسية المعاصرة مثل:

_Paul Latawski, The Kosovo crises and the evolution of post .cold war European security, Manchester university press, New York, 2003.

_ و كذلك بعض المجلات المهمة مثل: علي خليل أحمد, الصراع الإثني في كوسوفا دراسة تاريخية , مجلة جامعة الكركوك للدراسات الإنسانية , العدد الأول , المجلد الخامس, بغداد , 2010م. و موضوع محمد فايز فرحات , الأمم المتحدة و أزمة كوسوفو, مجلة الساسة الدولية , العدد 137, ج2,القاهرة ,1990م.

❖ **تحديد الصعوبات:**

بالنسبة إلى الصعوبات التي واجهتها في إعداد هذه الدراسة , فهي تنحصر في كافة العراقيل التي تواجه أي باحث أكاديمي :

1.نقص المادة التاريخية المتخصصة في هذا الموضوع بحكم أن أغلب الدراسات التي تناولتها كانت دراسات تخص العلوم السياسية .

2.تضارب و إختلاف الكثير من الآراء حول المواقف المتخذة من قبل الدارسين و خاصة موضوع العرقيات و الجمهوريات التابعة لإقليم كوسوفو.

3.نقص المراجع باللغة العربية خاصة التي تتناول دراسة حالة كوسوفو ومعظم المراجع المستخدمة باللغات الأجنبية الفرنسية والإنجليزية والصربية فهذا يتطلب مجهودا و وقت لترجمتها إلى اللغة العربية .

4.التنقل الكثير في فترات ضيقة ومتتابعة بين الجامعات الأخرى كزيارتي للجامعة قسنطينة قسم التاريخ وجامعة باتنة الحاج محمد لخضر قسم العلوم السياسية وكذلك جامعات الجزائر والمكتبة الوطنية الحامة.

الفصل الأول

الفصل الأول: إطار مفاهيمي للأمم المتحدة ودول البلقان

المبحث الأول : التعريف بالأمم المتحدة

المبحث الثاني : التعريف بمنطقة البلقان

المبحث الثالث: التعريف بكوسوفو

تمهيد

بعد نهاية الحرب الباردة ظهرت العديد من المؤشرات والمتغيرات في النظم, خاصة أنظمة الحكم والتي سببت العديد من المشاكل نتيجة مشاكل داخلية و أحيانا خارجية تظهر في أوساط المجتمع الدولي, وقد ظهرت من خلال هذه الانقسامات الداخلية للأقاليم العديد من الاضطرابات مثل ما حدث في البلقان و بالتحديد إقليم كوسوفو, وتعتبر هذه الأقاليم من أهم الأقاليم التي تتدرج ضمن الجمهوريات اليوغسلافية, التي عانت صراعات دامية, وبظهور المجتمع الدولي الجديد سعى إلى إرساء معالم الأمن والسلم والاستقرار تحت راية هيئة الأمم المتحدة.

وتعتبر هذه الهيئة من أهم دعائم التي تبدي الأمن والاستقرار في المجتمع الدولي من خلال نصوص مواثيقها, وتطبق مجمل قراراتها عن طريق أجهزتها التابعة مثل مجلس الأمن وكلها تصب في وعاء يحمل مبدأ حفظ الأمن والسلم الدوليين, ونظرا لتباين طبيعة المواد التي نص عليها ميثاق الأمم المتحدة تم وضع العديد من الإجراءات والتدابير لحفظ التوازن الجيو سياسي الذي كان وليد التغير في المجتمعات .

المبحث الأول: التعريف بالأمم المتحدة.

المطلب الأول: تعريف و نشأة الأمم المتحدة.

تعرف الأمم المتحدة على أنها منظمة تشهد بالمحافظة على السلم و الأمن الدولتين وتضم مجموعة من الدول المستقلة التي صادقت على ميثاقها, وقد أنشأت في 24 أكتوبر 1945 و كانت تضم 51 بلدا, وبمرور السنين بلغ عددهم 122 بلداً وقد عرفت انضمام العديد من الدول و لم تلجأ إلى طرد منها أو سحب العضوية من أي طرف , إلا إنسحاب أندونيسيا الذي حدث 1965م بسبب خلافها مع ماليزيا ([1]).

لقد جاء تأسيس المنظمة بعد حملة من المؤتمرات و التحضيرات التي إنتهت بإنشاء الهيئة و التي حملت في أهدافها ماجاء به اللقاء الأطلسي في 14 أوت1941م بين رئيس الوزراء *ونستون تشرشل و *الأمريكي فرنكلين روزفلت , وهذا بهدف إنشاء نظام دائم للأمن العام و ذو فعالية([2]) ,و جاء معززا لما أقرت به المؤتمرات السابقة نذكر منها مؤتمر موسكو و يالطا الذي كانوا يتوافقون مع روح تصريح الأمم المتحدة التي أقرت بإنشاء المنظمة دولية تسعى للحفاظ على الأمن و السلم العالمي, و الذي خلص إلى مؤتمر الجامع و الشامل و الذي

---

[1] _**"كل ما أردت دوما أن تعرفه عن الأمم المتحدة"**، نيويورك:الأمم المتحدة إدارة شؤون الإعلام،2008م,ص ص 7_8

*روزفلت فرنكلين هو سياسي أمريكي زعيم الحزب الديمقراطي الرئيس الثاني و ثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية 1933_1945 كان الرئيس الأمريكي الوحيد الذي عرف بالبرنامج الجديد لمعالجة أزمة الإقتصادية 1929 و في عهده دخلت الولايات المتحدة الأمريكية الحرب العالمية الثانية .ينظر: منير العبكي ,**موسوعة التراجم معجم الأعلام و المورد**، بيروت:دار العلم الملايين , ,1992,ص 210

*تشرشل ونستون سياسي بريطاني زعيم حزب المحافظة و يعتبر أحد أبرز رجال السياسة في العالم خلال الثلث الثاني من القرن العشرين و رئيس الوزراء 1940_1955 و قامت بريطانيا من حافة الهزيمة إلى النصر في الحرب العالمية الثانية ينظر:منير العبكي,المرجع السابق,ص 499.

[2] _عبد الطيف هميم,"**العلاقات الدولية في الشرعية و القانون في السلم و الحرب**", عمان: دار عمار لنشر و التوزيع, 2006م,ص 86

عرف بمؤتمر سان فرانسيسكو الذي تم في 11 فيفري 1945 م بالولايات المتحدة الأمريكية و تم الاتفاق عليه بإقامة منظمة دولية باسم الأمم المتحدة. ([1])

ومن جهة عقدت أول إجتماع لها يومي 25و 26 أفريل 1945م و الحضرته 50 دولة نذكر منها فرنسا و بريطانيا و الولايات المتحدة الأمريكية و الإتحاد السوفياتي و بعض دول العالم الثالث المستقلة لوضع ميثاق الأمم المتحدة و دستور الذي يحتوي على 111مادة مع ديباجة , أما فيما يخص المقرر فقد تم الإتفاق عليه بالإجماع على أن يكون بمدينة نيويورك العاصمة,و بموجب قرار رقم 3190 المؤرخ في 18 ديسمبر 1973م وتم جعل اللغة العربية لغة رسمية مقررة وفق الرقم 219 المؤرخ في 13 ديسمبر 1980م.

ولقد أعتمد على فكرة التنظيم المنظمة بطريقة جديدة في الولايات المتحدة الأمريكية حيث حازت الولايات المتحدة الأمريكية على أن تكون رئيسة المنظمة كونها هي البلد المضيف , و جاء كاتب الدولة الخارجية السيد سيربيرسون أول مسؤل عنها عنها و الذي تم إختيار بالنيابة السيد ستانوي سيمستيدمش السفير اليوغسلافي بواشنطن مساعداً له في العمل التنظيمي للهيئة ([2]).واهتموا بتوزيع الاختصاصات و الرتب على كل رؤساء الدول المنظمة والهيئات المكلفة في الهيئة, و من خلال المقررات التحضيرية لميثاق منظمة الأمم المتحدة التي ظهرت باتجاهين الأول يعمل على السيطرة كعمال الميدان و بالمجال المحفوظ للدول وتقوية السلطات و المنظمة إزاء الدول, ([3]) و الثاني تدعمه معظم الوفود, يعمل على إيجاد بعض أشكال الحماية اختصاص الوطني للدولة,إضافة إلى منحها حقوق القانونية([4])

---

[1] _محمد سعادي, **قانون المنظمات الدولية منظمة الأمم المتحدة**, الجزائر: دار الخلدونية, ,2008م.ص ص 87_88 _

[2] _عبد اللطيف هميم , المرجع السابق,ص 89

[3] _إدريس بواكر , **مبدأ عدم التدخل في القانون الدولي المعاصر**, الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب, دس, , ص 93

[4] _ ميلود غربي,**"مستقبل منظمة الأمم المتحدة في ظل العولمة"**, لبنان: منشورات حلبي الحقوقية, ,2008م,ص 40

المطلب الثاني: ميثاق وأجهزة الأمم المتحدة.

عقد إجتماع يوم 26 يونيو 1945م و هو التاريخ المصادف على ميثاق الأمم المتحدة في سان فرانسيسكو,.و أصبح قانونها مطبق نافذا منذ 24 أكتوبر 1945, و يعتبر نظام الذي تقوم عليه محكمة العدل الدولية الذي نصت عليه من ميثاق الأمم المتحدة .

قد نص الميثاق في العديد مواده من خلال 111 مادة التي تخص قضايا العالم في السلم و الأمن و الإستقرار حيث اعتمدت الجمعية العامة في 17 ديسمبر 1963م التعديلات التي أدخلت على بعض المواد و الذي جزء إلى 19 فصل و بعض المواد التي تم تغيرها من بينها المادة 23 و27 و 61 من ميثاق الأمم المتحدة و التي حدد تطبيقها 31في أوت 1965م. ([1])

وتناولت ديباجة الميثاق على نص تقدمية حول النظام الاجتهاد أو المطبق بين دول الأطراف.التي تؤكد اجتهادهم من أجل محاربة الجرائم التي تثير قلق المجتمع الدولي بأسره.وفرض قانون العقوبات من خلال مقاضات مرتكبيها و يمارس ذلك وفق المحكمة القضائية الجنائية. ([2])

وقد أخذ ميثاق الأمم المتحدة كمصدر رئيسي لتحقيق العدالة و احترام الالتزامات الناشئة.عند المعاهدات و غيرها من مصادر القانون الدولي.وضم كل القوى دول الأعضاء من أجل المحافظة على السلام و الأمن الدولي.([3])

---

[1]_ميثاق الأمم المتحدة, الفصل الثاني, المتاحة على الرابط :
http://www.mfa.gov.eg/Lists/Treaties%20DB/Attachments/13/un_charter_ar.pdf_ص 67.

[2]_ خليل حسين,**مكافحة الإرهاب الدولي(إتفاقيات و قرارات)**, لبنان: منشورات الحلبي الحقوقية, ,2012م,ص 494

[3]_ حيدر حسين حاج الصادق,**دور منظمة الأمم المتحدة في ظل النظام الدولي الجديد**, ,لبنان:دار هومة للطباعة و النشر,2007م,ص 121

وقد تناولت قرارات الميثاق مبادئ التي تهدف لها هيئة الأمم المتحدة كهيئة عالمية إنسانية تقوم على حماية حقوق الإنسان. ([1])

يتميز ميثاق الأمم المتحدة بنظامه القانوني في مواجهة و تحدي أي مشكلة حيث يعتبر بمثابة الدستور الذي يتحكم بنشاطها.ولكن قد يتعارض و بعض الأعضاء و فكرة الميثاق و هذا من خلال ما تعقده الدول من معاهدات دولية وما يمكن أن ينتج من آثار على مخافة المعاهدة ما لما جاء في الميثاق من مواد و أحكام,([2]) وقد حددت العديد من المواد على ذلك من خلال المادة 103 التي نصت على أنه إذا تعارضت الالتزامات التي يرتبط بها أعضاء الأمم المتحدة وفق الأحكام, ([3])هذا الميثاق مع أي الالتزام دولي آخر يرتبطون به فالعبرة بالتزامهم المترتبة عن هذا الميثاق.([4])

_أجهزة الأمم المتحدة:

تعتمد الأمم المتحدة على مجموعة من الأجهزة التي تساعدها في أداء وظائفها ومهامها بشكل تام.حيث نجد من أهمها الجمعية العامة.

ظهرت بثوب المسؤول الكامل عن النقاشات و المداولات خاصة التي تتعلق بمسألة التدخل من ميثاق الأمم المتحدة.وهذا وفق المادة 10 وتقوم بميدان التعاون السياسي و الاقتصادي و التنموي و الثقافي بانضمام الأمم المتحدة وفق المادة 1/9 من ميثاقها و يقوم على رئاستها الأمين العام من خلال تقديمه للتقرير السنوي عند انفتاح كل دورة و مهمته إدارة

---

[1] _أحمد محمد بونة ,**ميثاق الأمم المتحدة لمنظمة العدل الدولية**, الإسكندرية :المكتب الجامعي الحديث, ,2009م,ص 6

[2] _ميثاق الأمم المتحدة , ص 68

[3] _محمد سعيد الدقاق,و مصطفى سلامة حسين ,**المنظمات الدولية المعاصرة**, الإسكندرية: دار المعارف, ,دس,ص ص 395_394

[4] _ محمد سعيد عبد الحميد,محمد سعيد الدقاق,**التنظيم الدولي**, ,الإسكندرية: دار المطبوعات الجامعية,2002,ص 402

النزاع من خلال التوصل إلى الحلول بالوساطة, غير أن تعدد وظائف أجهزة الأمم المتحدة يتميز كل جهاز باختصاصه حول مسألة ما مثل مجلس الأمن الذي يعتبر جهاز مهما يتكون من 15 عضو و يصطلح بمسؤوليات حفظ السلام و الأمن بالنيابة عنه دول الأعضاء كما أنه يظهر بتنوع عضويته بين خمسة أعضاء دائمون و عشرة يعتبرون هم المقررون في المجلس في حق الفيتو أو الاعتراض.كما يتميز الجهاز بمنحه الصوت الواعد عقب إقرار بالتصويت خاصة من أجل إجماع الدول حول المعايير التي تهتم بتسوية أي نزاع,كما يقوم المجلس بمناقشة أي مواقف ونزاعات تؤدي إلى الاحتكاك بين الدول.خاصة و أن الأمين العام للجمعية العامة هو من يقوم بفرض تلك المواقف التي تهدد بكيان السلام و الأمن العالميين.([1])

كما أن للمجلس الأمن وظائف عديدة و تفرعات يهتم من خلالها على القوى الدولية الخاصة. بالسلم و الأمن الدولي.بينما يتنوع تخصصه بهذا المجال بين المانع لحدوث الحروب الكونية و العالمية و بين المراقب و الساهر عن استقرار الدول,ويمنع من استخدام القوة المسلحة للدول,ولم تنحصر صمامات هذه الأجهزة حول حفظ السلم و الأمن فقط بل كان لها طابع اجتماعي و اقتصادي يظهر نشاطها تحت إشراف الجمعية العامة,التي توجه وتنسق بالعمل الاقتصادي خاصة التي تعني بالكثير من المسائل التي تتوقف عليها ببناء مجتمع عالمي, و الاستقرار و العدالة. ([2])

يتألف المجلس الاقتصادي من 54 دولة وفق للمادة (61) من ميثاق الأمم. وقد حدد قرار خاص صادر يوم 20 ديسمبر 1971م حول العضوية المجلس الاقتصادي و الاجتماعي من خلال تقسيم الأعضاء كإفريقيا 14 عضو و روسيا 11 عضو و أمريكا اللاتينية 10 أعضاء

[1]_حسين عمر ,**دليل المنظمات الدولية**, القاهرة: دار الفكر العربي, ,2000م,ص 17

[2]_حسين سهيل الفتلاوي,**الأمم المتحدة (أجهزة الأمم المتحدة)**,ج2,دار الحامد لنشر و التوزيع,د ب ن ،2011م,ص 94

أما أوروبا 19 عضو فهم عبارة عن معاونين و مستشارين حسب المادة (18) و يتم حضورهم رسميا بطلب من مجلس الأمم المتحدة المناقشة المسائل التي تكون خاصة به.([1])

_ الجمعية العامة:تعتبر الجمعية العامة من أهم الأجهزة الرئيسية التي تعتمد عليها الأمم المتحدة في تحقيق سير مسارها و تطبيق أهدافها و هذا من خلال اللائحة التي أصدرتها الجمعية العامة في 17 تشرين الأول 1947م وفق ميثاق الأمم المتحدة . ([2])

هي الجهاز الذي يتمثل فيه جميع دول الأعضاء و التي تقوم بعقد اجتماعات حول مناقشة الإصدار و التوصيات في جميع المواضيع الخاصة التي تنص عليها ميثاق الأمم المتحدة ولها حق في مناقشة جميع المشاريع التي تخص الأجهزة الأخرى لإعداد البحوث و الدراسات الخاصة بدول الأعضاء و أجهزة المنظمة الأخرى. ([3])

كما تقوم هذه الجمعية باختيار أعضاء جديدة من خلال أعضاء اللجان يتم اختيارهم في كل دورة تنعقد من خلال:

اللجان السياسية:

تهتم بمعالجة المسائل السياسية و القضايا بالتسلح و الحروب.واللجنة الاقتصادية و المالية وهي تهتم بطرح القضايا التي تعالج المسائل الاقتصادية و المالية.و التي تقوم بالشؤون الإدارية و الميزانية.وكذلك يحتوي جهازها على جمعية صغيرة و مؤقتة تسهر و تحرص على عقد دورات مخصصة بلجان لدراسة موضوعات فنية في قضية محددة تنتهي بانتهاء معالجتها. ([4])

---

[1] _رجب عبد منعم متولي,**الأمم المتحدة بين الإبقاء و الإلغاء في ضوء التطورات الدولية**,القاهرة:د ب ن ,2005,ص 95

[2] _حسين الفتلاوي,المرجع السابق,ص 14

[3] _ حسين عمر,مرجع السابق,ص 15

[4] _ سهيل حسين الفتلاوي,المرجع السابق,ص 16

محكمة العدل الدولية وتعتبر هذه المحكمة جزء ملحقا بميثاق الأمم المتحدة, [1] من أهم المادة (902) حيث عرفت بها مجموعة من الفروع حيث تمثلت في القضاة فهي تتشكل من 15 قاضيا يختارون من بينهم أهم الأشخاص المؤهلين عمليا و حائزين في بلدانهم على مؤهلات مهمة مطلوبة لتعيينهم في مناصب عليا قضائيا أو من المشرعين المشهورة بهم بالكفاءة في القانون الدولي العام وفق المادة (2/2), [2] وتتميز سيرة هذه المحاكم بالتحكيم الدائم و هذا وفق المادة (1/4) من النظام السياسي لمحكمة العدل الدولية لمدة 9 سنوات قابلة للتجديد غير أن العهدة 5 من أعضاء القضاة التي تم اختيارهم في أول مرة بعد 3 سنوات تنتهي بعد 6 سنوات. [3]

مجلس الوصاية:

تميزت الأمم المتحدة بدفاعها كقوة لصيانة الدولة التي كانت تشهد التسلط الاستعماري بإنشائها لمجلس الوصاية الذي يعتبر النظام و الآلية الذي يستطيع خلالها الإشراف على المستعمرات الخاضعة تحت السيطرة الاستعمارية خاصة الأقاليم الغير متمتعة بالحكم الذاتي [4]بهدف إيصالها لمرحلة حكم الذاتي, وقد نصت المادة الخامسة وسبعن من ميثاق الأمم المتحدة على ضرورة إنشائها وقد يخضع هذا المجلس يقوم على إدارة الأقاليم التي تخضع لهذا النظام و اتفاقيات فردية لاحقة وتطلق عليها باسم الأقاليم الشمولية. [5]

ويهدف هذا المجلس إلى العديد من المؤشرات التي توحي باستقرار و السلم و الأمن الدولي خاصة الأقاليم الشمولية و فرض الوصاية عليها بجميع ميادين الحياة من أجل نيل حكمها

---

[1]_حسن نافعة,**إصلاح الأمم المتحدة**, بيروت: دار العربية للعلوم ,2009,ص49

[2]_محمد سعادي,المرجع السابق ,ص 112

[3]_ عبد الله علي عبدو,**المنظمات الدولية الأحكام العامة**, عمان: دار القنديل لنشر و التوزيع, ,2011,ص292

[4]–عبد الله علي عبدو ,المرجع السابق, ص 293

[5]_ حسين عمر, المرجع السابق, ص 20

الذاتي[1]خاصة تشجيعها للكيانات التي تقوم على احترام حقوق الإنسان و الحريات الأساسية. كالمسائل العامة و الخاصة كالمساواة في التعامل و المعاملة وحقوق الاقتصادية و الاجتماعية و تتم بالمساواة بين أعضاء الهيئة وفق المادة 80 و 81. [2] و تقوم باتخاذ إجراءات خاصة من أجل تطبيق قانون الوصاية وكل تغير أو تعديل يطرأ عليها يتفق بفرض الدول التي تقيسها الأمور المتدنية في حالة الأقاليم الشمولية . ويقوم مجلس الوصاية بالنظر في تقارير السلطة و التشاور حول هذه التدابير ذات اتفاقية مبنية على اتفاقية الوصاية. [3]

المطلب الثالث : كيفية اتخاذ القرارات

إن تنفيذ القرارات المتعلقة بمجلس الأمن نصت على العديد من الإجراءات القانونية المتمثلة في كيفية التعامل مع مسائل و قواعد تسوية النزاعات وفق وسائل سياسية و قانونية كالمحاكم و المفاوضات التي تعتمد عليها لجان المنظمة في المساواة و معالجة المسائل الدولية , و هنا يظهر ما يسمى بالازدواجية في تنفيذ القرارات و خاصة أنه يعتمد عليه العالم من خلال حفظ الأمن و السلم الدوليين و هنا كان تدخله في إتخاذ القرارت من ناحية معالجة مسائل المنازعات المسلحة الدولية و التي تحصل بين الدول و بالنظر إلى ميثاق الأمم المتحدة , و الازدواجية في مناقشة القرارات الإنتقالية للنزاعات الدولية. [4]

لقد إستند مجلس الأمن الدولي في تنفيذ قراراته من خلال فرض العقوبات الاقتصادية على الدول مستندة للمادة 41 من ميثاق الأمم المتحدة التي تدخل ضمن الفصل السابع و الذي يقرر على التدابير التي يجب أن يقوم بها مجلس الامن و التي لا تتطلب القوات المسلحة لتنفيذ

---

[1]–ميثاق الأمم المتحدة, ص 51

[2] _رجب منعم متولي, المرجع السابق, ص 100

[3] _ ميثاق الأمم المتحدة , المادة 79, ص 53

[4] _حسن سهيل الفتلاوي,المرجع السابق, ص 132

قراراته , و يتضمن ذلك كل العلاقات الدبلوماسية و التي تحتوي طبيعة العلاقات بين الدول . [1]

وقد منح ميثاق الأمم المتحدة لمجلس الأمن حق التدخل في حل أي نزاع دولي بين دولتين فإذ ما وجد ما يهدد السلم و الأمن الدوليين ,فللمجلس الأمن يتخذ تدابير الواردة في الباب السابع من ميثاق الأمم المتحدة إلى ان يعيد السلم و الأمن الدوليين, وإن ما كان النزاع بين الدول لا يهدد السلم و الامن الدولي فلمجلس الامن أن يقوم بفرض بعض التوصيات للدول المتنازعة لتسوية النزع بوسائل سلمية و لا يتخذ التدابير الفصل السابع لأن النزاع لا يهدد الأمن و السلم الدوليين. [2]

يعتبر مجلس الأمن الهيئة الوحيدة في هيئة الأمم المتحدة الذي يسمح له الميثاق حق إصدارات الإلزامية للدول الاعضاء في حل المنازعات حلا سلميا : و هذا من خلال إستخذام اسلوب المفاوضات و الوساطة و التسوية القضائية و يحق للمجلس وفقا المادة (34) أن يفحص أي موقف أو نزاع يؤدي إلى إحتكاك دولي أو يثير نزاعا واتخاذ الإجراءات القصرية و هذا وفقا للمادة (41) و يطبق خاصة عند عجز مجلس الأمن في يجاد الحلول السلمية نتيجة عدم القدرة على إقناع أحد الأطراف المتصارعة أو الأطراف معا على الإحتكام إلى حل النزاع بوسائل سلمية فإنه يصبح من حق مجلس الأمن اللجوء إلى إستخذام وسائل قسر منها إستخذام القوة المسلحة و هذا من خلال تولي بعض التدابير المؤقتة لمنع تفاقم المواقف , و هذا وفقا للمادة (42) و التي حملت الشأن إستعمال القوة الجوية و البحرية و البرية و (43) و نصت

[1]_عبد الحسين شعبان , **العقوبات الإقتصادية و حقوق الإنسان** , مجلة المستقبل العربي , العدد 1, 2000, ص 130

[2]_حسن سهيل الفتلاوي, المنظمات الدولية , المرجع السابق ص 147

هذه المادة على إستعمال القوة العسكرية و غير عسكرية في نفس الوقت وفق القوانين المتخذة و المتفق عليها من قبل هيئة الامم المتحدة . [1]

كان لمحكمة العدل الدولية دورا مهما في إتخاذ القرارات لأنها هي الجزء الملحق بميثاق الأمم المتحدة وفقا للمادة 92 من الميثاق , و قد تخصصت بمجالات القضائية و الإستشارية , حيث كان دورها القضائي يتمثل في لا ترفع القضايا إلى محكمة العدل الدولية إلا من قبل الدول و هذا وفقا المادة 43 من النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية و هذا في ما يخص المسائل و النزاعات التي تحدث فيما بينها,و دورها الإستشاري يظهر في المسائل القانونية وفقا للمادة 65 و هذا بعد استشارة مجلس الأمن وفقا للمادة 96 من الميثاق . [2]

ويعتمد مجلس الأمن على قرارات تتعلق بكيفية إستخذام القوة في الحالات المنصوص عليها وفق المادة 39 من ميثاق و ما تنص عليه المادة 2/94 الثورة في التنظيم الدولي , و هذا ما يقر به مجلس الأمن من خلال كيفية إستخذام القوة في الحالات المفروضة و التي تندرج تحت حالات التهديد و العدوان [3], و بمقتضى قرار 723 في 1991م الصادر عن المجلس الأمن في الخامس عشر في ديسمبر 1991م قرار المجلس الموافقة على تقرير الأمين العام للأمم الخاص من اجل مبعوث يهتم بنشر قوة حفظ السلام . [4]

كما تميزت المحاكم الدولية الجنائية بإجراء بعض المرافعات حول طريقة تطبيق قرارات التي تنص:

---

[1] _أبو عامر علاء , **العلاقات الدولية الظاهرة و العلم و الدبلوماسية و الإستراتيجية** , الأردن :دار الشروق للنشر و التوزيع , , 2004م, ص 51

[2] _محمد سعادي , المرجع السابق , ص 113

[3] _ ماهر عبد المنعم أبو يونس , **إستخذام القوة في فرض الشرعية الدولية** , الإسكندرية: المكتبة المصرية للطباعة و النشر و التوزيع , , 2004م, ص 282

[4] _ عبد الغفار سليم , المرجع السابق, ص 187

_ تفضل المحكمة في المنازعات أن تضع قواعد معترف بها من جانب الدول المتنازعة خاصة بالإتفاقيات الدولية العامة

_ الاعتماد على مبادئ القانون العامة التي اقرتها الأمم المتمدنة

_العادات الدولية المرعية المعتبرة بمثابة قانون دل عليه تواتر الإستعمال

إن المادة 34 من النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية حددت آخر محكمة النظر بالمنازعات الناشئة بين الدول فقط , كما أن للمحكمة الغدل حق النظر في المنازعات الدولية [1].

المبحث الأول: طبيعة إقليم البلقان

المطلب الأول:الموقع الجيوإستراتيجي

تقع شبه الجزيرة البلقانية في جنوب شرق أوروبا يحدها شمالا سهل الدانوب و من الغرب البحر الأدرياتيكي, و من الشرق البحر الأسود و بحر إيجة و تشمل المنطقة على العديد من الكايانات السياسية نذكر من بينها بلغاريا,يوغسلافيا,اليونان,ألبانيا,التي تمثل القسم الأوروبي إلى جانب قسمها الآسيوي. [2]

أما مساحتها تغطي حوالي 551 ألف كلم2 و هي بذلك تعادل مساحة فرنسا تقريبا و قد بلغ عدد سكانها 42مليون نسمة موزعين على الدول السابقة الذكر إلى جانب تركيا و تحديدا إقليم أتراقيا, أما مظاهر السطح فيغلب عليها الطابع الجبلي الذي تتميز به من خلال السلسلتين الجبلتين للتين تمتدان بموازاة البحر الأدرياتيكي اللذين يشكلان قوس و يجتازا بلغاريا من الغرب

[1] _ حسين سهيل الفتلاوي, أجهزة الأمم المتحدة , ص 145_147

[2] _عبد الوهاب الكيالي ,**موسوعة السياسية** ,ج1, ,بيروت: المؤسسة العربية للدراسات و النشر,دس, ص 561

إلى الشرق [1], و تضم هذه السلاسل مجموعة من الجبال نذكر منها : جبال الآلب الدينارية و الجبل الأسود و جبال البندس و يغلب عليها قمم تصل إلى 3000م على مستوى سطح البحر ,كما تمتاز أيضا بطولها الذي يمتد بمسافة 1500 كلم من الشمال الغربي نحو الشمال الشرقي [2].

أما يعرف مناخها بتباين الشديد و يشمل المناخ القاري و الذي ينحصر في المناطق المتقاربة و خاصة القريبة من السلاسل الجبلية الذي يسود السواحل الكرواتية, فيمكن القول بصفة عامة وبجود مرتفعات به تحتوي على سلاسل جبلية الدينارية, كما ينتشر المناخ القاري في مناطق كثيرة في الجبل الأسود في البوسنة في مقدونيا في الصربيا.

تشمل التركيبة السكانية في البلقان على العديد العناصر و تتميز بتركبتها الإثنية المتمثلة في السلاف الذين ينتشرون في الجنوب مع اليونانيين إلى جانب العناصر الأخرى مثل البلغار و الرومان و كلها تتميز بلغات و ديانات مختلفة و متعددة حيث نجد مثلا يوغسلافيا كانت تضم مجموعة من الدول مثلا كرواتيا و صربيا و ألبانيا و سلوفينيا و المسلمين خاصة, ومن جهة أخرى نذكر بعض الأمثلة عن تلك الدول التي تتشكل منها منطقة البلقان و هي كرواتيا عاصمتها مدينة زغرب الواقعة في شمال غرب يوغسلافيا و هم كاثوليك و تبلغ مساحتها 56538كم² و يسكنها 4760 ألف مليون ,و صربيا كانت مهد للعديد من القوميات الأخرى منها عشر ملايين 407 ألف منهم 62.3% صربي و 16.5 ألباني و 4.1 % من سكان منشي فير و كان هناك نسبة من الغجر و *السلاف أما سلوفينيا فتبلغ مساحتها

---

[1]_مسعود الخوند , المرجع السابق,ص293

وسام عبد العزيز, **البوسنة الصرب كرواتيا قراءة في تاريخ الباكر**, د ب ن : عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الإجتماعية [2]_, , 1994,ص ص 9_10

20251 كلم2 مقارنة بألبانيا 28748م [1] أما عن الرومان فقد شيدو العديد من الأقاليم منذ قيامهم و العديد من المناطق مثل المنطقة القبلية و مستعمرات يونانية مثل دوراز و سالاتو و غيرها و كانت معظم سكان شمال الغرب قد اكتسبوا الحضارة الرومانية حيث أصبحت اللغة اللاتينية هي لغتهم العامة اليونانية استمرت الى غاية العصر الروماني لغة سكان جنوب البلقان. [2]

وتمثل طائفة المسلمين أكبر طائفة أصلية في أوروبا و ثالث طائفة في يوغسلافيا حيث شكل المسلمين من مجموعتين *البشناق و الألبان و الأتراك و الصنف الفرعي مسلمين الصرب و الكوات و السلوفينيين [3].

قد شهدت الإحصائيات سنة 1991م أن نسبة المسلمين كانوا متواجدون بشكل كبير و يمكن القول أن يوغسلافيا تمثل نسبة خمسة ملايين نسمة هذا ما يبرز أن المسلمين في يوغسلافيا يمثلون ربع السكان و يقطن مسلمو يوغسلافيا و جمهورية البوسنة و الهرسك و منطقة سانباك و مقاطعة كوسوفو و جمهوريتي الجبل الأسود و مقدونيا. [4]

---

*السلاف:هم فرع من الشعوب الناطقة باللغة الآرية موطنهم الأصلي بين بولندة و أوكرانيا إستقلوا في الضفة الشمالية من نهر الدانوب , و عرفهم بعض المؤرخين أن السلاف هم مجموعة من العبيد. ينظر: حسين بهاز, **الأبعاد الإقليمية الدولية للصراع اليوغسلافي 1990_1995**, مذكرة ماجستير, قسم العلوم الساسية, الجزائر, 2006, ص 26.

[1]_مسعود الخوند , المرجع السابق, ص 291 .

[2]_ وسام عبد العزيز ,المرجع السابق, ص 17 .

*البشناق : هو عبارة عن شعب ينتمي للبوسنة و هو متميز عن غيره من الشعوب البلقان و له ثقافة خاصة لكنه تعرض للعديد من التهديدات و المضايقات الجسمية و النفسية في فترة حرب البلقان .ينظر محمد الأرناؤوط, **البوسنة مابين الشرق و الغرب** , دمشق: منشورات إتحاد الكتاب,2005,ص 13.

[3] _ مسعود الخوند , المرجع السابق, ص 294.

[4]_وكالة الأنباء الإسلامية إينا, **البوسنة و الهرسك قصة شعب يواجه العدوان** , الجزائر: دار الهدى , 1992,ص ص 55_54 .

النظام السياسي في البلقان:

لم يكن من السهل التعرف على الأنظمة السياسية السائدة في منطقة البلقانبقد كانت أغلب الكيانات السياسية صغيرة في التركيب كرواتيا و الصرب و منطقة أو البوسنة في الجزء الشمالي الغربي من شبه الجزيرة البلقانية ولقد تباينت هذه الكيانات السياسية منذ علاقتها بالدولة البيزنطية حيث كانت ببعض الكيانات البلقانية كالبوسنة و الكروات و الصرب ينتمون أو يلتزمون بالسيادة الاسمية للدولة البيزنطية. [1]

إن أغلب الكيانات السياسية التي كانت موجودة بالبلقان خاصة الأتراك الذين تميزوا بطابعهم الغير مرغوب فيه حيث أنها كانت حاقدة على تلك الرقعة التي قد تركوا بها محلا صغير لهم و تعبر هذه الكيانات عن البلقان أمثال الأتراك و روسيا التي تباين نهجها الديني و المسيحي و قد ساهمت بشكل كبير بكل مجالاتها خاصة السياسية. [2]

تم تأكيد أن سياسية الأتراك كانت تقوم على مبدأ التسامح و عدم التدخل في الشؤون الداخلية حيث اتصفت به التسامح. وقد تباينت الأنظمة منذ إنشاء المملكة اليوغسلافية خاصة خلال الحرب العالمية الأولى إلا أنها بانتهاء الحرب العالمية الثانية سيطرت الشيوعية على القسم الشرقي من أوروبا و أقامت يوغسلافيا نظام اتحادي اشتراكي يضم الجمهوريات الخمس سلوفينيا و كرواتيا و مقدونيا و صربيا و الجل الأسود (البوسنة و الهرسك) و إقليمي كوسوفو و مونتينيغرو.و قد أصبحت كل من ألبانيا و بلغاريا و يوغسلافيا دولا شيوعية. [3]

وتفكك الاتحاد السوفيتي و الأنظمة الشيوعية في أوروبا الشرقية و تفكك الاتحاد اليوغسلافي وقد اهتم الدستور اليوغسلافي في 1974م على الوطن القومي الألبان كذلك تميزت

---

[1] _ وسام عبد العزيز , المرجع السابق, ص 49_50 .

[2] _يوسف البستاني, **تاريخ حرب البلقان الأولى** , القاهرة :دار الهنداوي,2012, ص 26 .

[3] _ علي صبح ,**النزاعات الإقليمية في نصف قرن (1945_1995)**,ط2, بيروت: دار المنهل البناني , 2006, ص 268

أنظمتها السياسية بالقوة العسكرية حيث تحولت ميليشيا *الأوتاسشي إلى (الجيش الوطني الكرواتي). [1]

المطلب الثاني : الخلفيات التاريخية

تعود جذور الصراع في البلقان إلى بداية بتلك الحروب الدامية التي شهدتها الدولة العثمانية حيث عرفت بالحروب الروسية العثمانية1876-1875 حيث قضت على كيان الدولة العثمانية خاصة مسلميها [2] و احتفت البلقان بالعديد من الكيانات القائمة بها من مسلمين و مسيحيين وأرثوذوكس خاصة و علاقتها بالدولة العثمانية سابقا و لقد لعبت روسيا دورا هاما وكبيرا في إشعال نار الفتنة بالبلقان خاصة بإثارة الخلاف بين الصرب و المسيحيون الارثودوكس و الجيش العثماني في البلقان 1806-1829 التي قامت و إنتهت بمنح صربيا الحكم ذاتي حيث كانت بداية الصراعات. [3]

وتم بموجب اتفاقية *سان ستيفانو و برلين 1878 التي كانت بمثابة الحل الفاصل للوضع المتأزم بالبلقان خاصة و احتدام الصراع بين الألبانيين و الباب العالي و لان روسيا قامت بموجب هاتان المعاهدتان التدخل مباشرة في الأوضاع في البلقان و بالنسبة للأقاليم التي لم تعرف الحكم الذاتي الذي كان بداية الصراعات , و قد تم منح النمسا إدارة البوسنة و الهرسك

---

*الأوستاشي : هي منظمة إنفصالية شوفنية بدأ العمل بتأسيسها بعد إعلان مجيئ إسكندر إلى حكم 1929م و ضم لولائها أعضاء حزب العدالة الكرواتي , و هي من الشباب العنصر المتطرف و هي بمثابة منطقة ثورية كرواتية .ينظر:صايل الكفري **,البوسنة الهرسك** , عمان: نايا لنشر و التوزيع ,2007,ص 47.

[1]_ مسعود الخوند, المرجع السابق, ص 294 .

[2]_محمد الأرناؤوط, **دراسات التاريخ الحضاري الإسلامي في البلقان** , دبي: منشورات التميمي للبحث العلمي , 1996م, ص 15.

[3]_ علي صبح , المرجع السابق, ص 303.

*سان ستيفانو:هي معاهدة و قعتها الدولة العثمانية مع روسيا و التي نزعت عن ألبانيا أراضي لمصلحة الصرب و الجبل الأسود و دولة بلغاريا الكبرى التي أقامتها روسيا بموجب تلك المعاهدة ينظر:عبد الرؤوف سنو , النزاعات **الكيانية الإسلامية في الدولة العثمانية** , ,دب: بيسان لنشر و التوزيع, 1998,ص 296151 .

خوفا من امتداد أطماع الصرب لها و و توجهها هي الأخرى نحو ألبانيا للحفاظ على توازنها الدولي. [1]

وما زاد الصراع احتداما التوتر الذي فرضته معادة سان ستيفانو [2]فتضاربت المصالح الأوروبية على الوضع و تغير الوضع على اثر مؤتمر باريس الذي يعتبر مؤتمر الصلح عقد في 1919 الذي أقر أنشاء دول جديدة منها مملكة يوغوسلافيا والتي تضم الجمهوريات الخمس كوسوفو البوسنة و الهرسك مقدونيا كرواتيا و سلوفينيا و قد أدت معاهدة برلين الى تأجيج الاتجاهات القومية عند الألبانيين خاصة,في الوقت الذي كانت فيه موقف ألبانيا معارض لمعاهدة سان ستيفانو [3].

حدث أغلب الصراعات بسبب التحولات الاجتماعية و الاقتصادية في ألبانيا و هدا بسبب تسارع نمو اقتصاد السوق الألباني خلال القرن 19 و قد شهد اغلب المجتمعات الإقطاعية انفتاح السوق التجارية و القوة الزراعية و هدا ما جعلتها تحت السيطرة العثمانية ما جعل كبار البكوات عاملين على التحييد و مند دلك الحين بدا نمو الوعي القومي الألباني [4].

بدا ظهور التيارات الأولى الإسلامية الأولى يسعى في الحصول على صلاحيات لها من الباب العالي و الثاني إسلامي مسيحي الذي كان يخشى القومية الألبانية التي تقوم بدعم من الدولة العثمانية و قد تحصلت على الاستقلال الذاتي [5].

---

[1]_ محمد الأرناؤوط, **تطور مسلمي البلقان من تصفية الميراث العثماني إلى مابعد تصفية ميراث الحرب الباردة** ,د ب ن ،د س ن،ص ص 302_305.

[3]_عبد الرؤوف سنو , المرجع السابق, ص 151 .

[4]_عبد الرؤوف سنو, المرجع السابق, ص 152.

[5]_محمد الأرناؤوط, تطور وضع مسلمي البلقان , المرجع السابق, ص 309 .

تعد مظاهر الصراع بين الصرب و الكروات منذ ذلك الحين, حيث قام الألبانيين بالحث على الوحدة و التعاون بين الكروات و الصرب و قيامهما كدولة واحدة الا أن ذلك لم يطبق بل بالعكس شهدت العديد من الاختلافات و الصراعات خاصة بالانقسام الفكري و القومي لدى المجتمع الكرواتي مما أدى إلى التمسك بفكرة القومية مما أدى إلى توتر العلاقات بينهما الصرب و الكروات بسبب الاتحاد السلافي و التباين العرقي و الثقافي [1].

لقد تغيرت الأوضاع العامة نهاية الحرب العالمية الثانية إذ عمل الرئيس *جوزيف بروز تيتو على استقلال يوغوسلافيا, بعد الإتحادية عن الإتحاد السوفياتي سنة 1948م أن كانت الكفة تميل إلى الصرب بعد توليها لأقاليم كمقدونيا و التي كانت الجزء منها بلغاريا و التي شهدت هي الأخرى صراعا, لولا تدخل بلغراد في 1920 وتم الإقرار بالاستقلال الذاتي للصرب الكروات في يوغوسلافيا و طبق على أثرها دستور 1953 الذي وضعه جوزيف بروز تيتو رئيس يوغوسلافيا الذي تميز بالسيطرة من خلال تطبيقه سياسة الرعب و جعل القومية السلاف و الصرب و الكروات تابعة ليوغوسلافيا و تغيرت فترة الحكم منة خلال تغيير الوضع نحو الأفضل بعد وفاة تيتو و تزامن مع انهيار الكتلة الشيوعية و تولي *ميلوزوفيتش الحكم بعده فجعل من الصرب جزء من مخططه السياسي إلا انه لم يتمكن من التحكم في زمام الأمور كسابقه [2]و بذلك ثارت صراعات عديدة بين كل من الصرب و الكروات و البوسنة و الهرسك الكروات حيث سيطر الصرب على البوسنة بحوالي 70% من مساحة الدولة و الهرسك

---

[1]_عادل محمد,محمد سعيد شاهين , **التطهير العرقي في القانون الدولي العام و القانون الجنائي** , دب:دارالجامعة, 2006, ص ص 293_295 .

*جوزيف بروز تيتو : هو رجل سياسي و لد في 1892_1980 يوغسلافي و رئيس الوزراء 1945_1953رئيس الجمهورية 1953_1980 قاد حركة المقاومة ضد الإحتلال النازي لبلاده خلال الحرب العالمية الثانية كان أول زعيم شيوعي إنتهج سياسة القومية مستقلة عن الإتحاد السوفياتي كما أحد أحد أبرز زعماء حركة عدم الإنحياز .ينظر:منير بعلبكي,المرجع السابق, ص 148 .

[2]_محمد عادل, محمد شاهين , المرجع السابق, ص ص 300_301 .

و قاموا بالتطهير العرقي بصورة كبيرة للمسلمين و هنا بدأت الإبادة الجماعية و الحرب [1]و من الأسباب القائمة عليها هي :

الإنقسام العرقي الحاد في البوسنة و الهرسك حيث تمثل بنسبة 43.7% منهم مسلمين 31.3% من سكان الصرب و 17% من الكروات و هذا التباين جعل النزاع يحتدم بينهم و المسلمين كذلك جغرافيا المنطقة التي تعد سببا مهما في إثارة النزاع خاصة مقاطع التقاطع بين المناطق المختلفة [2].

بالحديث عن الأسباب الاقتصادية نجد أن الموقع الجغرافي المهم حيث تطل كل من البوسنة و الهرسك على40 % من الساحل الادرياتيكي البالغ طوله ما يقارب 800 كم و المنفذ البحري الوحيد لصربيا ويعتبر من أجمل السواحل في العالم .

تتميز بالموارد السياحية التي تعتبر نقطة اتصال بحرية و تجارية وهو غني بالعشب و الجزر و قد أسس تيتو جوزيف بروز صندوق الاتحاد الخاص بالقطاع الزراعي[3], و تعد مصدرا مهما للثروة السمكية و تعد البوسنة و الهرسك مصدرا أساسيا للحديد الخام اللازم في الصناعات الثقيلة التي توضع مصانعها الصربية و الصناعات العسكرية [4].

تلك الصراعات القائمة بمنطقة البلقان يعود سببها إلى أهمية الاحتياطات النفطية بها في بحر قزوين و مشاريع أنبوب النفط و مناطق البحر الأسود و الأبيض المتوسط عبر بعض

---

[1]_مسعد عبد الرحمان زيدان , **تدخل الأمم المتحدة في النزاعات المسلحة غير ذات طابع دولي**, القاهرة :دار الكتب القانونية , 2008م, ص 273 .

[2]_فوزي محمد طايل , **مذابح البوسنة و الهرسك** , الزهراء لإعداد العربي, القاهرة ,1992, ص 109 .

[3]_الأرقم زعبي , **قضية البوسنة و الهرسك , دراسة تاريخية إنسانية** , لبنان: دار النفائس للنشر , , 1993م, ص ص 39_40.

[4]_ عبد الرحمان حميدة , **جغرافية أوروبا الشرقية** , القاهرة: دار العربي للنشر و التوزيع , 2003,ص 53.

دول البلقان [1]وهذا ما جعلها مسرحا للنفود الأوروبي و الأمريكي بداية بتطور النفوذ الروسي وليس روسيا فقط بل حتى الصين و اليابان نحوها إلا أن اليابان تراجعت بسبب الفوضى التي حدثت بها الصراع اليوغوسلافي كما أنا الصين لم تجد اهتماماتها نحوها لتحقيق مصالحها ويتضح ذلك من موقفها السابق [2].

خاصة و أن البوسنة قد تعرضت لجميع أنواع الإبادة و الجرائم و التقتيل بالاعتداء على الأجسام و الأفراد و إحباطهم نفسيا و إقامة معتقلات و تخريب الممتلكات و قتل أطفالهم وقصف المنشات و من جراء هذه الحرب بلغت عدد الهلاك بالعديد من الأشخاص حوالي 5039 من مجرمي الحرب اغتيلوا و 559 مسجدا ابيد [3].

المطلب الثالث: الإنعكاسات

في8 أكتوبر 1991 قام الأمين العام بإرسال مبعوثين الأممين للإطلاع عن أوضاع البوسنة و الهرسك إلا انه كانت كان مزرية في ذلك الوقت ففشلت كل مخططات التسوية التي وضعتها الأمم المتحدة, و لم يتمكن مجلس الأمن من التدخل لوضع حد لتلك التطورات لتقديم المساعدات للتسوية إنسانية , علما أن المنظمة كانت لها تدخلات و اجتهادات سابقة لتقديم حلول , و هذا لوضع حد للنزاع القائم في البوسنة و الهرسك , وفي نفس السياق نذكر تدخل مجلس الأمن في نفس السنة 1991 بناء على قرارات الصادرة تحت رقم 731 و تم فرض حضر تصدير الأسلحة إلى أطراف الصراع [4].

---

[1] __أمجد ميقاتي , **"التكتيك و الإستراتيجيا في التعامل العربي مع الواقع اليوغسلافي الصربي"** , مجلة العلوم السياسية , العدد68,ج2, القاهرة ,2001, ص 50.

[2] _ الأرقم الزعبي, المرجع السابق, ص 56 .

[3] _ خوان غويتيسولو, **مذكرات كاتب عايش الموت و الدمار في البوسنة و الهرسك** , ترجمة : طلعت شاهين , دار البيضاء: دار الفنك للنشر , ,1994, ص 46.

[4] _ مسعد عبد الرحمان زيدان ,مرجع السابق, ص 275 .

إهتمت الجمعية العامة بالوضع و عملت على أنها عضو بالأمم المتحدة و عقدت العديد من الإجتماعات الخاصة بالموضوع تمثلت في الدورة رقم 40 التي صدرت خلال قرار 10/49 نحو إستئناف المفاوضات نحو السلم بوضع حل سلمي بعيدا عن التدخل العسكري [1].

وفي الجهة المقابلة حرصت البلدان الإسلامية على أن يكون لها دور في القضية على أساس الإنتماء بصيغة شرعية للدولة و في تدخلها الحضاري للبوسنة و الهرسك كدولة إسلامية من خلال هيئة الأمم المتحدة , و طلبت إيران التدخل بصفة رسمية لكن طلبها قوبل بالرفض و كذلك وزير الخارجية الإيرانية منع من دخول البوسنة في 27 أكتوبر 1992 و جاء تدخل الدول الإسلامية للمؤتمر الإسلامي بتاريخ 1و 2 ديسمبر 1992م بتفويض من مجلس الأمن بطلب مقيد للمؤتمر إلا أن طلبها ووجه بالرفض الأممي تحت ذريعة الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة, [2], و تم عقد إتفاق واشنطن أفريل 1994 و بإشراف الولايات المتحدة الأمريكية و قواتها وقع إتفاق بين أطراف النزاع الكروات و والبوسنيين من أجل إنهاء النزاع بينهما و المنع الفوري للنزاع كما نص أيضا على مستقبل العلاقات العامة لبناء الدولة [3].

لقد جاء التدخل في العلاقات العامة وفق قوات الأممية لما عجزت دول الإتحاد الأوروبي في إيجاد حل للنزاع و غيرها و قام المبعوث الأمريكي *ريتشارد هولبروك من أجل المساعي مع الأطراف المتنازعة إنته المطاف به إلى عقد إتفاق بينهما في 5 أكتوبر 1995 على وقف إطلاق النار و منها بدأت المفاوضات في 1 نوفمبر 1995م التي تمت بالموافقة

---

[1] _مرجع نفسه,ص 277 .

[2] _مرجع نفسه,ص ص 278_792 .

[3] _ محمد عادل سعيد , المرجع السابق, ص 333 .

*ريتشارد هولبروك هو دبلوماسي أمريكي ولد في 24 أفريل 1941 في نيويورك الوحيد الذي كان مساعد وزير الخارجية للمنطقتين أسيا و أوروبا و هو الذي ساهم في وضع خطة ليحصل على هدنة في البوسنة و الهرسك من خلال إتفاقية دايتون , توفي في يوم 13 ديسمبر 2010 .

على بنودها في 21 نوفمبر 1995 من قبل الرئيس الأمريكي بيل كلنتون بإتفاق شامل يقر بإنهاء الصراع و الحرب [1].

وبعد فشل المساعي الرامية إلى إحداث الإستقرار و الأمن المتمثل في الأمن تدخل الولايات المتحدة كقوة فاعلة لرفض الصرب لإندارات الدولية بوقف إطلاق النار ,و عندها فوضى مجلس الأمن قوات الناتوا بالقيام بطلعات جوية فوق البوسنة و الهرسك لمنع الطيران الصربي من التدخل و ضرب البوسنة إلا أن ذلك لم يكن كافيا لوضع حد للوضع القائم بين الطرفين حتى إلى غاية نهاية الصراع المسلح [2].

ويقر الأمين العام الأممي بطرس غالي بطرس, أن الولايات المتحدة لا ترغب في أن يكون صراع البوسنة سببا في توتر العلاقات الروسية الأمريكية [3] , وفي هلسنكي تم عقد إجتماع يفيد بجمع الوثائق الخاصة بمخلفات التصفية و الحرب و جمع قوائم عدد القتلى و العمليات الإجرامية التي تمت في المنطقة أثناء الصراع بين الطرفين القتل و كانت نتيجتها حوالي 300أسير كرواتي و من تم إقتيادهم نحو خارج المدينة [4].

و كخطة لوضع حد للوصول إلى وضع حد للنزاع تم توقيع *إبرام دايتون للسلام في نوفمبر1995م و التي نصت على منع وقوع الحرب أو إيقافها بشكل مستعجل من خلال الجهود الإقليمية الدولية الأخرى , و يعتبر إتفاق دايتون مشروعا فاشلا للبوسنة و الهرسك

---

[1] _ مسعد عبد الرحمان , المرجع السابق , ص ص 279

[2] _ عبد الغفار سليم , **مستقبل العقوبات الدولية بالأمم المتحدة** , القاهرة: دار النهضة العربية, 2008

[3] _عبد الغفار عباس سليم , المرجع السابق , ص 196

[4] _ عبد الفتاح بيومي الحجازي , **المحكمة الجنائية الدولية** , الإسكندرية: دار الفكر الجامعية , 2004م, ص 352

*هو إتفاق تم في دايتون الامريكية في 10 أكتوبر 1995 و الذي أصدر من قبل القرار الأمريكي على إستقرار مفاوضات أن يتم توقيع إتفاقية لتنهي الصراع و بداية مرحلة جديدة في البوسنة و الهرسك،و يحتوي مضمونه حول إقامة دولة واحدة وحدودها الراهنة المعترف بها و الحفاظ على البوسنة وإبقاء مدينة سراييفو موحدة.ينظر:عماد جاد،**إتفاقية دايتون هل ينهي الصراع،** القاهرة :مجلة العلوم السياسية،العدد123،مج1996،42.ص 268.

خاصة في عدم توافقه و معايير المفوضية الأوروبية بتلك الفترة , و إقتضت أن فدرالية صربيسكا و ربيوبيكا لها الحق في بناء العلاقات ضمن دول الجوار حسب المصالح الخاصة [1], لتظهر من جديد معالم صراع الموقع من قبل هذه المفوضية الحاملة للسلام و الصلح العسكري حيث أنشأت كيانين مستقلين كإتحاد البوسنة و الهرسك(البوسني الكرواتي) و جمهورية صربيكا (البوسنة صربيا) و هذين الإقليمين اللذين يدخلان ضمن نطاق و الواقعيين على الحدود البلقان[2], و هذا على الأقل للحفاظ الحقوق و المطالب الإنسانية و إحترام حقوق الإنسان الفردية , و للدولة منظومة قانونية المتكاملة إلا أنها هي الأخرى لم تحقق نجاحا ملحوظا لوقف مؤقت بسبب التوسع الفكري القومي و قصور الأمم المتحدة لأنها لم تتمكن من تحديد كيفية التعامل مع الأعمال التي تم بها إنتهاك مقاصد المنظمة و كانت بداية بؤرة الصراع آخر في إقليم كوسوفو[3].

المبحث الثالث: التعريف بكوسوفو

المطلب الأول : الموقع الجيو إستراتيجي للمنطقة

كوسوفو هي مقاطعة يوغسلافية تتمتع بالحكم الذاتي اسميا تقع جنوب صربيا مساحتها تبلغ مساحة كوسوفو حوالي 2.300.00 نسمة و نسبة المسلمين بها حوالي 93/ و الباقي من النصارى و الأرثوذوكس و يعد إقليم كوسوفو امتداد بشريا لألبانيا و هضبة المرتفعات التي تتباين ما بين 11.54 م بتنوعها حسب الحدود حيث تمثل حدود صربيا 11.54 م و حدود

---

[1] _ تشازم صاديفوتش , **"البوسنة و الهرسك دولة هشة و مستقبل غامض"** ,مركز الجزيرة للدراسات , على الرابط: تمت الزيارة في 2015/10/18 على الساعة 01:20 ص 8
http://studies.aljazeera.net/issues/2014/09/201492811951984187.htm.

[2] _إيف جوهانس , **اندي ماش , التسلح و نزع السلاح و الأمن الدولي** , ترجمة : حسن حسن و عمر الأيوبي , مركز دراسات الوحدة العربية , الكتاب السنوي , لبنان , 2004, ص 406

[3] _تشازم صاديقوتش, المرجع السابق , ص 9

جبال الأسود 26.57 وحدود مقدونيا 27.2 متر[1], عاصمتها بريستينا ألفت صربيا الحكم الذاتي لكوسوفو و راحت تحكمها بالقوة 1989م سكانها مليون نسمة من معظم من الألبانيتين فتمثل الوحدة الجغرافية الطبيعية تمثل وحدتها الجغرافية أنها تحيط بالجبال من نواحيها و هي تمتد من جبال الألب في شمال ألبانيا لتشكل حدود كوسوفا الجنوبية و ترتفع قممها إلى 2500 مرتفع على سطح الأرض[2].

و تتميز تضاريسها بسلسلة الجبال التي تدور حول كوسوفا إلى الجبل الأسود و تمتد على حدود كوسوفا الغربية و الشمالية لتكون الجزء من صربيا و تشق هضابها وسط السلاسل و الأنهار[3].

*ويتميز موقعها الجغرافي بتبيين حدوده خاصة يحدها من الجنوب الشرقي مقدونيا و صربيا ومن الشمال الشرقي و الشمال الغربي الجبل الأسود و الجزء الجنوبي ألبانيا و تعرف بطابعها النباتي المتنوع و تحتوي هضبة كوسوفو من وسطها تلال من أقصى الجنوب الشمال إلى الجنوب فتقسمها إلى نصفين متساويين تقريبا يعرف بالصرب الغربي[4]كما تضم كوسوفو ثروة معدنية ومجاري مائية كبيرة تمتد من السهول مما جعلها محلا للنزاعات المختلفة و عرفت باسم داردانيا [5].

إن أصل تسمية *كوسوفا قديم فهم من القبائل الإيليرية ذات الجنس الآري و كوسوفيين قد جاءوا نسبة الى الجزيرة البلقان في عصر ما قبل التاريخ بحوالي ثلاثة ألاف سنة و استقروا

---

[1] _ محمود شاكر ,**محنة المسلمين في كوسوفا** ,مكتبة العبيكان الرياض, 2000م, ص 112

[2] _عبد الله ياقوت الحموي , **معجم البلدان** , مج4,بيروت: دار البصائر,1977م, ص 425

[3] _ محمد عدس, **كوسوفا بين الحقائق التاريخية و الأ ساطير**, القاهرة: دار الآفاق, 2002م, ص 17

*ينظر الملحق رقم : 07.

[4] _ محمد عبد العاص , **كوسوفو طريق نحو تقرير المصير**, لاحظ موقع الجزيرة في ملفات خاصة ,متاحة على الرابط: , **www.aljazeera.ne**.

[5] _محمود شاكر, المرجع السابق, ص 113.

بها على شواطئ البحر الأدرياتيكي الشمالية الشرقية قبل مجيء اليونان و هم يسكنون الأماكن التي وجد بها أجدادهم الداردانيون [1].

المطلب الثاني : الواقع الإقتصادي و الإجتماعي

تعتبر كوسوفو من أكبر المناطق الغنية طبيعيا فهي تمتلك أكبر مصدر للثروة المعدنية في جنوب شرق أوروبا مثل مناجم بريتسيا على بعد كيلومترات من عاصمة بريتستيا تحتوي على 56% من معدن الرصاص و الزنك بأوروبا , حوالي 100 % من نيكل بيوغسلافيا و يوجد كذلك كل من البوكساليا و النحاس و الحديد في كوسوفو حوالي 18 % [2].ذو بتنوع هده الثروات لم تستمر حالتها بشكل جيد خاصة أنها شهدت نوع من الفقر في العديد من المناطق بيوغسلافيا , نجدها في كوسوفو التي تمثل نسبة 70% من الشباب العاطلين عن العمل و التي تتراوح أعمارهم بين 25و 26 سنة في فترة 1970-1982م , و مع مرور الوقت تغيرت هده النسب حيث إرتفعت بحوالي 77% , مقارنة بالمجموعة الصربية التي تقل عنها بنسبة 17,6%[3], و هدا بسبب الإظطهاد الذي كان يعانيه إقليم كوسوفو من الصرب[4].

---

*كوسوفا: إسم قديم معناه الميدان الطائر الأسود أطلق عليها منذ وقوع هذه البلدة في الحرب العثمانية و الجيوش البلقانية .ينظر : فهيم جعفر دراغوشا ,**الأديان و الحركات في كوسوفا** , معهد السلطان الحاج عمر علي سيف الدين للدراسات, جامعة البرناوي دار السلام ,دب,2007م,ص 27.

[1]_فهيم جعفر دراغوشا, المرجع السابق , ص 37.

[2]_محمد عدس , المرجع السابق , ص 118 .

[3]_رابح مرابط , **أثر المجموعات العرقية على إستقرار الدول دراسة حالة كوسوفو** , كلية الحقوق و العلوم السياسية , باتنة ,2009م, ص 72 .

[4]_عماد الأعرج , **"دول البلقان و تأثيرها على حروبها القضية الفلسطنية"** , الدراع للأبحاث و الدراسات و التدريب, العدد 53, معهد فلسطين للدراسات الإستراتيجية ,2009م, ص11.

التركيبة الإجتماعية :

يتألف المجتمع الكوسوفي من أغلبية المسلمة ألبانية و أقلية أرثوذوكسية صربية تتضمن 2000شخص , و تتشكل من مجموعة مسلمة مطلقة بنسبة 90% بينما نسبة الصرب لفا تزيد عن 8% إلا أن هده الأقلية هي الحاكمة الشرعي في الحكم كوسوفا 1990م , و تتشكل من الكثير من العرقيات هدا ما جعل هده الكيانات تشهد نوعا من الإختلاف الدين و اللغة و العرق و حتى الثقافة , لكن هدا لم يمنع التعايش فيما بينهم خاصة بين الصرب و الألبان فقط لبضعة قرون في ظل الحكم العثماني [1].

تميزت العرقيات في كوسوفو ب 8 عرقيات تتمثل في المجتمع الألباني حوالي 1,226,736 نسمة و الصرب 209,498 نسمة . أما عن الجبل الأسود و الكروات فكانوا بحوالي 27,28ألف نسمة و تنوعت العرقيات الأخرى كيوغسلافيا و الأتراك و الرومان و توزعو على حسب الهجرات و النمو الديمغرافي بالمنطقة بسبب الهجرات الموالية لها [2].

تعرف كوسوفو بمدنها كبرزرن و متيروفيتسشا التي تميزت بالتعليم الإبتدائي الذي يعتبر تعليما إجباريا و التعليم الإعدادي , هدا ما جعل التعليم بأطواره متباينا من الإبتدائي إلى الثانوي و حتى مراحل البحث العالي الجامعي . فكانت أغلبها تتميز بالإجبارية و تعددت نسبتها بحوالي 723,309معلم بكل طور من أطوار التعليم [3].

كانت أعراق السكان و تقسيماتهم غير متباينة خاصة في فترة 1389م و التي حددت بها تاريخ كوسوفو و عهد المملكة الصربية , إلا أن كوسوفو كانت جزءا مهما في تطوير الهوية الألبانية في المدن الجنوبية , كبرزين و كانت هي القوة الدافعة لبروز الأزمات , و قام الألبان

---

[1]_فهيم جعفر دراغوشار , مرجع سابق, ص 17 .

[2]_رابح مرابط , المرجع السابق, ص 74 .

[3]_فهيم جعفر دراغوشا, المرجع السابق, ص 40_43.

بتشكيل بعض المنظمات السياسية عرفت بأحزاب بنزريين 1878م لدعم الإمبراطورية العثمانية .(1)

لم يعرف إقليم كوسوفو الإستقرار مند إلغاء حكمها الذاتي الدي عايشته بعد عقد اتفاق ستيفانو ببرلين لندن و باريس التي كانت كوسوفو خلاله تشهد السيطرة الألبانية , إلا أن تلك الأوضاع تغيرت بمجيء الرئيس جوزيف بروز تيتو ووقع دستور 1947م التي كانت كوسوفو خلاله تشهد نوعا من الحكم الذاتي , بوصاية إتحاد جمهوريات اليوغسلافية (2).

ورغم أهمية الهوية الصربية و الألبانية و إختلافهما إلا أنها كانت الجزء الذي لا يتجزأ من المنطقة و هنا قد نجد أن النسبة السكانية تلعب دورا مهما في التنوع العرقي في كوسوفو مما أدى إلى الصراع الألباني الصربي ليتولى الحكم خلال الربع الأخير من القرن 19 عشر فشهد التعداد الصربي و الألباني نوعا من التراجع مقارنة بكوسوفو عندما أصبحت جزءا من صربيا , شهدت التقليل في تعداد السكاني الألباني في العهد اليوغسلافي الشيوعي , لتستقر عشية الصراع في 1999م إلى نسب متفاوتة بنسبة 10% من سكان الأقليات الصربية و تراجع عدد الصرب بكوسوفو إلى ثلاثة أرباع قبل إحتدام الصراع العرقي (3).

المطلب الثالث : التركيبة السياسية و العسكرية

إن إختلاف الأعراق في كوسوفو جعل منه تقسيمات عديدة و متعددة خاصة في فترة التواجد الدولة العثمانية الإدارية, و عرفت العديد من القوانين و القواعد السياسية في حياتهم مثل ما يعرف بقانون ليك و هو يعود في تعود في تدوينه من قبل القس الكاثوليكي شيفن جيتستون, كذلك إهتموا في سياستهم العسكرية على أهمية السلاح الذي يعتبر القوة المقدسة لهم

---

[1] _Paul Latawski, **The Kosovo crises and the evolution of post** .cold war European security, Manchester university press, New York, 2003,p4

[2] _ خالد المعيني, **الصراع الدولي بعد الحرب الباردة** ,سوريا: دار الكيوان لنشر و التوزيع,2009م, ص 191

[3] _ PAUL LATWSKI, OP CIT , P,P5_6

, فالحياة في كوسوفو عرفت العديد من الإظطرابات خاصة مند تولي الحكم البزنطي عليها [1], و كان حاكمها الأول هو جوبان 1216م و كذلك إنقسام الكنائس بين الكنيسة الأرثودوكسية الشرقية و الكنيسة الصربيية .

يعترف الكثير بأن الأهمية السياسية لكوسوفو لم تتجلى بالذكر و حتى العسكرية إلا بعد فترة 1999م , حيث بعد وفاتة تيتو 1981م إنفجرت موجة من الإظطرابات ساهمت الكنيسة فيها في إضفاء قداسة الحرب ضد الدولة العثمانية الحاكمة و بعد هدا الإستلاء قام الصرب بإرغام المسلمين و الكاثوليك على اعتناق الأرثوذوكسية و خروجهم من الإقليم .

بسبب الخلاف هو الصدام القائم بين مسيحية روما الكاثوليكية و مسيحية البيزنطية و الإسلام و المسيحية و الإسلام،و قد تميزت القوى السياسية لكوسوفو من خلال مقاتلي جيش التحرير و القوات الأمن الصربية ،و خاصة التغير الذي طرأ على سياسة كوسوفو بعد حكم سلوبدان ميلوسفيتش الذي ألغى الحكم الذاتي لكوسوفو 1989م, و تعرف كوسوفو على أنها دولة ذات نظام برلماني يقوم على أساس المركزية التشريعية لبرلمان و يمثل الدستور الجمهوري و هو الإطار العام الذي يرسم معالمه داخل معالم النظام المؤسساتي للدولة, و دستور كوسوفو متعدد المنظومات القانونية تقوم على إصدارها جهة تشريعية تعمل على إحترام مبادئ التي يفرضها الدستور،و تهتم بالتوزيع السلطات الخاصة التي تقر بأن اللغة الصربية و الألبانية رسميتين،و يمنح النظام الدستوري الكوسوفي نظام حضور دولي للنظام الدولة لا يسمح بضمها و إلحاقها،و تعود السلطة التنفيدية إلى حكومة كوسوفو , أما دستورها الحالي فهو تابعا لم تركته الأمم المتحدة لم تركته الأمم المتحدة في كوسوفو نتيجة القرار الأممي [2].

---

[1] _محمد عدس , المرجع السابق, ص 29_31

[2] _أفريم غاشي ,**"كوسوفو و عقبات الماضي وبناء الدولة"** , قضايا الجزيرة للدراسات ,نوفمبر 2014,تمت الزيارة في : 2015/11/21 على الساعة http://studies.aljazeera.net2:23

شملت سياستها الإتحادية اليوغسلافية التي أشتهر بها الزعيم الحزب الشيوعي و الكرواتي جزيف بروز تيتو و الدي خلفه بعد وفاته سلوبدان ميلوسفتش الذي يعتبر عراب التفكك اليوغسلافي , و من ثم بدأ الصراع السياسي والتفكك خاصة تطبيقه لسياسة القوانين لا تتوافق و القانون المحلي إتجاه كوسوفو وسكانها الألبان , و قد ظهرت العديد من الأحزاب مثل الإتحاد الديمقراطي بحضور نخبة الأوستاشا وتولي القومية الكرواتية بزعامة فرانسيو تودجمان [1],وحزب العمال الديمقراطي الذي أقامه ميلوسفيتش بطابع قومي يبعث بالوعي القومي للمسلمين البوسنة وحقوقهم القومية والسياسية بإعتبارها تضم المسلمين الصرب والكروات و كوسوفو [2].

[1] _ عبد الشاطر عبد الرحمان ,**"تفكك يوغسلافيا و إنهيار مشروع صربيا الكبرى"**, كلية العلوم السياسية مركز الدراسات الأكادمية ,دب, دس, ص 42_45 .

[2] _عزت علي بيجو فيتش , **مذكرات علي عزت بيجوفيتش**،ترجمة : يوسف محمد عدس, القاهرة: كتاب المختار للنشر و التوزيع , 1979م, ص 14_ 15.

إن تأسيس منظمة الأمم المتحدة جاءت نتيجة للتطورات التي حدثت عقب الحرب الباردة من خلال مجموعة المواد المنبثقة ميثاقها وأجهزتها المنظمة التي تسعى لبث الأمن والإستقرار في الدولي والعالمي, ولكل منها هدف وقاعدة أساسية تسعى من خلالها المجتمعات إلى تحقيق مآرب متوازنة تقوم على نظام قانوني وإلتزام دولي يهدف إلى معالجة المسائل الدولية لتحقيق المساواة و الأمن.

يعد إقليم البلقان من أهم الكيانات التاريخية الحاملة للمعالم الإسلامية المنبثقة عن الحضارة البشناقية والتي لاقت طمس كبير من قبل المذاهب المسيحية والأرثوذكسية والكاثوليكية مما خلقت نوعا من التوتر والتفرقة في أوساط الإقليم مثل مجزرة البوسنة والهرسك مخلدة قصة سراييفو والتي كانت نتيجتها صراع إثني داخلي.

نستنتج أن مأساة البوسنة والهرسك كانت نتائجها صارمة و كانت سببا في بروز أزمة كوسوفو إحدى الأقاليم اليوغسلافية.

الفصل الثاني

الفصل الثاني : بوادر الصراع في كوسوفو

المبحث الأول : أسباب النزاع في كوسوفو

المبحث الثاني: تطور النزاع في كوسوفو

تمهيد

إن تعدد الأقاليم الجمهورية اليوغسلافية من كروات وصرب وبوسنيين وسلاف وألبانيين وتحديدا إقليم كوسوفو جعل من تعددها ونمط تشكيلتها السياسية مسرحا للعديد من الأزمات الداخلية والخارجية التي فرضتها الساحة الدولية خلال سنة 1989م إلى غاية 1998, والتي أعطت سمة للنزاع مزدوج في الداخل إقليم كوسوفو من أجل تضارب مصالح الأقلية الصربية والأغلبية الألبانية في كوسوفو, والذي ظهر من خلال المشاكل السياسية عند تولي القادة السلطة وتغيرات نمط الحكم عليها, كذلك الأسباب العرقية وتنوع توجهاتها وانقساماتها بين مسلمين وأرثوذكس وكاثوليك, وحتى العسكرية التي شكلت على حساب تنوع تلك العرقيات.

وقد تميز دور تلك العرقيات بتنامي الشعور القومي والتهديد المتبادل على نحو مصالحها المشتركة في إقليم كوسوفو جعل من النزاع المحتدم في شكل مزدوج بين الفاعل السلمي والعنيف,وبسبب ذلك النزاع الداخلي شهدت يوغسلافيا العديد من المتغيرات الداخلية والخارجية خاصة خلال فترة تفككها وإعادة بنائها من قبل الأدوار التي قامت بها النخب القائمة على السلطة, لكن سرعان ما تلاشت سلطتها لتخلق أزمة على الأبعاد الثلاث سياسية وعرقية وعسكرية جعلت من قوة كل إقليم تسعى في الدفاع على كيانها الجغرافي والعرقي وتبادرت ردود الأفعال العسكرية التي زادت من حدة الأزمة في إقليم كوسوفو إلى غاية اللجوء إلى حل مؤقت من خلال المفاوضات لحل الأزمة.

المبحث الأول: أسباب النزاع في كوسوفو

المطلب الأول: الأسباب السياسية

تعود أسباب تأزم الأوضاع في إقليم كوسوفو هي إلى التواجد العثمانيين به في الفترة المحدودة السيطرة 1918_1941 , بسبب إمتداد الصراع العثماني فوق الأراضي البلقانية و بينها و بين الصربيين على ذلك الإقليم,وقد تميزت التركيبة السياسية بالنمط السياسي الهجومي كوسيلة لتغطية عن ذلك البعد الذاتي لها بمحاولة السيطرة على إقليم كوسوفو, و تم الاعتماد في سياستها على تطبيق أنظمة متعسفة وقامت بتهجير السكان الأصليين و المسلمين في كوسوفو و إحلال محلهم سبعون ألف صربي [1].

وبعد ذلك عملت الجمهوريات اليوغسلافية على تفتيت كل مظاهر الدولة العثمانية بعد سقوط الإمبراطورية العثمانية التي كان يدعمها الإتحاد البلقاني في السابق, عمل ساسة الصرب في نهاية القرن 19 على إضعاف هذه و ضمها لأجزاء منها كانت تدخل ضمن إهتماماتها في سنة 1896م لتكون تحت قيادة الصرب عن طبيعة النظام الذي تسير عليه الدولة المتمثل في الحكم الذاتي شرط أن يتخلى الألبان عن الحكم الألبان عن الحكم الذاتي دون إهمال الجبل الأسود الذي التي بدورها تكون من ضمن المناطق التي تم ضمها،ولم يتوقف طموحهم نحو ذلك فحسب بل كان هدفهم الأسمى هو الوصول إلى الإستلاء على كل الأراضي التي كانت ضمن نطاق الدولة العثمانية و ذكر بالخصوص إقليم كوسوفو[2], و كانت صربيا منذ 1878م وهي تطمح بضم إقليم كوسوفو وألبانيا والجبل الأسود ,وعدم تمكنها الأمر الذي أحدث خللا في

---

[1] _ علي خليل أحمد,**"الصراع الإثني في كوسوفا دراسة تاريخية"**, بغداد: مجلة جامعة الكركوك للدراسات الإنسانية , العدد الأول , المجلد الخامس, 2010م ص ص 3_6.

[2] _ لطفي المعوش,**"المسألة القومية في سياسة الدول البلقانية"** , لبنان: أعمال المؤتمر قسم التاريخ في الجامعة اللبنانية, 2001م ص203

العلاقات مع جيرانها نتج عنه توترا أثر سلبا على عرقلة مخطط التقسيمي لجمهورية يوغسلافيا إلى أقاليم مستقلة [1].

كان العجز يظهر من خلال عدم توافق القوى السياسية في كيفية توزيع المهمات السياسية بين الجماعات اللاإثنية المختلفة و هذا ما جعل العجز عن تحقيق التكامل القومي لا يضمن الإستقرار السياسي و التسوية السلمية للمنازعات, و قامت بعض الحركات المضادة في إقليم كوسوفو من البطش الصربي الشيوعي الذي توسع على نطاق اليوغسلافي الشيوعي منذ 1943م و بقيت على حالها [2], و منذ توليها السلطة على الإقليم بمنع عنه الإستقلال بالحكم و بسط النفوذ و السيطرة على الأرض, و ظهرت العديد من الإختلافات و النزعات حول وضع كوسوفو و أدى ذلك إلى حدوث العديد من النزاعات الإنفصالية من خلال سعي كوسوفو حول إقامة دولة مستقلة و تتمتع بالحكم الذاتي و تتولى السلطة الكاملة مع إنفصال عن صربيا[3].

نتج الوضعية المتأزمة الخاصة بسياسة التي إنتهجتها صربيا إتجاه مسلمين و التي إتسمت بالقساوة و العنف, و تخوفهما المتزايد من بعض على عجزهما في تحقيق الإستقلال الذاتي و دولة مستقلة أدى إلى تبني فكرة الهجوم الوقائي لإكتساب الشرعية و العنف بهدف الإستقرار كل منهما و المحافظة على تحقيق تكامل قومي و إجتماعي [4].

وفشلت في إنجاز مخطط الحكم الذاتي لكوسوفو, حيث لم يستطع ألبان كوسوفا أن يلحق إقليمها بصربيا إذ تم الإلحاق بقرار أتخذه المجلس الشيوعي بكوسوفو ذو أغلبية صربية , و لم يوافق تيتو على ضم كوسوفا إلى صربيا بالكامل مراعاة بألبانيا و الهدف الثاني هو أنه كان يطمح لإقامة إتحاد فدرالي معها و خوفه من سطوة الصرب على خططه لتوحيد يوغسلافيا,وقضى تيتو جوزيف على نسبة الفضاء على التنمية الغير متوازنة بين الأقاليم,

---

[1] _ أ.ج.ب, تيلور, **الصراع على سيادة أوروبا** , ترجمة :فاضل جكتر , لإمارات:كلمة والمركز الثقافي العربي للنشرا , 2009م ص 603_604

[2] _ عبد الجليل زيد مرهون ,**" عودة إلى كوسوفا و دروسها"** , مجلة الرياض ,2002/08/16 . متوفرة على الرابط التالي: http://www.alriyadh.com تمت الزيارة في : 2016/01/22, على الساعة 11:30

[3] _ أفريم غاشي , **المرجع السابق** , ص 2

[4] _ عصام نور, **الصراعات العرقية المعاصرة** ,,الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة, 2004م ص 66_67

وظهر نوعا من الضغط السياسي الألباني على كوسوفو خاصة بعد الانتخابات التي حصلت في 1948م مع الإتحاد اليوغسلافي و إستمر الصرب في فرض السيطرة على كل الأنشطة السياسية في الإقليم و عمل الحزب الشيوعي في صربيا إلى فرض التفكيك و التنظيمات الإقليمية في كوسوفا و التعامل مع لجان كوسوفية[1] .

تحملت السلطات اليوغسلافية جزءا من الخسارة كونها فشلت في إحتواء مشكل الحركات الإنفصالية بالإقليم والتي برزت بعدم إستقرار الجزء الجنوبي اليوغسلافي وشعبية حزبه الشيوعي الذي كان سببا في توسيع نطاق الأزمة وعمل على تقسيم يوغسلافيا على حساب إقليم الصرب و كوسوفو وألبانيا [2].

ظهرت في أواخر الثمانيات ضعف وعجز يوغسلافي كبير الذي كان يعاني إظطرابات سياسية و متغيرات في تشكيلة نظامه السياسي وكان دافعا في بلوغ الأزمات القومية المختلفة خاصة على إقليم كوسوفو والأقاليم المجاورة لها التي كانت هي بؤرة الصراع بين ألبانيا و الصرب و تفكك يوغسلافيا [3].

من الملاحظ أن أغلب النزاعات تعود لخلفية تاريخية محضة خاصة التي تكون موسومة بالنزاعات العرقية مثل ما حدث بإقليم كوسوفو كانت نتيجة للمشكل الذي كانت تعاني منه دول البلقان و بالخصوص البوسنة والهرسك و بعد نيلها للاستقلال كانت كوسوفو هي بؤرة الصراع من جديد خاصة بعد إنهاء الحكم العثماني في منطقة البلقان , للتحول بعدها كوسوفو إلى مهد الحركات القومية الألباني , وقام المحتلين بتشكيل أنظمة و حكومات موالية ليوغسلافيا و منح

[1] _ علي خليل أحمد , المرجع السابق , ص 7

[2] _ عزة جلال ,**" كوسوفو جذور الصراع في البلقان "**, القاهرة:مجلة السياسة الدولية ,ج2, العدد 137,1999م , ص ص 82_81

[3] _ عمرو عبد الكريم سعداوي,**النخبة السياسية الصربية آخر نخب الحرب الباردة** ,القاهرة:مجلة السياسة الدولية ,ج2,العدد137, ,1999م, ص 85

وعدا للألبان كوسوفو بالاستقلال لكن الرئيس جوزيف تيتو لم يقرر ذلك و أبقى مصير ألبانيا مهمشة بأن يكون لها جزءا من كوسوفو أو ليكون إقليما مستقل[1].

و بما أن مصالح يوغسلافيا في البلقان كانت كثيرة و متنوعة و متوجهة بالخصوص نحوى إقليم كوسوفو عمل المحتلين الشيوعيين[2] كعيد تش و علي عزت بيوفيتش على تأصيل نمط الحكم الشيوعي بأقاليم البلقانية و كان هذا دافع لاستمرار نمط الحكم في الجمهوريات اليوغسلافية كصربيا و كرواتيا و هي بنفس تشكيلة الحكم [3] .

المطلب الثاني : الأسباب العرقية

كان لنظام العثماني دورا في بعض التغيرات الديمغرافية في كوسوفا لصالح الصرب متبعا شعار المسلمون ليس لهم مكانا في كوسوفو, و قد منع الشعب داخل كوسوفو من إستخذام لغتهم القومية وحرموا من التعليم, ومنعتهم السلطة الصربية من توظيف و المشاركة في التعليم , وإمتد ذلك لحرية المعتقد فكان تدخلها سلبيا إتجاه المسلمين دون إهمال أصحاب المذاهب الأخرى الديانة المسيحية الأرثوذوكسية و الكاثوليك و البروتستانت , و قد تواجد بالمجتمع الصربي أربعة مجتماعات إثنية وهي على النحو التالي: الصرب و الكروات و السلوفان [4].

ساهمت القوميات على التماسك الإجتماعي والإستقرار السياسي داخل المنطقة و من هنا تتجلى القومية الألبانية التي تشغل حيزا جغرافيا داخل إقليم كوسوفو و الذي كان تواجدها مؤثر منذ توقيع على معاهدة سان ستيفانو 1878م وكانت سببا لحدوث النزاع وإنطلاق الصراع ما بين الصرب والألبان والتي إعتبرتها الكاتبة بينيدكت في كتاب كات جان بواريه تاريخ العرقية حيث رأت : "أن العمل بمدأ العرقية و القومية هي ثقافة تبنتها العادات والتقاليد حسب القاعدة

[1] _ خالد معيني, المرجع السابق,ص ص 188_189

[2] _ سمير شيخاني, **العلاقات الدولية منذ معاهدات الصلح 1919_1939**, بيروت: دار الجيل للنشر و التوزيع, دس, ص 44

[3] _ **الشيوعي بيدق اللورد أوين لشق صف المسلمين في البوسنة** , السعودية: مجلة الدعوة , 1414/5/06/16ه, , 1993م, ص 10

[4] _ علي خليل أحمد , مرجع سابق, ص 4.

الشخصية و نزعات الاندفاعية يفرضها العرف الجماعي حتى و إن كانت بنفس الرقعة [1], و لهذا إهتم على إنشاء الرابطة ألبانية التي تدافع على الحقوق القومية الألبانية و العمل على نشر لغتها [2].

كما الإختلافات العرقية و الإثنية كذلك كانت من بين المشاكل الألبان الهامة التي عانت منها كوسوفو مثل الجبل الأسود وكثرت الجنسيات المتواجدة بها , والتي بلغت بها نسبة البطالة والأمية وهذا بحوالي 90% , مع منع كلي للطبع مؤلفاتها الخاصة بمثقفي كوسوفو بتلك الفترة إلا بعد 7 سنوات من قيام الجمهوريات سنة 1952م و هذا لأنها كانت تمس الواقع المتأزم المعاش [3].

إن بداية المشاكل العرقية خاصة لما رفض ألبان كوسوفو إلغاء الحكم الذاتي لم يجد لهم مكانة في داخل النظام الفدرالي ذلك الحكم إلى غاية أن ألغي تماما بتاريخ التعديل الدستوري الذي تم في 1963.[4].

الملاحظ في تنوع العرقيات وتعددها خاصة مسلمي يوغسلافيا من طوائف متنوعة منهم البوسنة والهرسك وألبانيا والجزء الجنوبي الغربي من بلاد المسلمين , مع الأقليات الأخرى التي تنتمي إلى الصرب هم أرثوذكس كروات هم كاثوليك, شهدت صراع عقائدي بينهما في ظل الهيمنة العرقية شهدت نوع من العصبية على أقاليم الكوسوفو وسعيها في إقامة دولة صربيا كبرى, وخوفا من الأقليات الألبانية التي أصبحت تشكل النسبة الكبرى في عدد السكان حيث يمثلون بنسبة 90% من عدد السكان المتواجدين بالإقليم[5] ,وقد بلغت شدة الصراع دروته بين الصرب و ألبان كوسوفو, وساهم في زيادة وإحتدام النزاع هي مخلفات الحرب العالمية

[1] _ جان بواريه , **تاريخ العرقية** , ترجمة : نسيم نصر, بيروت:منشورات عويدات , 1974م, ص 173

[2] _ محمد م الأرناؤوط , **الإسلام في أوروبا المتغيرة تجربة ألبانيا في القرن العشرين** , بيروت: دار العربية للعلوم ناشرون,2007م , ص 14_18.

[3] _ علي خليل أحمد , المرجع السابق, ص 5.

[4] _علي خليل أحمد , المرجع نفسه, ص 6_7.

[5] _ محمد علي قوزي, **محاضرات في قضايا معاصرة** , بيروت :دار النهضة العربية, 2004م, ص 204_207

الثانية إذ تعاون ألبان مع قوى النازي ضد الحرب و هذا و هذا ما خلق ذلك الأثر من العداء و الحقد و الكراهية بين هذه الأقليات [1].

عرفت كوسوفو بتنوع عرقياتها و أن أغلبيتها كانت ألبانية و هذا ما تعارض مع الأقليات الصربية حول ضم إقليم كوسوفو[2], بدأت صربيا بالتطلع نحو التوسيع على أقاليم بوسنة و كوسوفو و مقدونيا في لإرغام المسلمين و الكاثوليك في الأراضي المفتوحة لاعتناق المسيحية على المذهب الأرثوذوكسي بجعلها إقليما تابعا , و بداية الأزمة في كوسوفو كانت منذ تلك المسحة الدينية و هذا لتحقيق صربيا لمشاريعها و تحقيق إيديولوجيتها في تحديد أقاليمها للمنطقة لها لكنها لم تتمكن من ذلك بسبب الأقلية المسلمة في كوسوفو الرافضة لذلك [3] .

يتضح أن مشكل الأساسي للأزمة في كوسوفو العرقية هي مخلفات أزمة البوسنة و الهرسك التي شهدت عداء كبيرا بين إقليم الصرب والكروات وتنامي الروح القومية في توسيع رقعة الهيمنة وهذا لضم أقاليم الجمهوريات الخمس اليوغسلافية بوسنة والهرسك والجبل الأسود وكوسوفو , و كان الهدف الأسمى من تفعيل تلكم الأزمة هو الإسلام الذي كان يهدد البلقان و أوروبا خاصة تواجد المسلمين بشكل كبير في كوسوفو ويوغسلافيا عامة , وهذا من خلال التعدد في التركيبات العرقية لكل من الصرب والكروات فهم حديثو الإسلام , وهذا ما كان يهدد إقليم كوسوفو خاصة أن فئة ألبان كوسوفو كانوا ذو نزعة قومية صارمة من مسلمين محايدين لهم أي أن أغلبهم يهتمون بإسلام متطرف نوعا ما من خلال كيفية تشريع و ذتطبيق سياستهم بالحكم , وتأثير الأقليات الأخرى عليهم كالمونتنيجرو وسلوفينيا و مقدونيا [4].

أما بالحديث عن إقليم كوسوفو فقد إختار البعض منها الإسلام بعيدا عن الخضوع للإدارة العثمانية و غيرها من السلطات و الهيمنة وأراد أن يكون حرا متمتعا بحقوق المسلم الحر على

[1] _عصام نور, المرجع السابق, ص 68.
[2] _ خالد معيني, المرجع السابق, 196.
[3] _ عزة جلال , المرجع السابق, ص 83.
[4] _ محمد عادل شاهين , المرجع السابق, ص 204.

عكس الأقاليم الأخرى التي أراد أن تكون تابع له إسميا, فانقسمت كوسوفو بعد ذلك إلى ألبان كوسوفو منهم مسلمين و منهم كاثوليك [1].

لعب التواجد المسلمين بكوسوفو دورا مهما في أنه كان السبب في الأزمة لأن الصرب إتخذوا من ذلك موقف وسلوك عنيف ولأنه لا يتلاءم ونسبة عدد السكان ,وسعت كل الحركات الإنفصالية في تفريق الأغلبية الألبانية في كوسوفو عن يوغسلافيا الجديدة التي ضمنت الصرب و الجبل الأسود وجعلها دولة مستقلة [2]وكان للدولة اليوغسلافية يدا في زيادة التوتر من حيث عملية فرض كل الأشكال الإغرائية حيث منح الحكم للإقليم الذي يحتوى على أكبر عدد ديموغرافي وتنوع عرقي في الإقليم فوجد الصرب نفسه بعيدا عن ذلك المعيار , فإعتمد على سياسية الإستئصال الإثني وأقام العديد من الثورات الانفصالية وهذا لأن كوسوفو كانت إقليما داخل جمهورية صربيا [3].

المطلب الثالث: الأسباب الاقتصادية

إن أغلب التوجهات الغربية و الأوروبية منها تجاه الإقليم كان القصد منها لأقاليم الغنية اقتصاديا و التي تتمتع بموقع إستراتيجي مهما خاصة و الذي يتماشى و طبيعتها الاقتصادية و كانت من بين هذه التوجهات التي برزت حول الإقليم البلقان عامة هو البحث عن كيفية إستغلال خيرات إقليم كوسوفو خاصة , حيث أصبح الإقليم مسرحا لجذب القوى الإقليمية و التنافس عليه لأنه يتمتع بالكثير من الخصائص والمعايير الطبيعية وليس هذا وفقط بل حتى الأقاليم الداخلية البلقانية المجاورة لإقليم كوسوفو كصربيا و ألبانيا وكرواتيا لكانت لها نصيب في إشعال فتيل الحرب و تأزم الأوضاع في كوسوفو .

[1] _ علي خليل أحمد , المرجع السابق, ص ص 4_5.
[2] _ أحمد وهبان , المرجع السابق, ص .120
[3] _ حميد حمد السعدون , **"كوسوفا و مشكلة بناء الدولة "**, بغداد :دراسات دولية , العدد السادس و أربعون, دس, ص ص 40_42.

يتمتع إقليم كوسوفو بمجال حيوي بحري عبر بعض المجاري المائية و الأحواض الغنية بالأسماك, ولأنه يتميز بموقعه و تواجده وسط القارات الأوروبية فهو يعتبر حوض نفط مهم جدا,كما يحتوي على العديد من المعابر الزراعية و الموارد الطبيعية و الكهرباء ما جعلها مسرحا للإستقطاب أطماع المستعمرات[1].

عرفت كوسوفو والكثير من الأقاليم البلقانية بإحتوائها على ثروة إقتصادية بنفطها و ثرواتها و أرضها الخصبة , وتعتبر هي حركة الربط الكبرى من جهة و أوروبا من جهة الشرق وبالتحديد السكة الحديدية برلين المقترحة التي تم إقتراحها من قبل الألمان وهي تربط بين الخليج العربي و تركيا ومرورا بالبلقان ووصولا إلى أوروبا و لهذا وضع بها بعض القواعد العسكرية في مقدونيا و سلوفينيا و كوسوفو جزءا من تلك الأقاليم , التي شهدت حصارا في مواردها و إستغلال كبير لاحتوائها على نهر الصالح للملاحة و الموقع الجغرافي الهام و ثرواتها الأساسية نفط غاز حديد و مياه و طرق تجارية حيوية كالمضايق و القنوات و الممرات الجبلية. [2]

ولأن كوسوفو هي الجسر الرابط بين أوروبا و الأقاليم المطلة عليها و أثارت نوعا من الخلافات حول هذا الموقع من قبل أقاليمها المجاورة لها كصربيا التي كانت تطمح إلى ضم كوسوفو لها و جعلها إقليم واحد و إقامة دولة صربيا الكبرى . [3]

لم يكن الوضع مقتصر فقط على الأقاليم اليوغسلافية الكبرى الخارجية فقط بل كان نصيب حتى للأقاليم الداخلية التي هي جزء ون كوسوفو حيث كانت ألبانيا تهدف إلى جعل إقليم كوسوفو جزءا فعلا في إثراء اقتصادها خاصة نمو سوقها وتطوره من خلال مسارات كوسوفو وترابطه البري لكنها لم تستمر هذه الأخيرة في تطور مجال اقتصاد بسبب نظام السائد

[1] _ نزار إسماعيل عبد الطيف , **"التنافس الروسي التركي على إقليم البلقان بعد الحرب الباردة "** , العراق: مجلة العلوم الساسية ,العدد 37, دس, ص ص 210_212

[2] _ إينياسيور رامونيه, **حروب القرن الواحدو العشرون** , ترجمة : أنطوان أبو زيد , بيروت: دار التنوير للطباعة و النشر و التوزيع 2007م, ص 169_168

[3] _ أحمد داود عساوي , **"إستقلال كوسوفو التحول الجيوإستراتيجي في السياسة الدولية "**, الأنبار: مجلة جامعة الأنبار العلوم السياسية , العدد الأول , ,2011م, ص 66

في تلك الفترة 1843م و بسبب المراسيم التي كانت توضع لها بفرض الضرائب و استنزاف مواردها خارجيا و تم القضاء على حلم ألبانيا كإقليم مستقل فتوجه نحو إقليم كوسوفو خاصة بعد التقسيمات الطائفية و العرقية التي طرأت عليه من مسلمين و كاثوليك جعل من الأوضاع متأزمة في كوسوفو لأن أغلبيتها كانت مسلمة تهدف لحكمها الذاتي [1].

كما يعتبر الساحل الأدرياتيكي المنفذ الوحيد لصربيا و الذي يعتبر من أجمل و أهم السواحل في العالم و هو نقطة اتصال بحرية و تجارية و يعد من أهم الموارد السياحية و ثروته الطبيعية كانت مسرحا للأزمة و الصراع في البلقان عامة و كوسوفو خاصة . [2]

عرفت المنطقة بتنوع محاصيلها الزراعية كالقمح و الذرة و الشعير و هذا لخصوبة أرضها و كثرة السواحل بها حيث بلغت بحوالي 35% من الغابات , و اشتهرت بأحواضها الداخلية التي كانت مصدر إزعاج للكثير من المحتلين كالأتراك و الصرب التي كانت تهدف لضمها و جعلها جزءا من أراضيها لتحصينها . [3]

توجهت أطماع يوغسلافيا بتحول سياستها من الملكية إلى الإشتراكية خاصة بعد ان عانت من عجزها في الميزان التجاري و خزينتها و الديون عليها, شهدت تضخما مالي مما إنعكس بالسلب على الحياة الإقتصادية في كوسوفا ومع ذلك أن كوسوفا كانت تعاني تدهورا كبيرا أن أغلب موارد اقتصادية مخصصة للحكومة الإتحادية مثلا في 1953م كان الدخل الفردي في كوسوفا أقل بثلاث مرات عن الدخل مواطنه في سلوفينيا وفشلت أغلب خطط التسيير الذاتي لها[4].

[1] _عبد الرؤف سنو , المرجع السابق, ص ص 140_141

[2] _ الزعبي الأرقم , المرجع السابق, ص 39

[3] _ محمود جلال جمال الدين , **أوروبا في مجرى التاريخ دراسة جغرافية** , القاهرة: مكتبة النهضة المصرية , 1969م, ص ص 425_426.

[4] _ علي خليل أحمد , **المرجع السابق,** ص 6_7.

المبحث الثاني: تطور النزاع في كوسوفو

المطلب الأول: إعادة بناء يوغسلافيا الجديدة

بعد تحرير الأراضي اليوغسلافية من الاحتلال الألماني و الإيطالي و البلغاري في 1945م بقي وضع إقليم كوسوفو بين ألبانيا و يوغسلافيا , حيث قررت يوغسلافيا بإعادة بناء دولتها و مخططاتها, حيث كان يرى تيتو ان صربيا هي نقطة ضعف في الدولة اليوغسلافية الجديدة , فالدولة الجديدة كانت ترفض الهيمنة الصربية و لا يمكن التخلي عنها كونها أحد أهم الأقاليم المهمة فيها , و لذلك قام تيتو بضم عدد من أقاليمها كفويفودينا ذو الأغلبية مجرية و إقليم كوسوفو ذو اغلبية ألبانية , و هنا خشي تيتو أن يؤثر ذلك على العناصر الانفصالية الألبانية و كان تيتو يخشى هذا الوضع فعمل على منح كوسوفو الحكم الذاتي بشرط أن يبقى ضمن الجمهورية الصربية , و هدف بمخططه الى جعل الكل جمهورية مستقلة عن الأخرى لوقف كل تلك الميول حول الانفصالية لألبان كوسوفو و هذا لتحقيق استقرارو الحاق الاقليم بصربيا و يوغسلافيا [33].

تميزت يوغسلافيا الجديدة الجمهورية الفدرالية بأفضلية في الحكم و السلطة خاصة بدعم انصار تيتو لها, وقد تأسست من ست جمهوريات صربيا كرواتيا والبوسنة و الجبل الاسود وسلوفينيا ومكدونيا , وقد تم مناقشة دستور لكل جمهورية , وكان دستور 1963 من أهم الدساتير التي عرفت بها يوغسلافيا بأنها مجموعة الشعوب و القوميات المتساوية و مع ذلك حدث تغيرا مهما في سنة 1966م في قمة السلطة اليوغسلافية وتم تغير أغلب حكامها و هذا من أجل الحصول على المزيد من الاستقلالية لدى الجمهوريات الأخرى [34]

[33] _خالد المعيني , المرجع السابق, ص 189_191.

[34] _ محمد الأرناؤوط , **الإسلام في يوغسلافيا من بلغراد إلى سراييفيو** , عمان:,دار البشير للنشر و التوزيع , 1993م, ص ص 208_207.

عقب إستقلال يوغسلافيا و تأسيس الجمهورية اليوغسلافية الشعبية الفدرالية تم تميز نوعين من القوميات الأمم الإثنية و القوميات بصفة الأقليات , وفي عام 1974م تم من خلاله توسيع نطاق الحكم الذاتي الممنوح للإقليم مباشرة بينه والإتحاد اليوغسلافي و أصبحت العلاقة بينه والاتحادية و ليس الجمهورية الصربية , ورغم ذلك الدستور بقيت بعض القلائل القومية تثور من فترة إلى أخرى , و قد تحولت فيه كوسوفو إلى فدرالية مؤسسة للكيان اليوغسلافي , [35]وقد بدأت الأفكار بالتنامي خاصة عقب وفاة الرئيس تيتو 1980م بين الصرب والألبان وكوسوفو التي كانت من بين أكبر الأسباب التي جعلت القومية الصربية تثور وبشكل كبير خاصة بالحديث عن جعل إقليم كوسوفو إقليما تابعا لصربيا [36].

شهد إقليم كوسوفو العديد من الإظطرابات التي كانت أحد أهم العوامل تنامي القومية الصربية المتطرفة فقد ففي سنة 1981م وبفترة وفاة الرئيس تيتو قامت العديد من المظاهرات التي ساهمت في إشعال فتيل الأزمة و السبب في ذلك هي حركة طلابية جامعية سببها أن أحد الطلبة قد وجد بطعامه حشرة و قد تم تصاعد الأزمة وعدد المتظاهرين و تم مواجهتهم بالغاز المسيل للدموع , وما إستمرت التظاهرة حتى تصادفت يوم 26مارس 1981م تظاهرة سنوية شبابية في بريتشيا وتجمع الطلبة والأساتذة وقد عمت التظاهرة أرجاء كوسوفو و إنضم إليها العمال وتم دق ناقوس الخطر على إستمرارها حتى شهر افريل و شهدت ردة فعل عنيفة و قوية من قبل المتظاهرين وهم ينددون بأن كوسوفو إقليما تابعا لصربيا [37].

---

[35] _ محمد الارناؤط , كوسوفا تجليات الثقافة مابين الشرق و الغرب, المرجع السابق , ص10

[36] _ نور عصام, المرجع السابق, ص 68

[37] _ Howard Clark, **Civil Resistance IN Kosovo** , Pluto Press, London. Virginia, 2000, p 41

*اعتبرت أحداث 1981م بالنسبة للعديد من ألبانيين كوسوفو أنها مثالا مجسدا لمدة 18من العنف و الرعب و شبهها بالإرهاب و نتيجة لذلك غادرها العديد من السياسيين و النشطاء , و السبب الأكبر هي الحصيلة التي خلفتها كوسوفو من إعتقال حوالي 1700 شخص أغلبهم بسن 25سنة و منهم من تلقوا عقوبات السجن لمدة 15سنة مابين 1981إلى 1983 في كوسوفو' و قد كانت العلاقة العرقية عدائية خاصة ذاخليا ففي كوسوفو كان هنالك حد فاصلا بين الوحدات العرقية في كوسوفو و يوغسلافيا .ينظر: Howard Clark,ibid., P43

لم تستطع أغلب القيادات الصربية بوقف هذه الإجراءات القمعية أو الحد من المطالب الألبانية فقد قامت الفدرالية الصربية و المنتمون للجبل الأسود في الأقليم حملة معارضة إمتدت إلى غاية بلغراد, و كانت المظاهرات تهدف إلى تعديل الدستور الصربي الدي يمنح إقليم كوسوفو حكما ذاتيا و فوفودينا , و منذ ذلك الحين قررت القوة الصربية بافتعال العديد من الإجراءات القمعية التي تستهدف قمع الحركات القومية الألبانية في الإقليم و رفضت إستمرار تطبيق قانون *1974م و قررت إعلان قانون الطوارئ في 23 مارس 1989م و تم إلغاء حكم الذاتي الذي كانت تبعه كوسوفو [38].

تصاعد ظغط ميلوزوفيتش بإستخذامه لسياسة الترهيب والتهديد على المستوى اليوغسلافي, فقد نجح ميلوزوفيتش في توحيد صربيا و تمكن من إخضاع الوحدتين الفدراليتين المجاورتين كوسوفا وفويفودينا لمشيئة بلغراد و أصبح يهدد البوسنة من جديد و شجع التيار المونتمغري المتعاطف مع صربيا و الجبل الأسود, وكان يعتد انه لو سيطر على البوسنة سيكون قد سيطر على نصف يوغسلافيا , وهذا ما جعل جمهورية سلوفينيا و كرواتيا والبوسنة في تشكيل جبهة معارضة في وجه ميلوسوفيتش تطالب بإصلاحات سياسية في يوغسلافيا خاصة في إيطار تعددية السياسية والإنتخابات الجديدة وصلت الأمور إلى الطريق المسدود[39]'لكن قبل ذلك قام ميلوسوفيتش بوضع خطط موجهة نحو كوسوفو لإتمام ما قام به في البوسنة و الهرسك من ممارسات دموية وهذا بإثارة الصراعات العرقية بين الألبان الذين يشكلون أغلبية السكان [40], حيث قام ميلوسوفيتش في 24 أفريل 1987 بزيارة كوسوفو و التي كان من المفروض ان يكون لقائه مع قائد لجنة حزب

---

[38] _نور عصام , المرجع السابق, ص 70.

[39] _ محمد الأرناؤوط, الإسلام في يوغسلافيا من بلغراد إلى سرايفيو , المرجع السابق, ص ص 213_214

* هو دستور 1974م أقره جوزيف بروز تيتو حيث أراد به التعديلات جدرية في الدستور الإتحاد اليوغسلافي و إستفاذو منه مسلمو يوغسلافيا و نالوا به قسما كبيرا من حريتهم الدينية و لكن بعد وفاة تيتو و ظهور زعامات قوية غير معتدلة و التابعين لسلوبدان ميلوسوفيتش , قد تضمن الدستور نصوصا واضحة لحرية العقيدة حيث تقول المادة 174 " المعتقد الديني مصان بإعتباره من الحريات العامة و للجاليات في البلاد الحرية التامة في ممارسة الشعائر الدينية و نشر الثقافة الدينية و لكن التطبيق كان مخالفا تماما لم جاء به الدستور..."ينظر: محمد علي قوزي, **محاضرات في تاريخ القضايا المعاصرة** , ص ص218_219.

[40] _ محمد علي قوزي, المرجع السابق, ص 230

كوسوفو, و الألبان كانوا يعتقدون أنه تم إرساله من أجل تهدئة الأوضاع و خاصة الصرب , إلا انه لم يظهر أي ردة فعل بل بقي صامتا حيال قضايا كوسوفو, لم تبقى الأحداث على حالها بل حدثت تغيرات في الدستور في 11فيفري1987م بالإعلان عن نزع الحكم الذاتي لكوسوفو, و شهدت تلك الفترة حدة في النقاش في الملتقيات التي انعقدت في كل من يوغسلافيا و بلغراد حول

مشكل تغير دستور كوسوفو, و بداية كانت بإزالة لجنة حزب كوسوفو في 25 أكتوبر حيث قامت *السلطات الفدرالية بإيقاف الشرطة و النظام القضائي أرسلت مكانها وحدات الشرطة الفدرالية [41]. و مع ظهور قطبين يتخلصان في القطب الأكثر لبرالية في صربيا و يقوده IVAN STAMBOLIC و القطب الآخر أكثر و طنية و محافظة يقوده Milosevic رغم الصداقة و التعاون بينهما إلا ان مع مرور السنين و تنامي الوطنية و الهوية الصربية بدأت تظهر الإختلافات بينهما و كيفية تعامل مع الحزب الشيوعي القائد في كوسوفا , و منذ 1987م قام ميلوسوفيتش في خطاباته محاولا الموازنة و المساواة في الحقوق بين الصرب و أفراد كامل الأمة حفاظا على وحدتها و إبراز نفسه كحامي للأمة الصربية فقام على إقالته من المنصب بسبب ذريعة أنه كان أشد إضطهاد في كوسوفو و لن يقوم بمساعدتها طالما أنه يخذم المصالح الصربية فقط , و رغم تنامي شعبيته إلا أنه لا قي العديد من منافسيه و معارضيه الذين يعارضون الشيوعية و هذا بما يتعلق بمسألة الألبان في كوسوفو و دعم الصرب خارج صربيا أي بتواجدهم بإقليم كوسوفو و ليس صربيا [42].

إن عدم الإهتمام و المبالات في تحديد صفة الوجود الصربي في إقليم كوسوفو فإن الرئيس ميلوسوفيتش 1989م على ضم كوسوفا إلى دولة صربيا الكبرى و هذا بعد ان هيأ الفكر و

41_ Miranda Vickers,**Between Serb and Albania A History Of Kosovo**, cataloging in publication Data available from the library of Congress, New York,1998,p228

*مع مرور شهر عقد إنعقد مؤتمر مجلس الإتحاد يوغسلافيا الشيوعية بوجود حوالي 350,000 من الشعب في بلغراد و تم التأيد عن وحدة يوغسلافيا في صيف 1988 قامت العديد من المظاهرات في الطرق و عبر كامل مناطق الصربية تطالب بعودة الحكم الذاتي من أجل إعادة الحكم و السيطرة لصربيا في كوسوفو , و تبعا للاوضاع و الصراع العنيف في داخل الحزب قرر ميلوسوفيتش أن يصل إلى السلطة في إيطار إتحاد صربيا الشيوعي.Miranda Vickers , ibid ,p 228.

42_ Miranda Vickers ,ibid. ,p 229.

الأرضية السياسية التي تناسبه لتحركاته و قام بحصار مبنى برلمان كوسوفا بقوات الشرطة ثم اجبر اعضاء البرلمان على إصدار قرار إلغاء الحكم الذاتي لكوسوفا, و عندما قابل الألبان هذه الفكرة بالرفض و التظاهر قام الصرب مواجهتهم بالدبابات و طرد الألبان من جميع الإدارات العامة و الجامعات و ألغيت لغتهم كلغة رسمية تدرس بالمدارس و كان رد فعل الألباني هو إستقلال إقليمهم خاصة بعد بداية ظهور تفكك اليوغسلافي [43] .

بدأ ميلوسوفيتش بتغير مخطط السلطة و الحكم في كوسوفا و هذا لتنظيم و إدراج صربيا ضمن مخطط كوسوفا و تحقيق فكرة دولة صربيا الكبرى قام بالإعتماد على الكنيسة الأرثوذوكسية و الحركات الوطنية التي كانت تظهر بشكل كبير في صربيا, و تم تنحية الرئيس الألباني على كوسوفو عازم الفيلاسي [44], و تولى تنظيم الإقليم وقرر الزعيم الصربي إلغاء الحكم الذاتي لكوسوفو, و قام بتوقيع على تعديل دستور شكلي فقط من طرف المجلس التشريعي لكوسوفو و تتبعها مصادقة المجلس التشريعي لجمهورية صربيا [45] .

اجتمع أعضاء الجمعية الإقليمية لكوسوفو في شهر مارس 1990م و شارك بها بعض المسؤليين الرسمين في التصويت , و قد تم التصويت فقط على بعض التعديلات الدستورية بدون حضور التصويت ممثلين شرعين لأعضاء المجلس التشريعي و قد صادقت عليه الجمعية الصربية في بلغراد على إنهاء الحكم الذاتي في كوسوفو و إلغاء الحكم الذاتي الغير قانوني و غير دستوري راجع لبعض الأسباب من بينها أنه تم إلغاء الدستور الفدرالي الذي نص على ان التغير يمس فقط من يصادق عليه من الجمهوريات بنعم , و تمت به العديد من المشاكل بسبب المصادقة عليه من قبل المجلس الفدرالي [46].

و قد طرح في مخطط المفصل الذي تم تناوله في مارس 1990م حول وضع كوسوفو عند إلغاء حكمها الذاتي :

- ✓ تحويل مسؤولية الشرطة إلى الوزارة الداخلية الصربية و إعادة إحياء الميليشيا
- ✓ حل النظام الدستوري و القضائي لكوسوفو و إدخالها ضمن نظام الجمهورية اليوغسلافية.

---

[43] _ علي خليل أحمد , المرجع السابق , ص 8

[44] _ Miranda Vickers ,op cite,p 230

[45] _ رابح مرابط , المرجع السابق , ص 98

[46] _رابح مرابط , المرجع السابق, ص 98.

- ✓و ضع الصحافة الإعلامية لكوسوفو تحت الرقابة بلغراد.
- ✓إبطال العديد من القوانين في كوسوفو خاصة بالتعليم و إرغامهم على مقررات دراسية لجميع المدارس .
- ✓إنشاء مجلس تحكمه صربيا .
- ✓إصدار أشكال جديدة للإدارة العاجلة لإبطال الإدارة الذاتية لكوسوفو .
- ✓عرض حوافز للصرب و المونتغريين للإستقرار في كوسوفو و تقديم و عود و برامج خاصة لهم تقوم على خذمة مصالحهم [47].

تم إزالة الحكم الذاتي لكوسوفو بشكل رسمي في جويلية 1990م حيث إتخذت حكومة بلغراد خطوة جديدة قامت بحرمان السلطات المحلية من سلطتها و منحت البرلمان المحلي من الإجتماع و طردت أعضاؤه من المبنى , و بإجتماع البرلمانيون تم تقرير أن لكوسوفو حق السيادة داخل فدرالية يوغسلافيا و منفصلة عن صربيا و تم حل حكومة صربيا و مجلسها بعد 3 أيام و تولى المجلس الوطني الصربي تسير الإدارة و المنطقة و إعادة تسمية كوسوفو إلى Métolija * ميتوخيجا و تم دعم ذلك وفق قرار SFRY جمهورية يوغسلافيا الشيوعية الفدرالية و إلغاء قواعد الحكم الذاتي لكوسوفو و تأكيد ذلك خلال دستور 1974م[48].

المطلب الثاني : تأزم الاوضاع في كوسوفو

إستمرت الصراعات و الإنقلابات داخل إقليم كوسوفو و زاد حدة الصراع بين الصرب و ألبان كوسوفو, حيث تم في 21 أكتوبر 1991م بإيقاف تدريس اللغة الألبانية في مدارس كوسوفو لفترة و إستمر الصرب من حملات التطهير العرقي في الإقليم [49], فإتخد الإتحاد اليوغسلافي بالتفكك و تم الإعلان عن إستقلال كل من كرواتيا و سلوفينيا في 1992م بعد صراع قوي بين الجيش الإتحادي اليوغسلافي و ميليشات الصربية و كذلك تم الإعلان عن إستقلال كوسوفو في 24 حيزران 1992م [50],و هكذا تم إعلان عن قيام جمهورية كوسوفا التي نالت إعتراف ألبانيا في إستفتاء الذي أجري في الأقاليم و الذي لقي معارضة كبيرة من طرف السلطات الصربية, و قد

---

[47] _ Howard Clark, op cite, pp 71_72

[48] _ Miranda Vickers ,op cite,p 230

*ميتوخيجا هو الإسم الصربي القديم للإقليم له مغزى و رمز للمعنى الديني للمجموعة العرقية الصربية و هو يعني بأملاك الكنيسة الأرثوذوكسية و كان الهدف من التسمية للصربنة كوسوفو و طمس الهوية الألبانية .أنظر: رابح مرابط , المرجع السابق, ص 99.

[49] _ عصام نور , المرجع السابق, ص 71.

[50] _ علي خليل أحمد , المرجع السابق, ص 9.

توصلت نتائج الإنتخابات حول كوسوفو جمهورية مستقلة بنسبة 99,86 صوت و تم إنتخاب *إبراهيم روجوفا رئيسا لجمهورية كوسوفا و تم رفض الصرب لهذه الإنتخابات من قبل الصرب لإعتقادهم بعدم مصداقيتها(51).

وبعد ان تم الإعلان عن الوضع الجديد لكوسوفو ناشدت كوسوفو الهيئات الأوروبية الإعتراف بها كدولة لكن ذلك كان من المستحيل لأنها رفضت بسبب كونها جزءا من يوغسلافيا , و كان ذلك سببا في احتدام الصراع من جديد في الاقليم حيث ثارت الفئة الألبانية إلى فتح الجهة الجنوبية من كوسوفو ضد الصرب و اشتد القتال بين الصرب و الالبان , و لأن الانتخابات السابقة للرئيس إبراهيم روجوفا كانت من تنظيم الإتحاد الديمقراطي لكوسوفو (LDK) و كانت تعتمد سياسية اللاعنف ضد السلطات الصربية و رغم عدم تقبل الصرب للوضع إلا انهم إلتزموا بعض الصمت خوفا من أن يتولى منصب رئاسة جمهورية كوسوفو شخص اكثر قوة و عنف من إبراهيم روجوفا (52).

لقد شهد الإقليم نوعا من الهدنة خلال فترة 1992م إلى غاية 1995م لإنشغال صربيا بالحرب الأهلية في البوسنة بعد توقيع إتفاقية دايتون للسلام, و لكن الوضع لم يدوم طويلا حيث شعر الألبان بالخوف من طريقة السلمية في الحكم لروجوفا (53) .

لم تدم فترة الهدوء تلك طويلا إلى ان تغير الوضع إلى الأسوء حيث بدأ الصرب بسلسلة من التفجيرات فطبيعة الصربية هدفت الى التطهير العرقي و مذابح القتل الجماعي التي قامت بها صربيا ضد ألبان كوسوفو و الألبان كانت طبيعة العملية الصربية تتضمن ممارسات تطهير عرقي واسعة و خاصة مذابح القتل الجماعي حيث تجاوز عدد القتلى من الألبان في خلال ثلاثة أشهر و نصف منذ بداية الحملة الأمنية 300قتيل , و قد لوحظ الكثير من القتلى و الحرق و تدمير

* إبراهيم روجوفا ولد في 2 ديسمبر 1944 و هو رجل دولة كوسوفو خلال الفترة 1992 , شغل العديد من المناصب بكوسوفو عضوا في حزب رابطة الديمقراطية بكوسوفو و رئيس كوسوفو من 2002 إلى أن توفي عام2006م.

51 _ عصام نور, المرجع السابق, ص 72.

52 _ Howard Clark, op cite, p 83

53 _ عبد الجليل زيد المرهون"**,حان وقت الحسم في كوسوفو**",مجلة الرياض, العدد 13885, 30جوان 2006م,متاحة على الرابط :

www.alriyadh.com تمت الزيارة يوم:2016/03/21,على الساعة:11:03.

القرى بأكملها و تشريد العديد من النساء و الأطفال و لم يتقبلوا الوضع و هو الأمر الذي أدى إلا تفاقم الصراع على الصعيد الداخلي و الإقليمي في المنطقة [54].

وجراء السياسة الصربية المبنية على الإضطهاد و التفرقة العرقية شعر الألبان أنه من المستحيل العيش في ظل القيادة الصربية و لهذا طلبوا بالاستقلال و الحيادية و نزع السلاح من كوسوفو مع حدود مفتوحة من يوغسلافيا و مقدونيا و ألبانيا, و ضمان الحقوق الدستورية للصرب.

لم يعرف إقليم كوسوفو إستقرار منذ إلغاء الحكم الذاتي للألبان من طرف سلطة بلغراد و أصبح مجتمع كوسوفو مقسما إلى طبقتين الأولى هم الصرب كوسوفو يتمتعون بالحقوق و الإمتيازات و الطبقة الثانية و هم ألبان حرموا من جميع حقوقهم و أصبح الوضع مشابها بالتميز العنصري و لأن بلغراد ألغت كل المؤسسات الألبانية السياسية و التعليمية و الصحية في كوسوفو سنة 1996م[55]. بعد إنهاء الحكم الذاتي لكوسوفو تصاعد الصراع مع بداية 1998م حيث كانت الأقلية الصربية تشكل نسبت وجودها بإقليم كوسوفو ب 10 من السكان و لوحظ خروج الصرب في جوان 1999م من الشرطة و الجيش اليوغسلافي و بلغ عدد الصرب في كوسوفو تضائل إلى حدود ثلاثة أرباع و هذا بسبب تنامي الأغلبية الألبانية و تشكيل وحدتها في إقليم كوسوفو بعد ان شكلت المجموعة الألبانية قوة شبه عسكرية تسعى لمواجهة القوة الصربية و العمل على تحقيق الهدف الإنفصالي عبر الصراع المسلح[56].

التشكيل العرقي لكوسوفو			
السنوات	1981	1971	1961
صربيا	77.5	73.7	67.1
ألبانيا	13.2	18.3	23.5

جدول يوضح التغير حسب السنوات في التشكيل العرقي في كوسوفو

بعد إن إشترط الرئيس إبراهيم روجوفا أن يكون الحوار مع ممثلي الإتحاد اليوغسلافي حول وضع كوسوفو و المستجدات و ليس مع ممثلي الحكومة الصربية بوجود وسيط دولي تغير مسار

[54] _ نورعصام,المرجع السابق, ص 74.

[55] _ رابح مرابط ,**"حل معضلة الوضع النهائي في كوسوفو بين الحكم الذاتي و الإستقلال"**, مجلة المفكر, العدد الرابع,جامعة محمد خيضر بسكرة ,2009م,ص 254.

[56] _ Paul Latawski and Martin Smith, op cit, p 6

الأزمة بوضع حل مؤقت حول جعل إقليم كوسوفا جمهورية ضمن الإتحاد اليوغسلافي مثل صربيا و الجبل الأسود لكن ذلك لم يتحقق بسبب معارضة بعض المسؤولين فقرر روجوفا وضع كوسوفو تحت الإنتداب الدولي كحل مؤقت و محاولة لإقناع الألبان بالقبول الفكرة لكنه لم يتمكن من تحقيق ذلك[57].

الصراع في كوسوفو دفع إلى العديد من الردود المختلفة خاصة للدول المجاورة لها كألبانيا و المنتنيغرو و مقدونيا سلوفينيا كرواتيا و بلغاريا حيث كانت لهم الكثير من الأحقاد و المشاكل السابقة ضد بلغراد, هذا ما جعل هذه الأقاليم تقوم بدعم كوسوفو ضد بلغراد لكن لم تدعم انفصالها عن يوغسلافيا بسبب تخوفها من ردود فعل المجتمع الدولي[58].

المطلب الثالث: موقف جيش التحرير من الأزمة

في مواجهة قمع نظام الصربي للسكان كوسوفا تحت قيادة تجمع كوسوفا الديمقراطي بزعامة إبراهيم روجوفا و القيام بإتباع سياسية المقاومة الغير عنيفة, من خلال تأسيس مؤسسات إجتماعية و سياسية و موازية لتحل محل المؤسسات الدولة التي حرمت منها سكان كوسوفو, و قد إستمر الأمر في الإقليم على نفس الطبيعة إلى غاية تولي الإشراف الدولي حل الأزمة و هذا الأخير ليرتقي للوضع الدستور لها من أجل وضع جمهورية في إيطار الفدرالية اليوغسلافية صربيا و الجبل الأسود ,و رغم توقيع إتفاقية دايتون للسلام في 1995م في البوسنة لم تكن كوسوفو جزءا من مخطط دايتون [59], هذا ما جعل الوضع يتغير حول وضع كوسوفو و إزدادت الأزمة أكثر تعقيدا بعد تفجير ألبانيا و عمت الفوضى فظهر ما يسمى *بجيش التحرير كوسوفو بصورة غير

[57] _ أبوبكر الدسوقي, المرجع السابق , ص 91.

[58]_ George Khutsishuil and Albert schuabel, **The Kosovo conflict The Balkans and The Southern Caucasus, Kosovo and the challenge of humanitarian intervention**, United Nation Université Press,New York,2000,p65

[59]_ محمد يعقوب عبد الرحمان,المرجع السابق, ص 228

* هو عبارة عن جيش عسكري مسلح و قد نسب إنشائه إلى الوطنيين في فترة الثمانينات 1980م و تم إقتراح أن هذا التنظيم مضاد للحكم جوزيف تيتو كان ممول من طرف ستالين الألباني الدكتاتوري ENNER Hoxha الذي كان مقربا من الصين ,و

مباشرة, [60] حيث قام جيش التحرير كوسوفو بالعديد من التفجيرات إستهدفت العديد من المناطق و المخيمات الصربية و اللاجئين الصربيين الذين تم توطينهم في الإقليم. [61]

إن تواجد جيش تحرير كوسوفو من خلال تلك الحملات التفجيرية, أظهر نوعا من الإرهاصات الجديدة حول الوضع بكوسوفو بالسياسة المقاومة الغير عنيفة و التي لم تلقى أي تفسيرا من قبل العديد من القوى السياسية الألبانية أمثال السيد آدم و ماكى و السيدة لوليتا جولا بكيري رئيسة حزب كوسوفا الاجتماعي الديمقراطي و الذي قد أقروا أنها سياسة سلبية و قد تراجعت أغلب العناصر التي كانت تهدف للاعتدال و ظهرت بالسياسة العنيفة و العمل المسلح لسبيل تحقيق طموح ألبانيا, و هذا برز دور *جيش التحرير كوسوفو"KLA"[62]

وكان ظهور الجيش التحرير بسبب تصاعد الخيبات الألبان في كوسوفو و ذلك لعدم وجود تقدم ملحوظ نحو تحقيق الإستقلا و قد بدأ الدعم بتوصل إلى سياسية أخرى أشد عنفا من المقاومة المسلحة ضد السلطات الصربية, و الإستراتجية الغير فعالة للمقاومة المتبعة من طرف إدارة كوسوفو و هذا في ظل الحكومة الموازية التي إضطرت في أفريل 1996م و لكن بهذه الفترة عجزت الجمهورية اليوغسلافية فشلت في تأمين الإعتراف الدولي على أنها الخليفة الشرعية ليوغسلافيا و لها الحق في أخذ مقعدها في الأمم المتحدة, و في أفريل 1996م أعلنت الأمم المتحدة أنها تعترف بالجمهورية الفدرالية ليوغسلافيا على أنها دولة ذات سيادة و إستقلال, وقد

ظهر نشاط هذا الجيش من خلال حرب العصابات التقليدية و هي عبارة عن خلايا من المقاتلين تقوم بعمليات منظمة ضد السلطات الصربية و قد و صل قادة هذه الخلايا إلى كوسوفو لتقود الهجمات و بعدها تعود إلى الخارج ينظر: Tim Youms,Tom Dadd,Kosovo,p21.

[60] _إينياسورامونيه, المرجع السابق, ص 170

[61] _محمد يعقوب عبد الرحمان, المرجع السابق, ص 229

* و قد تم الإعلان رسميا عن جيش التحرير كوسوفو 1996مو كان يفوق أكثر من مئاتي مقاتل معتمد للتجنيد الإلزامي في تطوير قدراته العددية وعمل على أساس وحدات منفصلة في جميع أنحاء كوسوفو و كان أبرز قادته هو هاشم تاتشي.ينظر:علي خليل أحمد,المرجع السابق, ص9.

[62] _نور عصام , المرجع السابق, ص 73.

فسرت هذه الخطوة من ألبان كوسوفو على أنها إمتداد للإعتراف صربيا لكوسوفو سلطتها عليهاو قد قامت العديد من الهجمات على كوسوفو.و قد تم إتهام الألبان بتلك الهجمات لكن صربيا هي من تقوم بهذه الأحداث كحجج لإستمرار القمع.و لكن بلغراد كانت تزعم أن العنف كان من عمل جيش التحرير كوسوفو حيث قام بالعديد من الهجمات الناسفة و الحورية على قوات الأمن و المواطنين الصرب و كذلك الألبان الموالين لنظام الصربي[63].

وقد بدأ بالظهور بدايات 1997م أين بدأ توزيع بعض المنشورات الصحافية حول الوضع في نفس الوقت قام جيش التحرير كوسوفا بعد نوع من فترة الهدوء إلى تجديد الهجمات بحدة أكثر و بعنف,هذا مادفع بأعضاء جيش التحرير المتشبعين بثقة بالظهور للعلن للمرة الاولى لذا قامت الشرطة الصربية بالإنسحاب من مواقع دردانيا في وسط كوسوفو و ذلك في نفس الشهر,و بعد 1998م قامت الشرطة الصربية بأعمال مضادة حرب العصابات ضد دردانيا[64] .

هكذا إتخذ الصراع في كوسوفا منحنى جديدا يتميز بطابعه العنيف الدموي,و هكذا أخذ الطابع العنيف و المتبادل بين قوات الأمن الصربية و عناصر جيش التحرير كوسوفا و تصاعد منذ 1998م حتى إنفجر وضع الإقليم مع نهاية شهر فبراير 1998م,حتى بدأت قوات الأمن الصربية تدعمها المليشيات شبه مسلحة تستهدف عناصر جيش تحرير كوسوفا [65],و كان خيار التطهير العرقي الذي مارسته السلطات الصربية بهدف إلغاء كل القرارات الخاصة التي كان يتمتع بها إقليم كوسوفو من حكم ذاتي و إلغاء الخصوصية الثقافية و التعليمية[66].

توالت الضغوطات و التهديدات حول وضع إقليم كوسوفو فقرر الرئيس اليوغسلافي ميلوزوفيتش للامتثال للإتفاق بواسطة المساعد الامريكي وزير الخارجية ريشارد هوليبروك و الذي ساهم في تخفيف من حدة الأزمة كوسوفو و البلقان من خلال إتفاق دايتون , و قد ظهر نمط

[63] _ Tim Youms,Tom Dadd,op cit, p15

[64]_Tim Youms,Tom Dadd,op cit,p 16.

[65] _ عصام نور, المرجع السابق, ص 73.

[66] _حميد حمد سعدون , المرجع السابق, ص 42.

الإتفاق بواسطة منظمة الأمن و التعاون الأوروبي في أوروبا OSCE و لم يكن ميلوسوفيتش لم يكن ليقبل إلا بوجود هده المنظمة للتواجد في كوسوفو من اجل فرض الإستقرار في كوسوفو حيث قامت هذه المنظمة بإنشاء قوة غير مسلحة و شعبية تدعى UVM* للتحقق من أن وضع كوسوفو مستقر و هذا في نوفمبر 1998م و تم وضع قوة لإخلاء المناطق التي بها الإضطرابات كمقدونيا التي كان الصرب يتوزعون بها و يعملون على فرض الحصار عليها , و عملت هذه المنظمة على السيطرة على الوضع من خلال فرض الحماية عليها , لكن الوضع لم يستمر إلى أن تم إكتشاف هذا الإتفاق في جانفي 1999م و قامت القوات اليوغسلافية بالتحرك نحو كوسوفو و ووضعت قوتها العسكرية من جديد و تدهورت الأوضاع في كوسوفو مما أدى إلى محاولة الوصول إلى حل من خلال عقد إجتماع حول التفاوض و كانت من خلال الإقتراح بالتدخل الأممي لوضع حل للأزمة[67].

المطلب الرابع: المفاوضات لحل الأزمة

بعد الضغط الذي عانت منه دردانيا في شهر جانفي 1998م من قبل الشرطة الصربية و أعمال العنف التي كانت تقوم بها و تطبيقها لسياسة حرب العصابات بصفة كبيرة بهدف إخراج جيش التحرير كوسوفو و معاقبة شعب كوسوفو لعدم دعمهم للصرب, قام الصرب باستعمال كل أنواع العنف المطبقة بها و توسعت إلى غاية وصولها للحدود الألبانية و سيطرة على مناجم الفحم و طرقات كوسوفو من خلال طريق برتشيا و دردانيا و بدأت الحملات الهجومية إلى غاية نهاية فيفري 1998م حيث قتل العديد من الصربيين و أهل كوسوفو بحوالي 350 شخص لتظهر قوة بلغراد من خلال إرسال قوات الخاصة بالمنطقة لمراقبة الوضع[68], و لكن بعد أن فشلت مساعي بلغراد في فرض الاستقرار بينها و القوميين الألبان , و هذا ما أدى إلى زيادة التدهور في كوسوفو

* هذه المنظمة هي عبارة عن قوة غير عسكرية تتمثل في هيئة مهمتها تحقيق حول الاوضاع التي تخص كوسوفو و هي تابعة للقوة الناتو بدات مهامها في 1998م.

67_ Paul Latawski and Martin Smith, op cit,pp 6_9

68 _ Tim Youngs, **Kosovo The Diplomatic and Military Options**, House of commons Library, October 1998,p 7.

و خاصة عسكريا التي تسببت في مواجهات طاحنة بين القوات الصربية و جيش التحرير كوسوفو حتى و صل عدد اللاجئين إلى حوالي 15000 لاجئ كوسوفي عبروا الحدود الألبانية[69].

كما قامت مجموعة الاتصال بإجراء محادثات مباشرة في رامبوييه في 6 فيفري1998م من أجل طرح تفاصيل حول التسوية في كوسوفو و قد أخذت طابعين الأول سياسي و الذي ظهر في مجموعة نقاط أهمها منح كوسوفو حكم ذاتي ديمقراطي و تسليم جيش التحرير كوسوفو أسلحته و إعطاء الحق للصرب بتسيير الوحدات التابعة له , أما الجانب العسكري الذي نص على ضمان تهيئة قوات حفظ السلام بشرط أن تدعم من قبل القوى الأوروبية[70].

في أفريل 1998م للاقى الرئيس الصربي ميلوسوفيتش رفضا كبيرا حيال الوساطة الدولية في كوسوفو و قام بإرسال تعزيزات عسكرية في ماي 1998م و تجاهل كل التحذيرات الأوروبية التي كانت تمنع مواصلة الأعمال العسكرية بالمنطقة , و في سبتمبر من نفس السنة أعلن السفير الأمريكي كريستوفر هيل إلى عن تغير الأوضاع ضمن لقاء في إحدى الجمهوريات اليوغسلافية و هي مقدونيا حيث أقر على لقاء كلل من **روجوفا** و **ميلوسوفيتش** و لمناقشة الوضع المستقبلي .لكوسوفو, لكن في 23 سبتمبر 1998م قام مجلس أمن الأمم المتحدة بتبني قرار 1199 طبقا للفصل 7 من ميثاق الأمم المتحدة يدعي بوقف إطلاق النار في كوسوفو و طلب الانسحاب الفوري من المنطقة لوحدات الأمنية المستعملة لقمع المواطنين و العمل على التحاور بوضع كوسوفو[71].

بعد سلسلة من الإظطرابات التي شهدتها كوسوفو و محاولات التهدئة و الإتفاق حول حل الأزمة و محاولة القضاء على كافة الأنشطة الإرهابية ساد نوعا ما الأمن و الإستقرار في كوسوفو

---

[69] _ إيريك لوران , **حرب كوسوفو الملف السري**, ترجمة : الأوديسية للثقافة و الإعلام,لبنان: عويدات للنشر و الطباعة,1999م , ص 27.

[70] _ عبد الوهاب عميري, **إستخذام القوة في حل النزاعات الدولية دراسة حالة كوسوفو**, مذكرة ماجستير في العلاقات الدولية ,قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية ,الجزائر,2008م, ص 88.

[71] _ Kosovo/Kosova, As Seen,As Told; **an Analysis of the human right findings of the OSCE Kosovo Verification Mission October 1998 June 1999**,14/08/2001,p 5 http://www.osce.org/kosovo/documents/reports/hr/part1/p0exesum.htm

لفترة لكن لم يستمر ذلك بسبب غياب الأدلة و المواثيق التي تقر بإنسحاب القوات الصربية و شهدت بتلك الفترة سلسلة هجمات و مجازر كمجزرة رشاك التي راحة ضحيتها 45 ألف قتيل , و رغم المعارضة روسيا لقرار 1199* إلا أنه تم الموافقة عليه و تم إستعمال القصف الجوي من قبل الناتو و قاموا بإعطاء مهلة لصربيا بالإنسحاب[72], و في 6 أكتوبر 1999م قرر الرئيس اليوغسلافي ميلوزوفيتش للامتثال للإتفاق بواسطة المساعد الامريكي وزير الخارجية ريشارد هوليبروك و الذي ساهم في تخفيف من حدة الأزمة كوسوفو و البلقان من خلال إتفاق دايتون , و قد ظهر نمط الإتفاق بواسطة منظمة الأمن و التعاون الأوروبي في أوروبا OSCE و لم يكن ميلوسوفيتش ليقبل إلا بوجود هده المنظمة للتواجد في كوسوفو من اجل فرض الإستقرار في كوسوفو, و في نوفمبر 1998م وتم وضع قوة UVM لإخلاء المناطق التي بها الإضطرابات كمقدونيا التي كان الصرب يتوزعون بها و يعملون على فرض الحصار عليها , وعملت هذه المنظمة على السيطرة على الوضع من خلال فرض الحماية عليها , لكن الوضع لم يستمر إلى ان تم إكتشاف هذا الإتفاق في جانفي 1999م وقامت القوات اليوغسلافية بالتحرك نحو كوسوفو ووضعت قوتها العسكرية من جديد و تدهورت الأوضاع في كوسوفو مما أدى إلى محاولة الوصول إلى حل من خلال عقد إجتماع حول التفاوض وكانت من خلال الإقتراح بالتدخل الأممي لوضع حل للأزمة[73].

ظهرت بنفس الفترة بعض المجموعات و المنظمات النشطة التي ساهمت في تخفيف من حدة الأزمة في كوسوفو حيث تمثلت هذه المنظمات في المنظمة الإنسانية و التنمية التي إهتمت بالمستشفيات و المشاريع المتعلقة بالصحة و تقديم مساعدات للمدارس وإهتمت بقطاع التعليم و إظافة إلى تطوير المشاريع المياه التي كانت في كوسوفو , كذلك وكذلك منظمة حقوق الإنسان التي تقوم برصد ومراقبة التقارير التي تخص كوسوفو خاصة منها التي طرحت بحق إنتهاك مصالحها , وتميزت من ضمن هذه المنظمات الغير حكومية بطرق مختلفة في مساعدة الشعب

---

[72]_ , Kosovo/Kosova, As Seen,As Told, **op cit,** p8

[73]_ Paul Latawski and Martin Smith**, op cit**,pp 6_9.

الكوسوفي كما تميزت بثوبها الدبلوماسي حول التحري عن التقارير التي كانت تطرح وتهتم برفع القضايا ومناقشتها وكانت إحدى المنظمات تدعى communiât Sant Egidio التي قامت بإبرام اتفاقية حول التعليم ألبانيي كوسوفو مع ميلوسوفيتش في 1996م لكنها لم تستمر بسبب الهيمنة الصربية الكبيرة على قطاع التعليم, و ما ميز هذه المنظمات هي تغطيتها الواسعة للعديد من المشاريع التي كانت تخص كوسوفو خاصة بفترة 1996م إلى غاية 1998م و كان وجودها اكبر من المنظمات الخارجية لكنها لم تستمر مع بداية دخول قوة العسكرية [74].

تسارعت الأحداث و طلبت السلطات الصربية من رئيس مهمة كوسوفو OSCE ويليام ولكر مغادرة المنطقة و لكنه رفض مغادرتها لذلك قام الناتو بالتهديد بالعمل العسكري ضد يوغسلافيا إذ لم تتم العودة إلى حالة وقف إطلاق النار, و كانت خطة إتفاق رامبوييه تتمثل في منح الإستقلالية الإدارية و كل الحقوق الداخلية للمنطقة مع المحافظة على وجود قوة الناتو بالمنطقة [75] .

تم التوقيع على إتفاق رامبوييه الذي ينص على السلام و الحكم الذاتي في كوسوفو في 23 مارس 1999م و الذي حمل في طياته عشرة مبادئ و* ثمانية فصول و تلخصت مبادئه حول [76]:

---

[74] _ Felice D.Gaer , **Effective Indignation Building awareness NGOS and the enforcement of norms**, Kosovo and the challenge of humanitarian intervention, united Nation university press, new York, 2000,p p 387_388.

[75] _ Kosovo/Kosova, As Seen,As Told,**op cit**, p 9.

* هجمات الناتو الجوية التي تسببت في أضرار كثيرة بيوغسلافيا إستمرت إلى غاية جوان و تم الإعتراف رسميا بعمليات العسكرية التي قام بها الناتو أين تم التاكيد أن القوات الصربية تمت عملية إنسحابها تحت ضغط الأمم المتحدة بقرار 1244 و الصين لم تصوت بشأن الوضع و كانت بدور المحايد.

* تضمنت الفصول الثمانية مضامين الإتفاقية حيث تضمن الفصل الأول الحكم و الدستور و الفصل الثاني تضمن الشرطة و الأمن و الفصل الثالث تنظيم الإنتخابات و الفصل الرابع تضمن تولي حقوق السعب الفصل الخامس التنفيذ و التطبيق الفصل السادس كيفية ضبط الاتفاقيات و القرارات. أنظر الملحق رقم : 02.

[76] _ Kosovo Report, **The Independent international commission on Kosovo**, OXFORD University Press, New York, 2000, p p320_322.

1. كل مواطني كوسوفو سيتمتعون ,بدون تفرقة, بالحقوق المتساوية و الحريات التي ستوضح و تحدد في الاتفاق.
2. الجماعات الوطنية (القومية) و اعضاؤها سيكون لها حقوق اضافية مخصصة في الفصل 1,سلطات كوسوفو الفدرالية و الجمهورية لن تتدخل في ممارسة هذه الحقوق الاضافية و الجماعات القومية ستكون متساوية قانونيا و لن تستعمل حقوقها الاضافية لالحاق الضرر بقوميات اخرى او بحقوق المواطنين و سيادة فدرالية يوغسلافيا على اراضيها او الممثلين الديموقراطيين في حكومة كوسوفو.
3. كل السلطات في كوسوفو عليها مستقبلا احترام حقوق الانسان الديموقراطية و المساواة بين المواطنين و الجماعات القومية.
4. المواطنون في كوسوفو يحق لهم الحكم الذاتي الادارة الذاتية الديموقراطية من خلال الهيئات المنشأت التشريعية التنفيذية و القضائية و الهيئات الاخرى التي ستنشأ بالتوازي بالتنسيق مع هذا الاتفاق و ستكون لهم الفرصة ليكونوا ممثلين في كل الهيئات في كوسوفو و يتضمن الحق في الحكم الذاتي الحق في المشاركة في انتخابات حرة و عادلة.
5. كل شخص في كوسوفو يحق له الاقتراب من المؤسسات الدولية لحماية حقوقهم بالتنسيق مع اجراءات و طرق تلك المؤسسات.
6. الاحزاب تقبل انها ستعمل فقط ضمن صلاحياتها و مسؤولياتها في كوسوفو كما يحدد الاتفاق و الاعمال خارج تلك الاطر تعد لاغية و غير قانونية.
7. كوسوفو سيكون لها كل الحقوق و الصلاحيات المدرجة هنا متضمنا ما خُصص في الدستور في الفصل 1 و هذا الاتفاق سيسود و يغلب على اي اتفاقيات سابقة للاحزاب و يطبق مباشرة و الاحزاب عليها تنسيق اعمال الحكم و ملفاتهم مع هذا الاتفاق.
8. الاحزاب توافق على التعاون الكلي مع المنظمات العاملة في كوسوفو من اجل تطبيق الاتفاق[77].

[77] _ أنظر ملحق إتفاقية رامبويه رقم : 02.

لكن هذه الإتفاقية لقيت رفضا من قبل جيش تحرير كوسوفو الذي إعتبر نفسه الممثل الوحيد للكوسوفيين والصرب رفضوا تدخل حلف الشمال الأطلسي, كذلك لقيت المفاوضات الروسي الذي كان يرى أن استقلال كوسوفو يشكل خطرا عليه و حليفه الصربي بسبب التواجد الدولي بها و القوة العسكرية و هذا ما يشكل خطر على سياستها الخارجية لأنها ستفتح عليها باب الإنفصلات الداخلية لروسيا رغم أن روسيا عضوا دائم بمجلس الأمن[78].

بدأ الصراع بعد فشل الإتفاقية يتصاعد بشكل درامي بعد إنسحاب OSCE و KVM التي كانت بمظهر التفقدية في كوسوفو و تركت المجال للقوة الدولية في 20 مارس 1999م تفاقم الصراع و إستمرت سلسلة الهجمات و القتل على المنطقة بالقنابل و مختلف الأسلحة و قد قتل بعض الأعضاء من UCK و و تفاقمت الأوضاع في كوسوفو مما جعل بقوات الجوية ***للناتو** تدبر الأمر و بداية الهجومات على مناطق يوغسلافية و بعض منها في كوسوفو مما دفع بالرأي العام إلى التدلي بأن التواجد القوة العسكرية ماهو إلا خرق للقانون الدولي الإنساني[79].

[78] _ آب.آف.ب, **كوسوفو التاريخ و الجغرافيا و الاستقلال**, مجلة الأنباء العربية و العالمية ,العدد 48, 2008م,المتاحة على الرابط : www.alanba.com تمت الزيارة في : 2016/03/24.

* عبارة عن تحالف تم إنشاؤه وفق معاهدة للدفاع الجماعي تخص كل الدول الأعضاء وفق للمعادة فدول الأعضاء تتعاهد على التصرف ضد أي هجوم على دولة العضو في الحلف يعتبر هجوما جميعا. ينظر: larry Wentz, **Lessons From Kosovo the KFOR Experience**, Larry wentz contributing publication series CCRD, 2002, p123

[79] _ Kosovo/Kosova, As Seen,As Told**, op cit**, pp 5_6

نستنتج أن النزاع في إقليم كوسوفو كانت نتيجة أحقاد سابقة حول إقليم كوسوفو والجغرافيا حدوديا و كذلك بسبب التفرقة العرقية والإثنية وكذلك السياسية التي كانت تفرقها السياسة اليوغسلافية على جمهوريتها.

إن أغلب الصراع يتمحور حول النزاعات الإنفصالية حول تحقيق الحكم الذاتي لكوسوفو والسعي في إقامة إقليم خالي من مشاكل داخلية إثنية وعرقية أخرى سياسية.

معظم التقسيمات العرقية كانت على حساب مصلحة كل إقليم أي كل من إقليم صربيا وألبانيا حيث كانت تسعى كل واحدة منها لجعل إقليم كوسوفو مقاطعة تابعة له إسميا وجزئيا.

الفصل الثالث

الفصل الثالث :آليات التدخل في حل أزمة كوسوفو

المبحث الأول : الإستراتيجية السياسية في حل الأزمة

المبحث الثاني : تدخل العسكري و المساعي الدولية في حل الأزمة

تمهيد

عرفت كوسوفو خلال سنوات الممتدة من 1998 إلى 2013 تفاقم في أزمتها وبشكل كبير بسبب التغيرات والسياسات المتخذة من قبل قادة سلطة الإقليم والأنظمة المتعسفة التي طبقت في حق الأقليات المتواجدة بإقليم كوسوفو, وكذلك سيطرة السياسات الموازية للفدرالية اليوغسلافية, جعل من إقليم كوسوفو يشهد تسارع في الأحداث والضغط عليها,جعل بالمجتمع الدولي يتخذ العديد من المواقف حول أزمة كوسوفو, وقد تبين أن الدور الذي قام به المجتمع الدولي الذي ظهر بثوبه السياسي والعسكري إتجاه الأزمة من خلال تدخل هيئة الأمم المتحدة وطبيعة القرارات الصادرة عن مجلس الأمن.

ومن شأن تدخل السياسي في الأزمة لوحظ الكثير من تضارب في الآراء حول القوانين التي خلصت إليها الأمم المتحدة على وضع كوسوفو والنتائج المتوصل إليها في حل الأزمة, مما استدعى الوضع إلى التدخل العسكري "حلف الناتو" للحل الأزمة وتحقيق المصالح الخاصة ومحاولة تأكيد مدى مشروعية تدخله في إقليم كوسوفو, خاصة بعد النتائج التي نتجت عن تدخله وردود أفعال القوى الدولية اتجاهه من خلال وضع مخططات تتماشى ووضع إقليم كوسوفو لتحقيق الاستقرار.

المبحث الأول : دوافع وظروف تدخل الأمم المتحدة

المطلب الأول: الإستراتيجية السياسية في التدخل

تعتبر أزمة كوسوفو من أهم الأزمات التي شهدها عقد التسعينيات و التي لعبت دورا مهما في تغير أو قلب موازين القوى العالمية بين المتغيرات الدولية كيوغسلافيا و الولايات المتحدة الأمريكية خاصة في فترة بعد الحرب الباردة, لتظهر بعد ذلك معالم القوى السياسية الكبرى من خلال الأهداف الأمريكية المرجوة من تدخلها في حل الأزمة و المتمثلة في بعض المعطيات التي دافعت من أجلها الإستراتيجية الأمريكية من خلال مجموعة من المواقف المتمثلة في:

- ✓ هدف الإدارة الأمريكية في إستغلال وضع كوسوفو لتنفيذ إستراتيجيتها خاصة من خلال المأزق الأمني الأوروبي عند محاولته في تدخل لحل الأزمة و الذي أبى بالفشل و كذلك فشل مفاوضات رامبوييه الذي تسببت به حكومة بلجراد لأنها كانت تعي أن مدى نجاح هذا الإتفاق أنه سيؤثر على منطقة كوسوفو خاصة و البلقان عامة و هذا بحصول الولايات المتحدة على أهدافها التوسعية بالبلقان [1].
- ✓ و كذلك حاولت الإدارة الأمريكية من خلال تدخلها في حل أزمة كوسوفو أن تبرهن على أنها هي الدولة المؤهلة و القوية لقيادة النظام الدولي ومحاولتها لوقف تقدم الحركة الوحدة الأوروبية و إشعال نيران الحرب لتعرقل وضع أوروبا و توقف حركة تطور الإتحاد الأوروبي لأن كوسوفو و منطقة البلقان كانت جزءا من الإستثمار الأوروبي.
- ✓ الغرض الأهم للأمم المتحدة من التدخل هو المحافظة على السلام , والأسلوب الجمالي الذي يمكن مع ذلك التطوير مجتمع دولي ديناميكي الذي ترتبط فيه معايير التطور الحضاري خاصة معايير وسائل التدمير و الإجرام و حاربت كل القدرات التي تسعى إلى خلق هذه الوسائل من خلال تواجد القوة الروسية بمنطقة كوسوفو و إعتبرت أن مجلس

[1] _ أحمد إبراهيم محمود , **الإستراتيجية العسكرية الأمريكية في حرب البلقان**,القاهرة: مجلة السياسة الدولية , العدد 134,ج2,1999م,ص 117.

الأمن هو اليد الحازمة في فض كل الخلافات القائمة من خلال مقررات مواده و فصوله .[1]

✓استفادة الأمم المتحدة من الضغط على الدول الكبرى عند تدخلها في حل الأزمة وفق قرار حق الإعتراض الذي لا يمنح أي ترخيص بالتدخل و هذا ما أظهر نوعا من العجز في إيجاد حل لتلك المنازعات سوى ضمن الأمم المتحدة فقط أي بإصدار قراراتها حول تسوية الأوضاع و تطبيقها ضمن مقرراتها فقط[2].

✓جعل الأمم المتحدة من قراراتها مصدرا قويا في يدعم مبادئها للحماية الدولية و ضمان الحفاظ و الاستقرار داخل كوسوفو مع كسب الاهتمام المدني و العمل على تنمية وتنظيم المؤسسات الإقليمية حتى تضطلع الحكم الذاتي لكوسوفو, و يمكن بعدها لتوصل لحل السلمي و يجعل من الأمم المتحدة و الوحدات الإدارية الأمريكية مصدر لقوة لكوسوفو[3].

✓إن الأهداف الاقتصادية في منطقة كوسوفو التي منها استغلت الأمم المتحدة و الإدارة الأمريكية الوضع تحت وطأة عمليات حفظ السلام في إقليم كوسوفو و تغطية تدخلها بميزانية دفع تكاليف الحرب[4] .

✓عمل القادة الأمريكيين كمادلين أوليبرات في سعيها لإيجاد طريقة لإدارة الأزمة و هذا للامتثال للمبادئ الويلسونية التي اعتمدت عليها في إدارتها من اجل حل الأزمة و تمحور أفكارها حول احترام الديمقراطية و حقوق الإنسان [5].

---

[1] _ كلارك إيشلبرغر, **الأمم المتحدة في ربع قرن** ,ترجمة : عباس العمر, منشورات, بيروت: دار الأفاق الجديدة,دس, ص ص 15_16.

[2] _ محمد طلعت الغنيمي, **الأحكام العامة في قانون الأمم (التنظيم الدولي للأمم المتحدة و الوكالات المتخصصة)**, الإسكندرية: منشأة المعارف للنشر,دس,ص 182.

[3] _ محمد فايز فرحات , **"الأمم المتحدة و أزمة كوسوفو"** ,القاهرة: مجلة الساسة الدولية , العدد 137, ج2,1990م, ص 123.

[4] _ أحمد خليل ضبع, **"الأبعاد الاقتصادية للحرب البلقان"**. لقاهرة:مجلة السياسية الدولية,العدد 137,ج2,1990م,ص 152.

[5] _ موسى الزعبي, **المشهد الدولي مع بداية القرن الحادي و العشرين** , دمشق:منشورات إتحاد كتاب العرب, 2006م, ص ص 206_207.

- ✓ أعتبرت أزمة كوسوفو هي الدافع الأساسي و الفرصة الوحيدة للإدارة الأمريكية أن تحقق مبدأ حول مفهوم الإستراتيجي الجديد و الذي عرف بمحور توسيع جماعة الأمم الديمقراطية و دعمها من خلال الإعتماد على النموذج الغربي للعولمة الليبرالية الحديثة لهيمنة الولايات المتحدة الأمريكية و كانت هي الحافز الكبير في توسيع نطاق حرب كوسوفو[1].
- ✓ سعي الإدارة الأمريكية على إتخاذ تدابير مغايرة لما قامت به عند تدخلها في حرب البلقان الأولى كونها كانت جزءا من إتفاقية دايتون فهي الواسطة بذلك و توصلت لوضع حد للأزمة , و هذا ما جعلها تتبع نفس النهج كي تحافظ على قوتها و مكانتها بإقليم كوسوفو و تنال إعجاب الرأي العام الدولي [2].
- ✓ ميول الإدارة الأمريكية إلى الرأي العام العالمي من خلال تطبيقها للقرار الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة و أجبرت كل الدول على تنفيذه لأغراض تخص تسليم كل الأسلحة و المعدات العسكرية للتأكيد السلم و الإستقرار في المنطقة و كذلك للتبرهن للعالم على أنها هي الراعي الأساسي لحل الأزمات خاصة منها أزمات الحروب [3].
- ✓ إستغلال الإدارة الأمريكية الأوضاع المتغيرة في إيطار النظام الدولي الجديد و ظهرت بثوب التدخل الإنساني في أي نزاع دولي مما مكنها من إستغلال و توظيف قوتها في المجالين الإقتصادي و العسكري عن طريق المنافسة في تحقيق قوتها [4].
- ✓ أرادت أن تظهر منظمة الأمم المتحدة في ثوبها الإنساني من خلال طرحها للقضية كوسوفو وفقا لوثائق القانون الدولي ذلك وفق مقرر الأمم المتحدة لكنها كانت تعمل من خلاله لغايات

---

[1] _ إينياميسو رامونيه,المرجع السابق, ص ص 173_174.

[2] _ نيكولاس جويات , **قرن آخر من الهيمنة الامريكية الولايات المتحدة و العالم بعد2000م**,ترجمة : عزة الخميس, ,دب:المجلس الأعلى للثقافة 2003م,ص 209.

[3] _عبد الغفار سليم ,المرجع السابق,ص 173.

[4] _محمد يعقوب عبد الرحمان, المرجع السابق,ص 179.

سياسية تخدم مصالحها مثل ما فعلته في حرب البلقان و أزمة كوسوفو مع حلف الشمال الأطلسي [1].

المطلب الثاني : الطبيعة القانونية للقرارات التدخل

نصت أغلب مقررات الأمم المتحدة على مجموعة من المواد التي أدرجت في ميثاق الأمم المتحدة حول معالجة قضايا السلم و الأمن و إحترام حقوق الإنسان و الحريات الأساسية, كما نجد إن الأمم المتحدة في أزمة كوسوفو ظهرت بمشوار ضيق حيث تميزت بوجودها الغير منظم خلال فترة اشتداد الأزمة.

عند إنفجار أزمة كوسوفو إتخذت الأمم المتحدة دورا رسميا من خلال مجموعة القرارات التي كانت تابعة لميثاقها حول فرض السلم و الأمن لكنها في أزمة كوسوفو قررت من خلال مجلس الأمن أن تعتمد على فرض الحظر العسكري على كوسوفو و يوغسلافيا في 25 مارس 1998م حيث تم فرض حصار على الأسلحة اليوغسلافيا وفق *قرار مجلس الأمن **1160** حيث تم به إرسال بعثة الأمم المتحدة إلى الجمهورية اليوغسلافية و عمل المفوضية على الإبلاغ عن محتوى هذا القرار بالأخطار الواردة عن عدم تطبيق قرار حظر الأسلحة و الحد من إسعمالها [2],كما هددت مجموعة الاتصال بفرض عقوبات على السلطات اليوغسلافية إن لم تتعاون بإتخاذ الرأي حول ذلك القرار و هذا مصادقا لميثاق الأمم المتحدة و المطبق وفق الفصل السابع الذي ينص على إتخاذ إجراءات و عقوبات مماثلة إذا كان هنالك ما يخرق نظام السلم, و هنا ظهرت روسيا مؤيدة للرأي لأنها أرادت أن يكون القرار إرسال إنذار أخير لميلوسوفيتش و أن الحكومة الروسية لم تريد أن تكون معزولة في مجلس الأمن[3].

---

[1] _ دافيد ب. فورسايث, المرجع السابق , ص 163.

* ينظر الملحق رقم : 03

[2] _ تقرير الأمين العام المعد عملا بالقرارات مجلس الأمن رقم 1160 أنظر الملحق رقم : 03.

[3] _ PAUL LATAWSKI and MARTIN SMITH,op cit ; p94.

وإزاء تصاعد عمليات العنف و تدهور الأوضاع في كوسوفو مع زيادة تدفق اللاجئين إلى الدول الأوروبية أصدر مجلس الأمن قرار رقم *1199 الذي أكد حق عودة الاجئين إلى منازلهم و أكد على ضرورة وقف كافة أعمال العنف و إتخاد الخطوات الضرورية من جانب اليوغسلافي لوقف تدهور الوضع الإنساني في كوسوفو , خاصة ان هذا القرار أقر من أجل مواجهة التهديدات الأمن و السلم حيث إنتهى هذا الأخير إلى فرض تطبيق الأجراءات الواردة في القرارين 1160و 1199 إن لم يتم إحترام ما جاء فيهما سوف يدفع مجلس الامن إلى إتخاذ إجراءات إظافية للحفاظ على السلم و الأمن و إستقرار المنطقة [1],و بموجب قرار 1160 أعلن بيل كلنتون على تجميد كل الودائع اليوغسلافية كرد فعل على ما قام به ميلوسوفيتش بلامبالاة بهذا القرار[2].

إن قرار 1199 لم يكن سند قانونيا قويا تعتمد عليه كل الأعمال التي قد قام بها الناتو بتلك الفترة عند محاولة فرضه للإستقرار و تهدئة الأوضاع,خاصة و إن القرار جاء على أساس نص قانوني إلا أنه عجز على تقديم نتائج أساسية للأعمال العسكرية للناتو ضد يوغسلافيا [3], وحصل التفويض الأممي للتدخل العسكري بعد إرسال هولبروك إلى بلغراد من طرف كاتبة الدولة الخارجية مادلين ألبريت من أجل مناقشة موقف ميلوسوفيتش من قرار **1199** حيث لم يبدي له أي إلتزام , و أكدت هيئة الأمم المتحدة في تقرير للأمين العام كوفي عنان على ضرورة التعاون التام مع يوغسلافيا FRY بشأن تطبق هذا القرار و القرارات السابقة للأمم المتحدة, كما أقر و أنه لا يجوز إتخاذ مجلس الأمن لإجراءات إضافية في حال فشل التسوية السلمية و هذا ضروري إصدار قرار جديد من المجلس يسمح بإمكانية تنفيذ قرارات المجلس, و في تصريح لكوفي عنان ناشد المجتمع العالمي باتخاذ القرار بتجنب أي كارثة إنسانية في

* ينظر الملحق رقم: 03.

[1] _ محمد فايز فرحات , المرجع السابق,ص 124.

[2] _ إيريك لوران ,المرجع السابق,ص 30.

[3] _ أحمد عبد الله أبو العلا, **تطور مجلس الأمن في حفظ السلم و الأمن الدوليين** , الإسكندرية: دار الجامعية الجديدة,2008م, ص244.

كوسوفو, الذي فوضى السفير ريتشارد هولبروك للقيام بمهمة فوق أراضي في كوسوفو و المتمثلة في تبليغ تهديدات الأمين الرامية إلى العودة إلى الصواب للقادة و الصربيين حتى لا يكون طائلة الضربات الجوية للقوات الحلف الأطلسي مابين مارس و جوان 1999م و قد أعطى الأمين العام حق تطبيقه و التصرف العسكري في جانفي 1999م مع مراعاة تطبيق من قبل الأمين العام و بقرار من مجلس الأمن [1].

أصدر مجلس الأمن قرار رقم **1242** الذي يقضي على إنشاء إدارة انتقالية من كوسوفو بعد أن كانت تحت رعاية المجتمع الدولي, أصبحت الأمم المتحدة هي الراعي لكوسوفو و كانت أول مرة ينزع جزء من الدولة اليوغسلافية إقليم كوسوفو و يوضع تحت مسؤولية الأمم المتحدة التي تتولى مهام السلطة التشريعية و القضائية و الأمنية ,وألغي قرار تولية بلغراد لمسؤولية كوسوفو, و يعتبر أن أول ما قامت به *بعثة الأمم المتحدة في كوسوفو هو بناء مؤسسات سياسية و ثقافية و إقتصادية بهدف الوصول إلى تسوية نهاية بالإقليم و التعايش و إقرار الحكم الذاتي لها , و كان هذا التنظيم المؤسساتي إلى غاية الوصول إلى حل نهائي للوضع في كوسوفو لهذا وجود الأمم المتحدة بها لا يعني بقاؤها بشكل نهائي أي تنتهي مهمتها عند إستكمال بناء المؤسسات و استيفاء الشروط لتي يجب توفرها في كوسوفو حتى يتم تحويل المسؤولية إلى ألبان كوسوفو [2].

وقد أقر السيد غرانوفسكي أحد أعضاء بعثة الأمم المتحدة للإتحاد الروسي في موقفه من قرار الأمين العام للأمم المتحدة " ***...إن تدابير الأخيرة التي إتخذتها قيادة البعثة للأمم المتحدة ضد الحيازة القانونية للأسلحة و العبر الغير قانوني للحدود الإدارية الكوسوفية و غير من الحدود ضد الإرهاب من شأنها توفير فرص إظافية للإستقرار, و يجب الإشارة من المجتمع الدولي الواضحة و لا لبس فيها لا يمكن أن يكون هدف المزيد من إعادة ترسيم حدود أوروبا بما فيها البلقان ضروري, أن يقام حاجز متين***

---

[1]_ Paul Latawski and Martin Smith, op cit, p p 11_12.

* للمزيد للإطلاع على الملحق رقم : 01.

[2] _رابح مرابط , حل معضلة الوضع النهائي في كوسوفو بين الحكم الذاتي و الإستقلال, المرجع السابق,ص 255.

أمام التطرف و التعجب الديني و محاولة حل المشاكل البالغة التعقيد ذات طابع وطني الديني بقوة السلاح لا يستحقون الدعم من المجتمع الدولي" [1].

إستمرت آليات الأمم المتحدة من أجل بعث السلام بإقليم كوسوفو من خلال القرار الذي صدر عن مجلس الأمن في 24 أكتوبر 1998م 1203 الذي أكد على كافة الإلتزامات التي صدرت بموجب القرارات السابقة و ركز القرار على تأييد مجلس الأمن للإتفاق الموقع بين يوغسلافيا و منظمة الأمن و التعاون الأوروبية و السماح لها بالدخول إلى أماكن الاجئيين و التأكد من عودتهم إلى منازلهم و لكن المأخوذ عن هذا القرار انه لم يوضح أي إشارات بعدم وقف الهجمات العسكرية على المنطقة و كذا لم يبدي أي نصوص توضح بالحماية من التهديد للسلم و الأمن الدوليين بل معالجة مسألة اللاجئين فقط[2].

ضبطت العديد من القرارات حول وضع أزمة كوسوفو و تميز *قرار 1244 في 10 جوان 1990م داعما لمبادئ يوغسلافيا كأساس لتسوية السلمية في كوسوفو و قد حدد بعض العناصر القائمة على ذلك من خلال تطبيق خطة الانسحاب الفوري و الكامل من كوسوفا , يشمل مجموعة من القوات الشرطة و الجيش و القوات شبه العسكرية اليوغسلافية [3], و دخول القوات حفظ السلام الدولية تحت مظلة الأمم المتحدة التي ستتولى وفقا لهذه التسوية إدارة الإقليم للحين إقامة حكم ذاتي للأغلبية الألبانية في ظل السيادة اليوغسلافية[4].

إن تأكيد على القرار إلتزام الدول الأعضاء على السيادة جمهورية يوغسلافيا على أراضيها ضمن الإتفاق هلسنكي الذي أكد على قرارات السابقة للحكم الذاتي لكوسوفو و إدارة ذاتية حيث

---

[1] _ "**تقرير الأمين العام عن بعثة الأمم المتحدة الإدارة المؤقتة في كوسوفو**", وثيقة مجلس الأمن,نيويورك,2001م, ص 5_6, متاحة على الرابط: http://repository.un.org/bitstream/handle/11176/30849/S_PV.4335-AR.pdf?sequence=1&isAllowed=y تمت الزيارة في: 2016/03/27.

[2] _خالد المعيني, المرجع السابق , ص 215.

* ينظر الملحق رقم : 05.

[3] _محمد فايز فرحات, المرجع السابق, ص 125.

[4] _مللك عوني , "**حلف الأطلنطي و أزمة كوسوفو حدود القوة و حدود الشرعية**", القاهرة: مجلة السياسة الدولية , العدد 137,ج2, 1999م, ص 115.

أن القرارات الوضعية المستمرة في كوسوفو تشكل تهديدا للسلم و الأمن العالميين و التقرير على ضمان الأمن و السلام بتطبيق الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة و يظهر من خلال:

1. *تقرر الحل السياسي في كوسوفو يعتمد على المبادئ العامة و القبول بمبدأ يوغسلافيا جمهورية يوغسلافية فدرالية .
2. مطالبة يوغسلافيا بوقف العنف و الإظطهاد في كوسوفو و التأكيد على إنسحابها المتفق عليه.
3. طلب بتعين ممثل خاص لمراقبة التواجد الدولي بالتشاور مع مجلس الأمن المدني و التعاون بينهما التواجد الدولي الأمني للوصول للأهداف المرجوة .
4. نزع السلاح من جيش التحرير كوسوفو و المجموعة الألبانية و الحرص على الامن العام و النظام.
5. يقرر منع سياسة التسلط في إستخذام الأسلحة و العتاد الأسلحة الموجه للإستعمال من طرف القوتين الدوليتين وفق الفقرة 8 من قرار 1160 [1].

نجد أن قرار 1244 حمل نفس بذور و أفكار اتفاقية دايتون فالقرار تشدد على ضرورة الحضور المدني الدولي[2], عرفت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرار رقم 3314 الذي عقد ضمن الدورة التاسعة و العشرين و طرح فكرت الإعتداء بإعتباره الشكل الأكثر خطورة من إستخذام غير مشروع للقوة بأنه إستخذام القوة المسلحة من جانب دولة ذات سيادة أو الوحدة الإقليمية أو الإستقلال السياسي لدى دولة أخرى أو بأي شكل آخر لا يتفق و احكام ميثاق

* و للمزيد من الإطلاع ينظر الملحق رقم : 06.

1_ Kosovo Report, op cit, p p 325_326.

2 _ Paul Latawski and Martin Smith, op cit, p72.

الأمم المتحدة تبعا للمادة رقم 1 من القرار ما لم يكن إستخذام القوة العسكرية يستند لأحكام الأمم المتحدة نسبة للفقرة رقم 6 من القرار 3314[1].

المطلب الثالث : إنعكاسات تدخل الأمم المتحدة في الأزمة.

من خلال المعايير التي تتبعتها الأمم المتحدة كهيئة قانونية و سياسية في كيفية إتخاذ القرارات و تطبيقها على المجتمع الدولي خاصة أزمة كوسوفو التي لوحظ من شأنها ان الأمم المتحدة بدت عليها فروق كبيرة و طريق فاصلة في تطور الامم المتحدة و النظام الدولي الجديد, مما جعلها التاريخ عبارة عن هيئة ميتة إكلينيكيا في هذه الأزمة و لم يبقى لها سوى أن يتم الإعلان عن وفاتها , و كل هذا من شأن الأمم المتحدة التي لاقت نوعا من ردود الأفعال الدولية الرافضة للإجراءات التي طبقتها حول سير أزمة كوسوفو[2], و مثل هذه النتيجة استندت عدة عناصر منها حول زاوية الإجراءات المنصوص عليها ضمن الإلتزام بالقواعد التي تتعلق بمسؤلية المحافظة على السلم و الامن الدولي قد نالت الضعف الكبير بعد ظهور القوة العسكرية للناتو من خلال الإجراءات التي إتخذتها حول مشروعية تدخله في الأزمة و عجزها على ضبط معايير تدخل هذه القوة [3].

رغم القرارات الصادرة عن مجلس الأمن و بموافقة الأمم المتحدة 1160و 1199 حول دعم الجهود الرامية إلى إحلال السلام و الأمن في كوسوفو إلا ان هذه القرارات لم تكن صالحة في ذلك الوقت لأنها كانت تمنع من إيجاد حل لتفويض شرعي بتدخل عسكري و لأن النتائج القرارين كانت واضحة بفشلها برفض الأطراف المتنازعة لها و عدم العمل بها, كما ادى ذلك إلى بداية تهميش الامم المتحدة كفاعل رئيسي في الأزمة لأن عجز المجلس في تصويب القرارات لم يلاقي أي نتائج على الرغم من ان القرار رقم 1199 الذي اخد إتجاها حول تصعيد الموقف في كوسوفو و ان الوضع يشكل تهديدا كبيرا إلا أنه لم يقدم أي أساس قانوني لعمل

[1] _ محمد فايز فرحات , المرجع السابق, ص 125.

[2] _مسعد عبد الرحمان زيدان, المرجع السابق, ص 293.

[3] _أبو بكر الدسوقي, المرجع السابق, ص 96.

عسكري لأن فشل القرارين جعل مجلس الأمن يقر بعدم العمل عليهما حتى يتم إتخاد إجراءات أخرى لاستعادة السلم[1].

يعتبر عجز الأمم المتحدة في سياق النظام الدولي الجديد و لأنها عميدة القرن العشرين و توليها لكل الأزمات الدولية الراهنة و بما انها تبنت فكرة انها حارس سياسي و امني و ليست عسكري نجدها لم تستطع التحكم بالتدخل في مسار روسيا لاحقا عندما دخل قوات روسيا كوسوفو خلال فترة اشتداد الأزمات اليوغسلافية الصربية, و هو الخطأ الذي إرتكبته الأمم المتحدة بمنح قرار للاجئين بالتنقل و تولية المنظمات التابعة للأمم المتحدة للأعباء المالية للإغاثة لكنها لم تستمر طويلا و تم إعادتها بموجب فشل إتفاقية رامبوييه و هكذا بدأت قيم أمم المتحدة تهمش خاصة عن عقد القمم حول وضع الأزمة و إيجاد حل سلمي بعيد عن تفويض عسكري , إلا من خلال بعض الهيئات العسكرية التابعة للأمم المتحدة بشرط أن لا يكون حلف الشمال الأطلسي هو القوة المقررة و الفاعلة[2].

- ✓ تهور مجلس الأمن من خلال عدم نجاعة القرارات التي صدرت من طرفه حيال فرض الحضر العسكري على الإتحاد اليوغسلافي و القرار بتطبيق من الأحكام الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة, و تطلب الأمر إلى عدم وجود حلا سوى تدخل حلف الشمال الأطلسي الناتو[3].

بما أن الأزمة جديدة تهدد الأمن الجماعي و الأمن الإقليمي خاصة الموقف المتصاعد بسبب عدم قدرة الأمم المتحدة في إيجاد حلا للمعضلة بعد رفض الأمم المتحدة للتدخل الناتو دون إستخذام مباشر للقوة العسكرية على حسابه في التخطيط العسكري و القيام بالهجوم على الإقليم .

[1] _ محمد فايز فرحات, المرجع السابق,ص 124_126.

[2] _ أحمد خليل ضبع, المرجع السابق, ص 150.

[3] _أحمد أبو العلا, المرجع السابق, ص 245.

كذلك وجود المنظمات التي فوضت من قبل الأمم المتحدة خلقت نوعا من الفوضى حيث كانت كل منظمة تسعى في التوصل لحل سلمي يقتضى به استقرار المنطقة مثل مفوضية العليا لشؤون اللاجئين و منظمة المساعدات الإنسانية الدولية.

يظهر إجتهاد الأمم المتحدة جليا في تعدد المنظمات و تنوع إختصاصاتها و سعيها في إيجاد حل لمعضلة كوسوفو و أصبحت عبارة عن وعاء يتم فيه تجارب الإختبارات و مدى نجاعة التدخل الدولي حيث أصبحت كوسوفو عبارة عن تجربة لكل المجتمعات[1], و الحقيقة أن القانون الدولي لا يشمل على نص في معاهدة أو قاعدة عرفية تنص على صراحة مصادر القانون الدولي إلا من خلال المادة التي نصتها محكمة العدل الدولية الدائمة من خلال المادة 38 و التي قدمت فكرة ان مبادئ القانون الدولي المطبقة هي التي أقرتها الأمم المتحدة[2].

الدور الذي لعبته القوة الروسية العسكرية في الأزمة عند عبور الكتيبة الروسية إلى إلى إقليم صربيا و بريشتينا عاصمة كوسوفو و تصديها لكل الهجمات التي توالت على إقليم صربيا و قامت بضربات جوية ضد بريطانيا وفرنسا, هذا مازاد من الأزمة تعقيدا حول تدخل روسيا المفاجئ رغم معارضتها لجميع القرارات مجلس الأمن التي تنص على إستخذام السلاح و القوة بإقليم كوسوفو لكنها فعلت عكس ذلك و شنت حربا على القوى العسكرية الحامية لكوسوفو, هنا نجد ان الامم المتحدة لم تأخذ أي موقف بشأن روسيا و لا القوى الأخرى بل إنتظرت تدخل لقاء واشنطن الذي فصل بالأمر حول مفاوضات بين وزير الدفاع ووزير الخارجية حول العمل العسكري و لم يتوصل أي من الطرفين لأهدافه[3].

الأمم المتحدة OUN تم تسليمها ضمن بناء المؤسسات الديمقراطية لحكم الذاتي في كوسوفو أثناء الإدارة الإقليم في الفترة المؤقتة UNMIK إدارة الأمم المتحدة المؤقتة في كوسوفو

[1] _عبد الجليل زيد المرهون, المرجع السابق, متاحة على الرابط : www.alriyadh.com
تمت الزيارة يوم:2016/03/21,على الساعة:11:03.

[2] _عبد الطيف هميم, المرجع السابق, ص 91.

[3] _ عماد جاد, الحلف الأطلنطي و الحرب البلقان, المرجع السابق, ص 107.

واجهت العديد من المشاكل فيما يخص الأمن و سيطرة القانون و العرقية و الإستقطاب السياسي البناء الإقتصادي و الإصلاحات و إضافة إلى ذلك الدمار الهائل الذي سببته بلغراد من خلال حملاتها العرقية على كوسوفو و علاوة على ذلك قصف الناتو ليوغسلافيا و عهد من الفشل الاقتصادي , فكان دور UNMIK بدل مجهودات من أجل بناء إدارة مؤقتة يستطيع التعامل مع الوضع يوما بيوم و حكم كوسوفو و طرح معايير يسهل إعادة بناء الوضع الإقتصادي و السهر على نمو المجتمع المدني و غعادة البناء المؤسسات الحكم الذاتي.و تبنت هذه اللجنة الوضع لانها ستكون ذات طبيعة ديمقراطية [1].

وساعد الغرب من اجل وجود مساعدة ألبان كوسوفو و إستعادة لمصداقية الناتو من خلال مجلس الامن ل UN و الناتو قرر من خلال قرار مجلس الأمن و الناتو الذي قام بتفعيل التحذير Act WRAN في 23 و 24 ديسمبر و قد حاولت الأمم المتحدة لإيجاد الحل لكوسوفو منم خلال بعض القرارات لكن الامر بقى يشهد نوعا من العجز بسبب الصين و روسيا[2].

وإنطلقت إستراتيجية حكومة طوني بلير من مبدأ ان الوضع كان صعب بالنسبة لرأي العام الأمريكي الذي يصعب شرح المصلحة الأمريكية بالوضع بما ان القضية لم يشهد لها حلا عن طريق الدبلوماسية فقط حيث أقر ***طوني بلير** عن فشل الذي منيت به الولايات المتحدة

---

[1] _ Besmik Pula, **The UN Kosova Administering Democratization, Understanding the war in Kosovo**, Editor central European university Budapest, London, 2003,pp 195_196

[2] _BABAK BAHADOR, **THE CNN EFFECT IN ACTION**, Series editor Philip Seib, Marquette University (USA),America,2007, p140.

* طوني بلير ولد توني بلير سنة 1953 ودرس القانون، وعمل في المحاماة في الفترة ما بين 76 – 1983، ليقتحم بعدها العمل السياسي مع حزب العمال, ترقى بلير في العمل السياسي تحت مظلة حزب العمال، وكان يمثل جيلا جديدا في الحزب، وقد تولى العديد من المناصب داخل البرلمان مثل الناطق باسم المعارضة للشؤون المالية، ونائب الناطق باسم المعارضة لشؤون التجارة والصناعةوفي سنة 1992 انتخب لعضوية اللجنة التنفيذية القومية لحزب العمال ثم رئيسا لحزب العمال بعد وفاة رئيسه جون سميث سنة 1994. ينظر: http://www.aljazeera.net/specialcoverage/coverage2003/2009 , تمت الزيارة في: 2016/04/29.على الساعة:13:22.

الأمريكية في تدخلها في البوسنة و بفشل المفاوضات الدبلوماسية و جب التوجه إلى التدخل الخارجي العسكري من أجل المصلحة القومية خاصة إذا تم الرضى و السكوت عن عمليات التطهير العرقي الذي حدث في كوسوفو خاصة بعد زيارته للأماكن اللاجئين في مقدونيا دون رد فعل واضح فسوف تنتشر في النهاية إلى أجزاء من أوروبا [1].

المطلب الرابع : المواقف الدولية و الإقليمية من الأزمة

المواقف الدولية:

1. الموقف الروسي:

برز الدور الروسي موقفه حول متغيرات الأزمة بوقف التعاون مع دول حلف الشمال الأطلسي في مجال الشراكة من أجل السلام و تجميد عمل القووة الروسية العاملة ضمن القوات الأطلسية أسفور SFOR في البلقان, كذلك أراد تعين رئيس الوزراء الأسبق فكتور تستيرنوميردين مبعوث خاص للرئيس يلتسين في البلقان الذي إستطاع أن يحقق الإستقرار و التطور الملحوظ من خلال خطة السلام.

2. الموقف الأمريكي:

كانت الولايات المتحدة الأمريكية تلعب دور الشرطي العالمي ضد كل من يهدد مصالحها مع الإقرار بدول حلف الشمال الأطلسي التي تتزعمه في تحقيق ذلك و طلبت بإيقاف العمليات العسكرية العربية.

3. الموقف الفرنسي:

أرادت أن تستمر الحرب لأنها أحد الأعضاء بالحلف و دعمت فكرة التدخل العسكري لوقف تمادي الحرب أكثر في يوغسلافيا خاصة بعد فشل مفاوضات رامبويه بين صربيا و كوسوفو.

[1] _ مذكرات طوني بلير, **مسيرة رئيس الوزراء**, ترجمة : سعيد حسنية, لبنان :شركة المطبوعات للتوزيع و النشر, 2010م, ص ص 323_324.

4. الدور الصيني:

عارضت الصين الوضع و الدور العسكري و تدخله في الإقليم و طلبت بتطويق و حل الأزمة دبلوماسيا و ذلك عبر منظمة التعاون الأوروبي و الإتحاد الأوروبي[1].

المواقف الإقليمية و العربية:

1. الموقف اليوناني:

موقف اليونان كان مؤيدا لكل المبادرات التي تدعم الحل السلمي في كوسوفو و أعلنت إعطاء كوسوفو حق الحكم الذاتي داخل الحدود اليوغسلافية' و نشر القوات الدولية لحفظ السلام مع ضمان عودة اللاجئين إلى المناطق الألبانية إلى ديارهم.

2. الموقف التركي:

إقتصر دور التركي ضمن إطار منظمة المؤتمر الإسلامي و قد صرح بتنظيم و تنسيق إجتماعات من خلال منظمة الأمم المتحدة لدعم ألبان كوسوفو و كذلك أخذ الدور الحياز في هذه الأزمة و بشكل متحفظ عن دور الذي سيمثله حلف الشمال الأطلسي, و يعتبر الموقف التركي أضعف موقف لأنه لم يكن واضحا قبل تدخل العسكري و بعد تدخله.

3. الموقف الألباني و المقدوني:

دعمت مقدونيا فكرة التدخل العسكري, و رفضت وضع اللاجئ ألبان كوسوفو إليها كون أن ذلك سيهدد مصالحها هي الأخرى في نزاع و قد صرح مسؤول وكالة غوث اللاجئين التابعة للأمم المتحدة بأن مقدونيا تعرض حياة اللاجئين للخطر.

الموقف الألباني: لم يكن دعمها كبير سوى بفتح حدودها لإستقبال لاجئي ألبان كوسوفو بالرغم من أنها دعمت فكرة تدخل العسكري إلا أنها بقيت متخوفة من نمط توسعه[2].

---

[1] _ طارق بادي طراونة,**دور حلف الشمال الأطلسي في إستقرار دول البلقان كوسوفو دراسة حالة 1989_2011**, مذكرة ماجستير العلوم السياسية , جامعة شرق الأوسط, 2012م, ص 133.

[2] _أحمد السيد التركي, "**موقف دول البلقان من النزاع في كوسوفا**," القاهرة: مجلة السياسة الدولية, العدد 137, ج2,1990م, ص ص 135_138.

تعددت المواقف الإقليمية حيث ورد موقف المنتنيغرو بالمعارضة ميلوسوفيتش و نظامه و كذلك عارضت بلغراد خلال الحرب و حكومة الجديدة ليوغسلافيا, و أخذت الرأي الحيادي حول التدخل العسكري, أما فيما يخص البوسنة كانت لها أثر حول إبداء أكبر مجهود حول إرساء الأمن و السلم من خلال منظمة SFOR وIFOR, أما سلوفينيا كان رد فعلها من الأزمة واضع من خلال تأيديها للتدخل العسكري لأنها كانت على قناعة أن ميلوسوفيتش لن يخرج إلا بالقوة, و بخصوص كرواتيا كانت مؤيدة للتدخل الناتو لكنها كانت متخوفة من إستمرار الحرب و لاجئي كوسوفو[1].

المبحث الثاني: التدخل العسكري في كوسوفو

المطلب الأول: أهداف الناتو في أزمة كوسوفو

تضافرت الجهود حول تخفيف حدة الصراعات و المخاطر الأمنية بداية الحرب الباردة التي طغى عليها الجانب العسكري الذي كان الداعم الأمثل للإستراتيجيات الرامية إلى تمكين القوى العظمى من السيطرة حتى و إن كانت على حساب جانب الإنسان ونذكر على سبيل المثال لا حصر،الأزمة العراقية،وأزمة كوسوفو و عليه نجد بروز حلف الناتو كراعي عالمي للإستقرار و الأمن في العالم كان يلازم الحلول التي يتبناها مجلس الأمن في مواجهة المناطق الغير مستقلة[2].

كان للحلف الأطلسي دورا هاما و مؤثرا في إدارة الأهداف العسكرية التي تريدها الإدارة الأمريكية في منطقة البلقان،والتي تستوجب وضع حلول ناجعة لوضع حد للصراع القائم داخل الإقليم،حيث أنه تولى كل التعقيدات التي كانت تتناولها القضايا العالمية من طرف الامم المتحدة كحرب الخليج و الفيتنام و البلقان التي كانت يستوجب بها وضع الحلول النهائية و تفادي الكوارث الإنسانية لكن يبقى السؤال مطروح حول كيفية تدخل هذا الحلف و ما هي

[1] _ George Khutsishili and Albercht Schnabel, op cit, p 67_70.

[2] _طارق بادي طراونة,المرجع السابق , ص 121.

الظروف التي تسمح له بالتدخل لولا وجود بعض القوانين التي تسمح له بالتدخل من خلال التفويض الأممي للأمم المتحدة[1].

تدخل إستراتيجية الناتو ضمن أهداف التي تتوخاها إدارة الولايات المتحدة الامريكية في المنطقة و المتمثلة في:

1.السعي إلى إيقاف التصفية العرقية في كوسوفو و دعم الجهود العالمية لإيجاد التسوية السياسية .

2.هدفها في تغير الإستراتيجية الأمريكية المتبعة من خلال القرارات التي إتسمت بها المفاوضات قرار 1160و 1199 حيث لم تنتج عنهما أي نتيجة لإستقرار الوضع في كوسوفو.

3.هدفه إيقاف الهجمات العدائية من طرف الجيش الصربي و قوات الشرطة الخاصة حيث أكد على ضرورة تحديد توجه الصراع و الضربات و أن الضربات لن تكون نحو الشعب بل القوات العسكرية الصربية العدائية في داخل الإقليم.

4.أراد الحلف أن يجد حل سلمي حول إبرام إتفاقية سياسية رسمية مع بلغراد من اجل سحب القوات الصربية من كوسوفو .

5.محاولة توسيع حدود الحلف شمال الأطلسي من خلال إنشاء قوة متعددة الجنسيات بمشاركة الناتو KFOR من أجل وضع حد للمأساة في كوسوفوو إعادة بناء البناء[2].

وقد تغيرت مواقف الناتو عند بداية دراسته للإستراتيجية الأمم المتحدة حول كيفية التدخل حتى من خلال التفويض الذي قدمت له منذ البداية لكنه كان يريد أن يحقق هدف الحلفاء الواضح

[1] _ إينياسيو رامونيه, المرجع السابق, ص 173.

[2]_ Nicola Butler, **Nato from collective defence to peace enforcement**, , Kosovo and the challenge of humanitarian intervention, United Nation Université Press,New York,2000,p 273.

حيال الأزمة و هو التضامن و الجيو إستراتيجية ,لأن مبررات تدخله كانت هو مساندة الضحايا كوسوفو و تفادي تكرار أزمة البوسنة, حيث برر هذا هدفه من خلال : [1].

- ✓ أقر أن ما يحدث في كوسوفو هو مسؤولية الجميع و أن ما حدث بها لا يختلف عن المجتمع العالمي و المدني لذلك يجب إتخاد قرارات حاسمة حول الأزمة.
- ✓ عدم السماح بتفعيل الوضع كي لا يصدر عنه ما يبدي إلى إنتهاك حقوق الإنسان الممارس من طرف الشعب على الشعب الألباني في كوسوفو ووجوب تدخل القوى الديمقراطية في ذلك لتفادي أي كارثة.
- ✓ و تولي حلف الشمال الأطلسي لتوسيع فكرة إستعمال التدخل من أجل مبرر تقرير المصير تبعا لوضع كوسوفو المزري كون الإقليم جزء من يوغسلافيا،فالمجتمع العالمي كان رافضا لكل مطالب جيش التحرير كوسوفو.
- ✓ الإختلاف في المواقف خاصة مابدر من موقف الروسي برفضه لتواجد القوات العسكرية لحف الناتو بالأراضي اليوغسلافية و استخدامه للقوة العسكرية لكن الناتو قدم مبرراته بإعتباره أحد أهم المؤسسات العسكرية لدى الأمم المتحدة لاعتبارات أخلاقية وتعريف بالتضامن لأنه الطريقة الوحيد بإعتباره أن هذه الإعتبارات لا تؤخذ بعين الإعتبار لدى تنامي الدمقرطة السياسية حتى يتم طرح فكرة التدخل العسكري بطريقة جدية, و بروز مبدأ إصدار القرار وفق المبدأ الجيو إستراتيجي فقط و الإهتمام بالتقيم البرغماتي من أجل
- ✓ تحقيق المصالح المشتركة للدول المعنية في حل الأزمة و ذلك بعيدا عن تدخل الناتو بهذه المعايير

كما أن من الغير الممكن ان التدخل الأمم المتحدة يتمثل في الدور الشرطي العسكري في الخارج يجب ان يكون قاصرا على حالات التي تمثل التهديد الجسيم و المباشر للمصالح

[1] _Jean Marc Coicaud, Solidarity **versus geostrategy Kosovo and the dilemmas of international democratic culture,** Kosovo and the challenge of humanitarian intervention, United Nation Université Press,New York,2000.pp 464_465.

الإستراتيجية الأمريكية و العالمية و ذلك ما قد أشارت إليه قوات التحالف العسكري عند ردها عن موقف روسيا بعدم الرضا و القبول بتدخل حلف الشمال الأطلسي الأراضي اليوغسلافية لولا مفوضية الأمم المتحدة[1]

المطلب الثاني : الإستراتيجية العسكرية

بعد أن حصول حلف الشمال الأطلسي على صلاحيات القيادة على القوات الأمن الدولية بموجب مجلس الأمن حول قرار 1244 الذي شكلت من خلاله كل القوى الأمن الدولية تحت إشراف الناتو و القوات المدنية تحت إشراف الأمم المتحدة[2], و مع تفاقم الأزمة قام الناتو بفرض ضرباته الجوية على يوغسلافيا الجديدة صربيا و الجبل الأسود بدأت عمليات التهجير بقرار مجلس الأمن وفق قرار 1160و 1199إلا ان القوات التي فوضها مجلس الأمن و المتمثلة في الحلف الأطلسي الذي فرض على المنطقة الصربية التي إنسحبت فاتحة للمجال لبدأ نشر القوات الدولية في الإقليم و بدأت العمل بالقضاء على التاجد الروسي بالمنطقة[3], و نزل الحلف إلى الإقليم بشكل رسمي في 24مارس 1998م بقرار سياسي أمريكي و بريطاني من أجل إقناع الصربي ميلوسوفيتش حول توقيع إتفاق السلام و إقرار الحكم الذاتي لكوسوفو[4].

فقد بدأت الحملة الجوية لحلف الناتو ضد يوغسلافيا عقب فشل المفاوضات رامبوييه و هذا لعدم توقيع بلجراد على الشروط السلام لأنها لا تخدم مصالحها و مصالح ميلوسوفيتش, و فشل مشروع دول الإتحاد الأوروبي حول تقرير مصير الإقليم , و بدأت حكومة بلغراد بتنفيذ سياستها القمعية الواسعة نحو إقليم كوسوفو, حيث وصل حجم القوات العسكرية في بلجراد و يوغسلافيا بحوالي 1000جندي مجهزون بالمدافع و المدرعات, و حوالي 30ألف جندي على

---

[1] _أحمد إبراهيم محمود, المرجع السابق, ص 116.

[2] _مالك العوني, المرجع السابق, ص 115.

[3] _عدنان السيد , **قضايا دولية التوسع الأطلسية**, لبنان: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع, 2009م,ص ص 62_63.

[4] _عماد جاد"**,حلف الأطلنطي و الحرب في البلقان**" , القاهرة:,مجلة السياسية الدولية, العدد 137,ج21999م, ص 103.

الحدود الصربية و كثفت القوات العسكرية و الشبه عسكرية عملياتها على كوسوفو لتطهير العرقي[1].

وبتبني حلف الشمال الأطلسي لفكرة الأمن الجماعي حول حل أزمة كوسوفو, ظهرت العديد من المبادرات التي قام بها الإتحاد الأوروبي من خلال إنشاء مشروع ESDP الأمن الأوروبي و سياسة الدفاع التي دافعت عليها حكومة طوني بلير حيث أقر أنه من ضروري جمع قوات الإتحاد الأوروبي و إتحاد غرب أوروبا WEN و تطوير سياسة دفاعية و بروز دور بريطانيا في القيادة بالتوازي مع الإتحاد الأوروبي وتم في اللقاء الذي عقد بين طوني بلير و جاك شراك حول دعم بريطانيا لفكرة تطوير المخططات العسكرية للإتحاد الأوروبي, و ظهر ذلك من خلال تطبيق سياستها عبر ثلاث مستويات حيث تم التأكيد على إثنين منهما و التي تميزت بها السياسة الدفاعية المشتركة في الإقليم من أجل الضغط على بلجراد لإيجاد التسوية سلمية لمشكلة الإقليم وتم تحقيق الهدف في سنة 1998م عندما تبنت القوة الدفاعية المشتركة موقفا حول فرض العديد من العقوبات السياسية و الإقتصادية على حكومة ميلوسوفيتش لكن هذه الأخيرة باءت بالفشل لعدم قدرتها على تسوية الوضعية دون لجوئهم للقوة العسكرية, مما جعل بالهيئات و المنظمات كالبت المساندة لإيجاد حل عسكريعلى طلب تفويض من مجلس الأمن لإيجاد دعم عسكري للوضع حد للأزمة[2].

و بما أن دول أعضاء الحلف تعهدت بعدم إستعمال القوة أو تهديد بتطبيق ما يتعارض و مبادئ العامة لأمم المتحدة [3],تركت المجال للممثلين دول الحلف و هي القيادة العليا للقوات المتحالفة في أوروبا و هي المسؤولة عن الدفاع من خلال الخطط المشتركة في العمليات العسكرية [4], و بالتالي عمل الناتو كحلف تجسد من خلال توسيع إختصاصة على أن يقوم

---

[1] _أحمد إبراهيم محمود. المرجع السابق, ص ص 117_118.

[2] _PAUL LATAWSKI and MARTIN SMITH, op cit ,pp 127_133.

[3] _خليل حسين , **المنظمات القارية و الإقليمية**,مج2, لبنان. دار المنهل اللبناني,2010,ص 488.

[4] _ علي صبح, **الصراع الدولي في نصف قرن1945_1995م**, بيروت:دار المنهل البناني, للطباعة و النشر, 2006, ص94.

بالدفاع عن أي تهديد إنساني و هذا من خلال عمله ضمن مواد 51و 53 من ميثاق الامم المتحدة[1], بدأت عمليات التحالف في مارس 1999م حيث طلبت الحكومة الألباني المساعدة من الناتو للتغلب على الحد من البطش الصربي و مساعدته في تولي الاجئين الكوسوفيين إلى مقدونيا, حيث أعلن الحلف على قوة تحالف متنقلة opération Allie Harbour مهمتها توفير الأمن و ساعدت على فرض الإستقرار حتى عودت الاجئيين إلى كوسوفو, لكن تغير إسمها لاحقا إلى AFOR و هي قوة كوسوفو و تغير نمط عملها حيث أصبحت عبارة عن احتياط عسكري لوجستيكي للناتو, و بدأت أدواره تظهر من خلال إرسال الوحدات العسكرية SFOR و KFOR إلى مقدونيا حيث قامت بإنهاء التمرد القائم بالمنطقة و شجعت على فكرة إرساء الأمن و السلم في الإقليم و حرص الحلف على ضرورة إحترام مبدأ القوة العسكرية في الاتفاقيات العسكرية مع جيش التحرير كوسوفو و سعيها لتقديم مساعدات لمهمة لأمم المتحدة في كوسوفو UNMIK التي تسهر على بث الإستقرار بالمنطقة[2], إلا أن الأزمة تفاقمت و بطش الصربي إزداد بسبب إختلاف حول دور المؤسسات العسكرية القائمة على حماية الإقليم نتيجة و هي قوات XFOR و OSCEو KUM من خلال تواجدها بألبانيا و مقدونيا' لذلك عمل الحلف على تفادي الكارثة بالإقليم و قد نند كل من طوني بلير و بيل كلينتون و الرئيس الفرنسي جاك شيراك و المستشار الألماني الذين أقروا على ضرورة القوة العسكرية و تجنيب كوسوفو الكارثة و تدخل الناتو دون أي تفويض صريح من الأمم المتحدة نتيجة إنتهاك الصرب للمعايير الأساسية و القيم التي نص عليها المجتمع الأطلسي, فتح جدال بخصوص العمل الذي قام به الناتو حول كيفية تدخله و ماهية الإستراتجيات التي اتخذها حول وضع الإقليم..؟ [3]

[1] _محمد فايز فرحات, المرجع السابق, ص 127.

[2]_ PAUL LATAWSKI and MARTIN SMITH, op cit ,pp 54_55.

[3]_Kosovo Report,op cit, p 16_17.

المطلب الثالث: نتائج التدخل العسكري.

لقد هددت روسيا منذ البداية بالتدخل في حرب كوسوفو مما جعل الولايات المتحدة الأمريكية ترفض عرض القرار على المجلس الأمن لتفادي إستعمال حق الفيتو من قبل روسيا, و هذا خشية من الحصانة السياسية و العسكرية التي كانت تتمتع بها في إقليم البوسنة و الهرسك بواسطة القوات الدولية لمراقبة نزع السلاح بعد إن إختارت الولايات المتحدة الأمريكية الوزير الأول الفدرالي ميلان بانيش لتولي مهمة بلغراد[1].

طرأت العديد من المشاكل بخصوص التواجد الروسي بالجمهورية اليوغسلافية بما أنها كانت هي القوة الداعمة عسكريا ليوغسلافيا و صربيا و لأنها تعمل لصالح الجمهوريات المستقلة من الجمهورية الفدرالية يوغسلافيا, ضد ضربات كوسوفو و الألبان و خاصة ردود الناتو [2], الذي نتج عنه الكثير من المشاكل داخل الإقليم بعد أن أطاح بالقوة الروسية التي كانت موجودة بإقليم بريشتينا و تأكد الناتو من القوة الروسية خاصة بعد أن تصدت روسيا بالسلاح للقوات الفرنسية و البريطانية التي حاولت دخول المطار منذ ذلك الحين بدأت واشنطن تطرح الشكوك حول الأطماع الروسية بالإقليم و ما هي الأبعاد السياسية و العسكرية التي تهدف إليها روسيا من ذلك التدخل علما أن روسيا لم تطلب موافقة مجلس الأمن بالتواجد ضمن الجمهورية اليوغسلافية[3].

بدأت المشاكل تتصاعد بين الناتو و القوات الروسية بشأن التدخل بالقوة العسكرية في كوسوفو, حيث تم عقد إجتماع من طرف المجموعة الإتصال و مجلس الأمن لأمم المتحدة مع روسيا و الأعضاء القيادية للناتو, للمعالجة مشكلة الأمن و التدخل في كوسوفو و حذرت الجمعية العامة من خلال الإتفاق خطورة الوضع و ضرورة اللجوء إلى حل و لأن روسيا كانت من الذين لا يدعمون الاستقلال في كوسوفو لأن الإجتماع الذي قرر تم حضر الأسلحة ضد يوغسلافيا و كوسوفو و كل المعدات التي تشبه العنف و الإرهاب و روسيا وافقت على ذلك

[1] _ مزاني راضية ياسينة, المرجع السابق, ص 106.

[2] _ المرجع نفسه, ص ص 107_110.

[3] _عماد جاد, الحلف الأنطلنطي و حرب في البلقان, المرجع السابق, ص 107.

لأنها ستمنع عن الصرب إستخذام الأسلحة و كذلك جيش التحرير كوسوفو و كذلك تحذير الألبان و الصرب من اللجوء إلى العنف و أقروا تعزيز الوضع في كوسوفو تحت راية يوغسلافيا الشيوعية[1].

بعد اللقاء السابق الذي أقيم بين مجموعة الإتصال و مجلس الأمن للأمم المتحدة الذي لم ينتهي بخطة واضحة حول إحلال السلم و الأمن بالإقليم , قام حلف الشمال الأطلسي بالتخطيط لتوجه للتدخل بالأزمة دون تفويض من الأمم المتحدة في 24 مارس 1999م و بدات الغارات الجوية العسكرية عبر ثلاث مراحل و التي إستهدفت القوات الصربية المنتشرة في كوسوفو و مراكز الدفاع الجوي و مراكز الإتصالات الصربية , و قد إشتملت المرحلة الثانية على مواقع الدفاع الجوي فقط و هذا لمدة 24 إلى 48 ساعة و المرحلة الثالثة لوحظ نوعا من التهجم الصربي كرد فعل على الضربات الأطلسية, و قد إعتمد الناتو على السلاح الصواريخ الباستيلية و القاذفات و القنابل B52 و B2 و إضافة إلى القاذفات القتالية f16/f15 و هي قاذفات الشبح بالإضافة إلى الطائرات الفرنسية ميراج 2000 و البريطانية ترونيدو و 250 طائرة أمريكية , لكن مع مرور الوقت بدت أن هذه القدرات ليست كافية لضرب الأهداف الصربية التي تبنت خطط للدفاع خاصة بدعمها من يوغسلافيا ,الخطة الأولى إستغلال ألبان المهجرين كوسوفو كذراع بشرية ,و حقول الألغام الهائلة التي زرعت على الحدود اليوغسلافية[2].

أخذ تدخل الناتو بقراراته المنفردة بعد الضغط على الولايات المتحدة الأمريكية للقيام بعمليات عسكرية و دون التفويض من الأمم المتحدة محل قوة بالنسبة له خاصة و أنه إعتمد على القصف دون مراعاة الشروط القائمة ضمن قرارات الأمم المتحدة و إتباع معاير التدخل العسكري بها الذي دام لمدة 79 يوما على الأراضي يوغسلافيا و لم تتوقف إلا بعد قبول

[1] _ PAUL LATAWSKI and MARTIN SMITH, op cit ,pp 92_93

[2] _ أحمد إبراهيم محمود, المرجع السابق, ص 118_119.

بلجراد للشروط الناتو[1], و في فترة الهجوم الناتو قام الصرب بإستغلال الوضع في كوسوفو و قامو بعملية صربنة أي قاموا بتهجير المنطقة من سكان الألبان و ألبان كوسوفو و إستخذامهم كقوة للحماية الحدود الصربية لكنها لم تتمكن من ذلك بسبب العجز الروسي في تقديم مساعدة لها ضمن قرارات الجمعية العامة السابقة[2].

وقد وجهت الكثير من الإنتقاذات حول الحملة الجوية على يوغسلافيا من قبل *حلف الناتو و قد برر الحلف تدخله أنه لمصلحة المجتمع العالمي و أكد أن هذا التدخل شرعي , خاصة ان كوفي عنان عند بداية العمليات الجوية في وضع حرج و صرح في الكثير من المرات ان أحيانا إستعمال القوة يكون شرعيا في سبيل تحقيق السلام لكن بصفته الأمين العام أكد ان السلم لن يتحقق إلا بموجب قرار الأمم المتحدة و مجلس الأمن و هو موضح في معاهدة الشمال الأطلسي[3], و قد تصرف الناتو بالنيابة عن الأمم المتحدة لإخضاع حكومة ميلوسوفيتش و الحد من نشاطه[4].

قبول الناتو بالتدخل في هذه مهمات ليس لها علاقة أو صلة بحماية أراضي دولها الأعضاء في الحلف كان هدفا مهما لتطبيق الإستراتيجية الأطلسية بعد الحرب الباردة لكنه وجد بعض العراقيل من قبل دول لأعضاء الحلف خاصة عند قرار الضباط بتدمير قاعدة الجوية Podgorica الجوية في جمهورية يوغسلافيا و قصف منتينيغرو الذي عارضت على ذلك

---

[1] _مسعد عبد الرحمان زيدان, المرجع السابق, ص 288.

[2] _وسام فؤاد عبد المجيد,المرجع السابق, ص 144.

* و من ضمن منشآته مجلس الشمال الأطلسي و هو اعلى كيان سياسي للتحالف كل دولة للأعضاء ممثلة في المجلس على أسس و قواعد متساوية و المجلس من يقوم بالإستشارة السياسية و إتخاد القرارات بخصوص الدفاع الجماعي و أي مصالح أخرى و كل مراكز قيادة الناتج تنتج و تتفرع من خلال محتوى هذه المعاهدة المبرمة نشترط على المجلس إنشاء لجنة عسكرية تكون على ممثلين عسكريين للدول الأعضاء ضمن أعمال اللجنة العسكرية تحديد إستراتيجيات العسكرية للناتو و التأكيد توافقهما مع إستراتيجية العامة له و توفير المنشورة و النصح مجلس الشمال الأطلسي.ينظر:.op Larry Went cite, p124

[3]_ Nicola Butter, op cit,p12.

[4]_ Paul Latawski and Martin Smith, op cit ,p11.

فرنسا و لم يتم ضرب المنطقة إلى غاية إستشارة فرنسا لكن الوضع كان متأزم بين الحلف و فرنسا و هدد تناغمه كقوة واحدة من خلال ممانعة الولايات المتحدة الأمريكية عندما هدد الناتو الحليف بالتحرك و الآخر ممانعة فرنسا لضربات جوية أرادها الحلف ضد القوات الصربية بالمنتينغيرو [1].

بما أن هدف الناتو الرئيسي من هذا التدخل عالميا هو إعادة مجتمعي البوسنة و كوسوفو إلى وضعية تشهد تحسنا ملحوظا بعد الصراعات المحتدمة خاصة أن الحلف جعل من الإقليم صورة تظهر به معالم مجتمع ديمقراطي من كل النواحي لكن ذلك كان صعبا نوعا ما لأن المنطقة جزء من مقاطعات يوغسلافيا , و إفتقذت كوسوفو و بالخصوص ألباني كوسوفو هو العمل على تحقيق الديمقراطية و مستقبل منطقة و كيفية سير لأمورها لاحقا[2].

لا شك ان في حسم الجدال لصالح التصوريين سوف يلقي بالظلال على نظام الأمن الجماعي فإذا تم القبول بفكرة ما حدث في كوسوفو يمثل حالة خاصة , حيث أصبح دور مجلس الأمن يقتصر على إضفاء مشروعية القرارات الناتو من خلال إصدار قرارات تتضمن دعم و مساندة قرارات و سلوكيات الناتو على نحو ما حدث خلال تطورات أزمة كوسوفا[3].

كما لا يغيب على أذهاننا أن حملة الناتو كانت حملة حلف الأطلسي كانت ناجحة في كوسوفو و قد نجح الحلف في إستقرار الإقليم نوعا ما من خلال إقامة إدارة دولية خاصة بعد إستلاء صربيا على كوسوفو[4].

وبعد إنتهاء الحرب الناتو التي دامت 78 يوما نجحت بإخراج القوات الصربية بقع دان هتك بألبان كوسوفو إستطاع الحلف الهيمنة على الوضع , و بسبب الكارثة التي شهدتها

---

[1] _ ibid, p 53.

[2] _Paul Latawski and Martin Smith, ibid, p 84.

[3] _محمد فايز فرحات, المرجع السابق, ص 127.

[4] _موسى الزعبي, المرجع السابق, ص 213.

كوسوفو رفع عدد المشاركة في العملية و التشديد على ضرورة الفوز بهذه الحرب و فرض الإستقرار في إقليم كوسوفو , و قد حدث تغيرا مهما في 25 أفريل بدعوة رئيس روسيا Boris Eltsine [*] **بوريس إيلتسين** من قبل بيل كلنتون من أجل محاولة إيجاد حلا لإنهاء الحرب و تحديد معايير للتفاوض لحل المشكلة و قد إستطاعت قوات التحالف تصليح بعض الأوضاع خصوصا ما يخص المرحلين من كوسوفو و القوات الصربية غادرت مع تولي قوات الناتو تسير الأوضاع في الإقليم و إنشاء إدارة الدولية لكوسوفو[1].

المطلب الرابع: المساعي الدولية لحل الأزمة

نوقشت قضية كوسوفو كثيرا في الإجتماعات الدولية التي آلت من اجل إرساء دعائم الأمن و الإستقرار بكوسوفو حيث خطط لبعض الإعتبارات التي كان من الضروري الأخد بها من طرف الهيئات السابقة التي ساهمت في تهدئة الوضع و تميزت قراراتهم :

1. تحديد نمط العلاقة التي تربط بين الإقليم و يوغسلافيا.
2. تأصيل علاقة المنظمات و الهيئات الداعمة لكوسوفو بالحكم الذاتي بأي حضور إدراي ل UN و علاقتها أيضا ب NATO و KFOR.
3. طبيعة حدود كوسوفو و علاقتها مع الدول المجاورة .
4. الإعتراف بكوسوفو ككينونة تتواجد ضمن المجتمع الدولي.

[*] ولد في عام 1نوفمبر1931 بروسيا و متخصص بمجال البناء و الهندسة , تولى حكم لبلاد روسيا بعد تفكك الإتحتد السوفياتي شهد فترة حكمه نوعا من الإظطراب و الفساد إلى أن قدم إستقالته في 31 ديسمبر 2000 وتولى الحكم فلايدمير بوتين رئيسا بالوكالة. ينظر: وفاة الرئيس الروسي بورس يلتسين, متاحة على الرابط: http://www.aljazeera.net تمت الزيارة في: 2016/04/28, على الساعة,12:32.

[1]_ IVOH Daalder, MICHAIL O'Hanlon, **Winning Ugly Nato's War to Save Kosovo**, Brookings Institution press, Washington, 2000, p p 2_4

إعتبرت لجان المجتمعة حول نقاش مستقبل كوسوفو يجب أن تنطلق من قرارا الأمم المتحدة رقم 1244 في جوان 1999م و UN كان هدفها تحضير الإقليم الحكم الذاتي أساس حقيقي وللإدارة ذاتية إذا كانت كوسوفو قادرة على تحقيق ذلك. [1]

تبنى الإعلام العالمي مشكلة الحروب القائمة في العالم بإهتمام كبير من خلال تدخله بالتعريف القيم التي تتم بإسم الإنسانية و الأخلاقية و معايير عالية الحضارة , حيث توقع ان الحملات العسكرية يجب ان تتم على أساس شرعي من خلال مفوضية مجلس الأمن UN و قراراته أو هيئات قانونية دولية , و ما يساعد على نشر الإستقرار بالأقاليم هي إنشاء مجتمع ديمقراطي , و أن يكون الصراع هو آخر حل يتم اللجوء إليه من تحقيق نتائج منشودة و ان يكون هناك فرق بين الأهداف العسكرية و المدنية , و أقر العديد من الخبراء في الوقت الراهن على ان تدخل الناتو بكوسوفو كان مندفع و لو أنه قام بإرسال السفن المدفعية كإستجابة آنية للمدفعية الصربية كان من المحتمل تجنب تدمير وتفكك يوغسلافيا و كل تلك المعاناة من المحتمل أن لا يكون هنالك 350,000 قتيل و الحل الأخير تتمثل في إستنفاذ المجهودات الدبلوماسية كلها و إرسال المبعوثين إلى المنطقة المعنية , و بما ان فشلت كل الدعائم السياسية و الرأي العام لم يبقى إلا اللجوء الحل العسكري [2].

كما نصت العديد من الإتفاقيات التي تدعم إستقلال كوسوفو كإتفاقية سانت مالوا الفرنسية تم هذا الإتفاق في ديسمبر 1998م و هو العقد المؤسس للسياسة الأوروبية في مجال الأمن و الدفاع و الذي تناول موقف فرنسا تجاه حلف الناتو حيث تبنت موقف أن الأوروبيين لا يستطيعون تحسين وسائلهم العسكرية التي يملكونها من أجل إتخاذ موقف ضد تدخل حلف الناتو هذه النتيجة مفادها إختلال التوازن الذي سيهدد أسس الشراكة الأطلسية للخطر , و بتفجير النزاع في كوسوفو فسح الطريق امام أوروبا حول دعم جهود سياسة الأوروبية للأمن و

[1] _ Kosovo Report, op cit, p 259.
[2] _ DR jamine, P .Shea, the **Kosovo crisis and the Media, reflection of Nato Spokesman**, Larry wentz contributing publication series CCRD, 2002, pp 153_155.www.dodccrp.org

الدفاع و تم من خلالها تشكيل لجان تهتم بالنزاع في الإقليم من خلال لجنة سياسية أمنية تحمل إلتزام وقائي و تتشكل من سفراء من كل دول الأعضاء الإتحاد الأطلسي[1].

كما طرح من خلال الإتفاقيات السابقة العديد من الإصلاحات من بينها القانونية التي تناولت إصلاح إطار الدستوري لحكومة الإقليم تم إصداره من طرف ممثل الامين العام الخاص للأمم المتحدة في 15 ماي 2001م يقتضي بإنشاء نظام حكم في كوسوفو الذي يشمل حقوق الإنسان و نبذ كل صيغ التفريق العنصري و كانت كوسوفو قد أمضت كذلك على ميثاق الدولي لحقوق الطفل و الإهتمام بتمويل ذوي إحتياجات الخاصة من خلال إقرار قوانين لحقوق الإنسان و التخطيط لتحسين الأحوال. و مع الإصلاحات تم الإقرار إصلاحات تعليمية بقانون **lawon primary and secondary éducation** في سنة 2002.من اجل توفير نظام تعليمي أفضل و فعال و إستمرت هذه العلميات إلى غاية 2007م[2].

ومع حلول أكتوبر 2000و تغير نظام في بلغراد و إقترح أن نوعا من الحكم الذاتي يمكن تدبيره و ممكن إحتمالية في يوغسلافيا FRY إحتمال أن تتمتع لكوسوفو بوضع مماثل لمنتنيغرو رسميا هذه الفكرة طفت على سطح في ورقة دبلوماسية عن الوضع النهائي لكوسوفو كتابتها من طرف الممثل الخاص ل UN و تم تمرريها إلى مجلس الأمن في أكتوبر 2000 وفي جويلية 2002 **ميشال ستينر** الممثل الخاص ل un قال في مجلس الأمن أنه لن يكون هناك تقسيم أو إنفصال و تشدد أن نتائج لا بد أن لا يكون مبنيا على أساس عرفي واحد و لكن كلها معا و أكد أن المجتمع الدولي مصر على ضرورة تواجد السيادة على الأراضي و لا يجب و ضع الضغط عليها اكثر, و هنا تم الحديث أن المجتمع الدولي عليه توجيه جهوده من اجل إنشاء جمهورية كوسوفو وتدريجيا و إعطائها نوعا من درجة السيادة التي يمكن توقيعها

[1] _زهير بوعمامة , **أمن القارة الأوروبية في السياسة الخارجية الأمريكية بعد نهاية الحرب الباردة** , منشورات الزين, لبنان, 2011م, ص ص 336_337

[2] _Barbara Ischinger, **Education For Student at Rist and Those With Disabilities In South Eastern Europe,**organization for Rconomic Operation and Develepement, paris,2006,p172.

لجمهورية مونتنيغرو وصربيا في الترتيبات المستقبلية و الخيار الأخير الذي آلت له حول وضع كوسوفو هو ضمان موافقة بلغراد على الإستغلال في حين أن المجتمع الدولي كان يعارض الأنفصال لكن لو أن بلغراد وافقت على الحل للإستقلال فذلك سيتغير من الأوضاع وينظم الحدود المتواجدة التي لكن يكون بها مساس بالسيادة على الأراضي الدول[1].

وقد تم الإستعداد للعمل على إتفاق يمكن من إيجاد حل لاحق من خلال إجتماع أقيم بين أعضاء الدول روسيا والولايات المتحدة الأمريكية و و ألمانيا و شارك الرئيس الفلندي لا حقا ماريتي إهيستاري كممثل للإتحاد و الذي إنضم للمفاوضات من اجل إيجاد حل للأزمة[2]و في بداية سبتمبر 2003م عين *الأمين العام العام للأمم المتحدة كوفي عنان الرئيس مارتي إهيستاري الممثل الشخصي للمفاضات حول وضع الحل النهائي للإقليم و إسمترت المفاضات أكثر من سنة تنقل من خلالها الدبلوماسي إلى بريشتينا و بلغراد من اجل البتشاور مع الوفد الألباني و الصربي حول الوضع.

لكن إهستاري أقر ان مواقف الوفدين كانت متباعدة لأن الطرفين ليسا قادرين للتوصل على إتفاق واضح مع العلم ان مهمة إهستاري لم تكن سهلة فبلغراد تمسكت بموقف منح كوسوفو الإستقلال الذاتي للإقليم مع المحافظة على السيادة بينما الألبان لم يتفاوضون إلى من اجل الإستقلال و قدم إهيستاري تقريره للأمين العام حول نتيجة الوضع [3],و إقتراحه الشامل هو التسوية بشأن و ضع كوسوفو الذي يحدد هياكل الإشراف الدولية على أسس القابلة للإستمرار و المسدامة و المستقرة التي ستبنى عليها إستقلال كوسوفو في المستقبل و هي بموجبها ستعيش كل الطوائف و الأفراد في ظلها سلام و كرامة [4].

---

[1] _ Miranda Vickers ,op cite p 143.

[2] _ Paul Latawski and Martin Smith,op cit,p100.

* للمزيد الإطلاع على الملحق رقم :04.

[3] _ رابح مرابط, حل معضلة الوضع النهائي في كوسوفو بين الحكم الذاتي و الإستقلال, المرجع السابق, ص 261.

[4] _ تقرير مبعوث الأمم المتحدة إلى كوسوفو أنظرالملحق رقم : ص 222

ويعد مخطط إهيستاري لوضع تسوية للوضع النهائي لكوسوفو من أهم المسائل العويصة بسبب إختلاف موقف الطرفين فالإستقلال كان أهم المطالب ألبان كوسوفو و خاصة الأحزاب السياسية الرئيسية التي ركزت على حملاتها الإنتخابية للإستقلال كوسوفو , و الحزب الراديكالي الألباني الذي طالب الإستقلال هو الذي تحصل على مرتبة الأولى في الإنتخابات البرلمانية [1],التي جرت في نوفمبر 2007م و هو حزب كوسوفو ديمقراطي بقيادة *هشام **تاتشي** ونتج عن هده الإنتخابات فوز التحالف الديمقراطي برئاسة الحزب الديمقراطي الذي وضع على رأس أولويات جديدة إنظمام صربيا للإتحاد الأوروبي وفي المقابل فوز في كوسوفو الحزب الديمقراطي الكوسوفي الواجهة السياسية لجيش التحرير كوسوفو الذي يعمل على تسريع الإستقلال في كوسوفو عن صربيا في 18 فبراير 2008م و نتيجة لذلك شهد الوضع توتر كبير للأوضاع مع بلغراد وكوسوفو[2].

كما أظهرت هيئة حماية كوسوفو KPC و هده الهيئة قوة حماية مدنية غير مسلحة مسؤولة عن الإغاثة إبان الكوارث و التي إهتمت بالقضايا المعقدة للإصلاح قطاع الأمن في كوسوفو , و تهتم بعمليات الإغاثة و إزالة الألغام و تقديم المساعدات الإنسانية , و كان إنشاء KFOR المدنية التي تتميز بالزي الرسمي و المتعددة الأعراق ظاهريا[3]. كما تم إرسال منظمتين إلى كوسوفو و هي مهمة الإتحاد الأوروبي و الأخرى الأصغر تدعى ICO المكتب المدني العالمي كلاهما يمثلان أمن أوروبية و سياسة الدفاع ESDP و تم المصادقة عليهما من كل دول الإتحاد الأوروبي في فيفري 2008م و هذا تبعا لمخطط إهيستاري الذي تم دعمه من طرف كأعضاء EU و الإتحاد الأوروبي و دورها كان تدريب و تسير و نصح كل

[1] _ رابح مرابط , المرجع السابق, 264.

* هو رئيس جمهورية كوسوفو ولد في 24 أفريل 1968 و كان أول رئيس وزراء جمهورية كوسوفو ووزير الخارجية و نائب رئيس وزراء , تولى مناصب عدة منها زعيم الحزب الديمقراطي في كوسوفو و زعيم سياسي للجيش تحرير كوسوفو و شغل منصب رئيس الحكومة المؤقتة في نهاية حرب 1999م.

[2] _ محمد الأرناؤوط, الأزمة بين كوسوفا و صربيا الأسباب و التداعيات , المرجع السابق, ص 3.

[3] _ مرجع إيف جوهانس و اندي ماش, المرجع السابق, ص 424

القطاعات المتعلقة بحكم القانون في كوسوفو و يكون لها الحق في تحقيق المتابعة المستقلة في القضايا مثل كوسوفو , لكن مع بداية تطبيق هذه الخطة لم تلقى الدعم من مجلس الأمن , و عقد إتفاق مع الألبان كوسوفو أنهم سيحصلون على إعتراف من دول الإتحاد الأوروبي بشكل كبير , و إستناد لمناقشات UNMIK كانت مقررة لإيجاد المؤسسات الديمقراطية ووظائفها و اعضائها و الإقتصاد و حقوق الممتلكات و هو حوار بريشتينا و بلغراد [1].

تغيرت الأحداث خلال فترة 10 ديسمبر و 17 فيفري أعلنت الحكومة الصربية يقودها بوريس تاديتش كان تعمل على تأثير على قرار الإستقلال التي كانت تعارض بشدة و قالوا أن الإعتراف بكوسوفو دولة مستقلة بعد إنتهاك للقوانين الدولة و غير عادل بالنسبة للصرب و لم تعترف صربيا بها , و بعد إقامة كوسوفو للإنتخابات التي حضي بها هاشيم الأتاش وزير الأول الجديد لكوسوفو و قائد السياسي KLA جوهر الإتفاق ينص على أن كوسوفو تستطيع إعلان إستقلالها لكن عليها الموافقة على تطبيق الخطة أو على الأقل تضمينها في قانونها التابع ICO و EULEX إلى كوسوفو و الإقرار أن قرار 1244 يبقى في مكانه إن لم يتم إصدار قرار آخر بديل [2], و من وجهة القانون الدولي حول خصوصية كوسوفو بسبب تغير قرار 1244 لمجلس الأمن الدولي أكد على سيادة جمهورية يوغسلافية على إقليم كوسوفو و يتعارض مع إتفاق هلسنكي الذي نص على عدم تغير الحدود الأوروبية و كذلك مع لجنة بادنتر التي اوصت بإحترام الحدود الجمهورية اليوغسلافية ,و أن إستقلال كوسوفو يعني فقدان آخر ورقة مربحة لصربيا , و تخوف المجتمع الدولي من منح كوسوفو الإستقلال بإشراف دولي سيؤدي إلى فتح صندوق باندورا للحركات الإنفصالية و هو غير واقعي سوء في البلقان[3].

ومنذ تلك الفترة التي مرت بها كوسوفو تخضع للحماية الدولية 1999_2011 فإن التوجهات العامة تظهر سعيا متواصلا لتسوية الأوضاع , و إن إستقلال كوسوفو لم يجرى في

[1]_ TIM JUDAH, **KOSOVO WHAT EVERYOUN NEEDSTO KNOW**, published by OXFORD university press, NEW YORK,2008,p 108_116

[2] _ TIM JUDAH, ibid., p 142_145

[3] _رابح مرابط , **المرجع السابق**, ص 268.

ظروف طبيعية كما انه السبب ذاته لا يمكن أن يكون قياس درجة متقدمة بنفس المعايير المعتمدة في إستقرار كوسوفو, و كان وضع الإقليم مساره غيره واضحا حيث لم يعتمد على تحديد متغيرات قدراتها الذاتية خلال المدة المنصرمة منذ إستقلالها [1], و يذكر أن مجلس الأمن الدولي سيعقد جلسة التي أقرها *بان كي مون في نيويورك لمناقشة إقتراح السكرتير العام للأمم المتحدة حول إعادة هيكلة دور هيئة بعثة الأمم المتحدة في كوسوفو على ضوء البدء في سريان دستور كوسوفو الجديد الذي نص على توسيع صلاحيات الحكومة بما يناسب المرحلة الجديدة التي تمر بها البلاد بعد الإستقلال [2].

[1] _أفريم غاشي, المرجع السابق, ص 7.

* ولد في جمهورية كوريا 13 جويلية 1944 هو خريج دراسات علاقات دولية في جامعة سول الوطنية و هارفرد و شغل العديد من المناصب الأمين العام للأمم المتحدة ووزير بلده في الشؤون الخارجية و التجارة ،بان كي مون هو ثامن أمين عام للأمم المتحدة ويتمثل مهامه في تعبة قادة حول مجموعة من التحديات العالمية الجديدة التي تتميز بين الإظطرابات الإقتصادية و السياسية و خاصة ما يتعلق بحقوق الإنسان،وسعى في مد جسور التواصل و إتاحة الفرص لأكثر الناس فقرا و ضعفا في العالم لإبداء آرائهم وتعزيز المنظمة في حدذاتها.متاحة على الرابط:http://www.un.orgf/ar/sg/biography.shtml تمت الزيارة يوم 2016/05/10،على الساعة 23:33.

[2] _ **"صربيا ترفض إقتراح بان كي مون حول إعادة هيكلة دور الأمم المتحدة في كوسوفو"**, وكالة الأنباء الكويتية كونا, 20/06/2008/, متاحة على الرابط http/www.kuna/net.kw.ARTICLE تمت الزيارة في: 2016/03/12 , على الساعة :00/13.

نستنتج أن رغم تدخل الأمم المتحدة المستمر بقرارات مجلس الأمن حول فرض الإستقرار في المنطقة إلا انها لم توفق إلى حد كبير في جعلها إقليم مستقل في حكمه و سياسته،مما إستدعى بها الأمر إلى التخطيط حول تولية الإقليم للجمهورية يوغسلافيا لكنها لم تتمكن من ذلك بسبب الرفض المستمر لألبان كوسوفو حول جعل الإقليم مستقرا في حكمه الذاتي،مما تصعد الوضع للأزمة يشكل كبير بين الصرب وألبان كوسوفو و كانت نتيجة حرب دامية لولا تدخل حلف الشمال الأطلسي الذي دعم إقليم كوسوفو بالضربات الجوية ضد أعدائه،و تمكن من فرض بعض الإستقرار ليلقى بعض الإنتقاذات حول عدم شرعية بتوجيه ضرباته في الإقليم ضد صربيا،و صعب الأمر بشكل كبير خاصة عند توسيع نطاق الأزمة لدى المحافل الدولية و تولت كل من الهيئات الدولية و الإنسانية القضية و تدخل الرئيس الفلندي ماريتي إهيستاري في حل الأزمة بوضع مخططه الذي شهدت به كوسوفو بعض من الإستقرار.

خاتمة

ختاما لدراستنا التي تناولنا فيها أزمة كوسوفو و موقف الأمم المتحدة منها 1990 والتي تعددت نتائجها خاصة في الفترات الأخيرة من عقد التسعينيات نستنتج أن :

_ تسعى الأمم المتحدة بمساعدة من أعضائها إلى إرساء معالم الأمن و الإستقرار في العالم،ومن خلال ميثاقها الذي يضفي عليه الطابع القانوني والذي يحتوي على مجموعة المواد التي تخص كل ما يمس حقوق الإنسان وحرياته إجتماعيا،سياسيا وإقتصاديا،ثقافيا .

_ تعتمد الأمم المتحدة على مجموعة من الأجهزة التي تساعدها في أداء وظائفها،منها مجلس الأمن والجمعية العامة ومحكمة الجنايات،وكل منها تختص بمجال وضيفي معين تقوم على تطبيق القرارات عن طريق مجلس الأمن المفوض من الأمم المتحدة،و الذي يتولى العديد من المهام منها التدخل في إصدار القرارات حول النزاعات و الصراعات والعمل على حلها بطرق سلمية بإستخذام المفاوضات و الوساطة والتسوية القضائية.

_تعتبر أزمة البلقان من بين الأزمات المعقدة التي عانت بسبب صراعات عرقية دامية وهذا نتيجة للتباين في الدين و الفكر بالوجود التركي والروسي الذي خلف توترا و أحقاد دفينة في أوساط المنطقة.

_بروز القوة الشيوعية في الجزء الشرقي من أوروبا مما جعل يوغسلافيا تقوم بإنشاء نظام إشتراكي يجمع الجمهوريات الخمس سلوفينيا،كرواتيا،مقدونيا،الجبل الأسود ،صربيا ،البوسنة والهرسك،وإقليم كوسوفو وولتها كلها كيانات شيوعية.

_ تفاقم الصراع بين الكروات والصرب و الألبان حول الحدود الداخلية وسعي كل إقليم إلى إقتطاع ونيل جزء من الإقليم الآخر،و تنامي الوعي العرقي الطائفي في أوساط الصرب والألبان بشكل كبير.

_أدت الخلافات الداخلية لإقليم البلقان إلى تفكك الإتحاد السوفياتي والأنظمة الشيوعية في أوروبا الشرقية وكذلك الإتحاد اليوغسلافي إلى غنهيار و تشتت إقليم البلقان،ونالت الجمهوريات البلقانية فترة طويلة من الضياع و الأزمات العرقية حول مصير البلقان في الحكم.

_نتج عن النزاع في البلقان مجزرة عنيفة في البوسنة و الهرسك التي راح ضحيتها ألاف المسلمين بسبب البطش الصربي الرافض للتواجد المسلمين بالمنطقة،وكذا توسع اطماعه نحو إقتصاد المنطقة.

_ نستنتج أن تدخل الأممي والجهود الإقليمية والدولية في حل أزمة البلقان كانت من خلال إتفاق دايتون للسلام الذي طرح فكرة السلام والإستقرار في البوسنة والهرسك حفاظا على الحقوق الإنسانية للشعب البوسني،لكن هذا الإتفاق باء بالفشل بسبب عدم الإتفاق بين أطراف النزاع على ما طرح حيال المنطقة بخصوص حقوق وواجبات كل إقليم إتجاه الآخر،وعادت المنطقة إلى النزاع و المواجهة العسكرية.

_ عانت كوسوفو حرب دامية بسبب التباين العرقي بها من كاثوليك و أرثوذوكس و مسحيين و هي إحدى المقاطعات اليوغسلافية التي شهدت خلاف واسعا لإختلاف عرقياتها و لغتها،مما صعب الأمر عن الأقاليم المجاورة لها كألبان كوسوفو وصربيا في التعايش سويا،وكانت نتيجتها حرب و صراع دامي.

_ ساهم الخلاف السياسي بين سلوبدان ميلوسوفيتش الصربي وجوزيف بروز تيتو الكرواتي في زيادة الأزمة و حدتها بسبب النظام التعسفي الذي فرض على كوسوفو من قبل ميلوسوفيتش الذي رأى أن كوسوفو إقليم جزء من صربيا.

_ نستنتج أن منطقة البلقان كانت مسرحا للمجازر عميقة لا توحي بأي بعد إنساني أو ممارسات قانونية خاصة ما حدث في البوسنة والهرسك و التي تعود إلى أحقاد دفينة في مابين الصرب

والبوسنيين حول الإقليم, فتنوع العرقي بتنوع الأقاليم التابعة لها بما أنها إحدى الجمهوريات اليوغسلافية تبنت النظام الإشتراكي.

_أزمة كوسوفو هي مزيج بين مجموعة الأسباب السياسية والإقتصادية و الثقافية التي تبلورت كلها تحت الأطماع الخارجية المرجوة من ذلك الإقليم, حيث لعبت القوى المشاركة في توسيع نفوذها نحو كوسوفو دورا مهما في إثراء الإقتصاد الأوروبي,وكذلك تنوع عرقياتها جعلها مصدر خطر للأقاليم المجاورة لها خاصة بظهور الإسلام كقوة فاعلة في محاربة الصراعات و النزاعات البعيدة عن الإنسانية.

_هدفت هذه الدراسة بالتعرف على الواقع التاريخي و السياسي للمنطقة كوسوفو خاصة والبلقان عامة,والإشارة إلى أهمية البلقان في شبه جزيرة شرق أوروبا و مدى تأثيرها على العلاقات الدولية في ظل الحرب الباردة والنظام الدولي الجديد،لذلك سنجاول تقديم أهم النتائج المتوصل إليها:

_ منظمة الأمم المتحدة هي من أهم المنظمات العالمية التي تسعى لتسوية النزاعات وفق وسائل سياسية وقانونية والتي تظهر من خلال الأعمال المسيرة والمطبقة في المحاكم والمفاوضات التي تأخذ الطابع الإنساني قانوني في معالجة المسائل الدولية.

_رغم المحاولات و الجهود الرامية حول تحقيق الإستقرار في منطقة يوغسلافيا عامة كلها باءت بالفشل كان سببها التنوع العرقي و تصادم المستمر بين القوميات المختلفة, وقد لعب الفاعل الديني الإسلام والمسيحية كالأرثوذوكسية والكاثوليكية دور كبيرا في تشتيت وتفكيك أقاليم المنطقة مما نتج عنها الكثير من المشاكل و الصراعات الدامية عادت بالسلب على إقليم كوسوفو.

_رغم تضافر جهود ومساعي الدولية حول إعادة بث الإستقرار والإنسجام بين الجمهوريات اليوغسلافية والبلقانية وجعلها موحدة من خلال عقد إتفاقية دايتون للسلام الذي ساهم بشكل

نسبي في فرض الإستقرار إلا أنه لم يكن بشكل دائم بسبب المشاكل و الصراعات الإنفصالية التي حدثت في نظام الحكم منذ وفاة الرئيس جوزيف تيتو و تولي الحكم سلوبدان ميلوسوفيتش.

_ فشل كل الإصلاحات التي برمجت في كوسوفو مثل الإصلاحات الدستورية كدستور 1974, و الإصلاحات الداخلية كغلق الحدود الصربية المطلة على الجزء الشرقي لكل من ألبانيا و كوسوفو, زاد من حدة الصراع بسبب فقدان الصرب لكوسوفو و منح الحكم الذاتي للألبان كانت سببا في إشعال فتيل حرب طويلة بين الصرب و الألبان.

_ سوء الأوضاع في كوسوفو بسبب السيطرة على حدودها الجغرافية التي لم تمكنها من غلق وفتح أبوابها على دعم البعثات الأممية وكذلك السيطرة الصربية بقيادة المستبد ميلوسوفيتش, جعلها تعاني إرهاق دائم في كيفية تخطي الأزمة.

_ عجز منظمة الأمم المتحدة في إيجاد حل دبلوماسي وسياسي وبشكل إنساني في حل أزمة كوسوفو ووضع الإقليم ضمن خارطة الأزمات الصعبة وطويلة التي وجب بها التدخل العسكري لحل الأزمة.

_ لم تستطع الأمم المتحدة من تحقيق السلم و التفاوض و محاولة التفاوض من أجل إيجاد إتفاق بين أطراف النزاع متفادية إستعمال الوسائل السلمية في إطار الفصل السابع .

_ معضلة التدخل العسكري من خلال حلف الشمال الأطلسي في حل الأزمة و ظهور العديد من الإنتقاذات حول كيفية تدخله الغير شرعي و لا إنساني بإستخذام السلاح الفتاك و دون موافقة الأمم المتحدة قام بضرب و الهجوم على الصرب مما أظهر غضب المجتمع الدولي.

_ فشل بعض الجهود الدولية في تحقيق الإستقرار في كوسوفو بالرغم من إعتمادها على العديد من خطط السلام الدولية كالخطة الألمانية التي لاقت رفض من الرئيس ميلوسوفيتش و أصبحت في ظل ضربات حلف الشمال الأطلسي هذا إزداد وتيرة الحرب.

_ خلفت الحرب العديد من الخسائر البشرية و المادية حيث نتج عنها عنها خسائر بحوالي 70% من القتلى،وإعتبار العديد من المنظمات التي سعت لحل أزمة كوسوفو أن تواجد جيش التحرير كوسوفو هو عبارة عن منظمة إرهابية.

_ بالرغم من أن تدخل حلف الشمال الأطلسي أعطى بعض الآمال حول إستقلال إقليم كوسوفو وتنظيم مستقبلها السياسي, إلا انه تعرض للإتهامات من قبل أعضاء و ممثلين القانون الدولي حول شرعية و كيفية تدخله في حل الأزمة, ونتائج الضربات التي قام بها دون تطبيق أي قرارات حيث لم يقدم مجلس الأمن أي نص أو قرار قانوني بخصوص تدخل الحلف في حل الأزمة.

_بروز العديد من الخلافات في داخل القوى الأوروبية التي تدخلت في حل الأزمة خاصة عدم وجود طرق لإدارة الحرب اليوغسلافية و إتخذت من سياسة الحصار الإقتصادي و حضر الأسلحة و تقليص المساعدات المالية على صربيا هو الحل لكنها فشلت بذلك بسبب إختلاف الذي بدر بين القوى الأوروبية كألمانيا و فرنسا بإختيار كل منها حليف تميل إليه ضد صربيا.

_ إعتماد الولايات المتحدة الأمريكية على العقوبات الإقتصادية على الجمهوريات اليوغسلافية الست كمنافسة للدول الإتحاد الأوروبي الذي ركز على أن العقوبات خالصة لصربيا مما جعل الولايات المتحدة الأمريكية هي القوى العضمى في توليها لحل النزاع.

_ إن إستقلال كوسوفو لم يكن ملحوظا كسابقه, حيث لم ينال إستقلاله بشكل طبيعي عبر المفاوضات أو قرارات بل وفق معطيات مرتبطة بكيانه السياسي و العسكري مما جعله بمحور ضغط وفق كيفية تولي حكمه الذاتي, و سعت إلى التجديد و التخطيط نحو التنمية والإستقرار وسعيها في تحقيق إقليم يتمتع بالإستقرار الأمني.

الملاحق

رقم الملحق: 01

تقرير بعثة الأمم المتحدة إلى كوسوفو و تسوية الأزمة .

الأمم المتحدة

S/2015/74

مجلس الأمن

Distr.: General
30 January 2015
Arabic
Original: English

تقرير الأمين العام عن بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو

أولا – مقدمة وأولويات البعثة

١ – يقدم هذا التقرير عملا بقرار مجلس الأمن ١٢٤٤ (١٩٩٩)، الذي قرر المجلس بموجبه إنشاء بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو، وطلب إليّ أن أقدم على فترات منتظمة تقارير بشأن تنفيذ ولاية البعثة. ويغطي هذا التقرير أنشطة البعثة والتطورات المتصلة بها في الفترة الممتدة من ١٦ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٤ إلى ١٥ كانون الثاني/يناير ٢٠١٥.

٢ – وما زالت أولويات البعثة تتمثل في تعزيز الأمن والاستقرار واحترام حقوق الإنسان في كوسوفو والمنطقة. وفي إطار سعي البعثة لتحقيق أهدافها، تواصل تفاعلها البناء مع بريشتينا وبلغراد، وجميع طوائف كوسوفو، والجهات الفاعلة الإقليمية والدولية. وما زالت منظمة الأمن والتعاون في أوروبا والقوة الأمنية الدولية في كوسوفو (قوة كوسوفو) تؤديان دوريهما في إطار ما نص عليه قرار مجلس الأمن ١٢٤٤ (١٩٩٩). وما زالت بعثة الاتحاد الأوروبي المعنية بسيادة القانون موجودة في كوسوفو، بما يتماشى مع بيان رئيس مجلس الأمن المؤرخ ٢٦ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٨ (S/PRST/2008/44) وتقريري المؤرخ ٢٤ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٨ (S/2008/692). وتعمل وكالات الأمم المتحدة وصناديقها وبرامجها عن كثب مع البعثة.

ثانيا – أهم التطورات السياسية

٣ – تمثلت التطورات السياسية الرئيسية في كوسوفو خلال الفترة المشمولة بالتقرير في التوصل إلى اتفاق الائتلاف، وإنشاء جمعية كوسوفو، وتشكيل حكومة جديدة في كوسوفو، ما أنهى جمودا سياسيا دام ستة أشهر عقب الانتخابات البرلمانية التي جرت في ٨ حزيران/يونيه ٢٠١٤.

المنظمة والفساد. كما أكد المجلس على أهمية عملية تطبيع العلاقات بين بريشتينا وبلغراد وأولوية إنجاز الخطوات اللازمة لإنشاء محكمة متخصصة في سياق تحقيق فرقة العمل الخاصة المعنية بالتحقيق التابعة لبعثة الاتحاد الأوروبي المعنية بسيادة القانون في كوسوفو في ادعاءات جرائم الحرب والجريمة المنظمة الواردة في تقرير كانون الثاني/يناير ٢٠١١ الذي أصدره دياك مارتي، المقرر الخاص للجنة الشؤون القانونية وحقوق الإنسان بمجلس أوروبا.

٨ - وفي كانون الأول/ديسمبر أيضا، اعتمدت جمعية كوسوفو القانون المتعلق بميزانية كوسوفو لعام ٢٠١٥. وخلال الجلسة الختامية بشأن مشروع القانون، انسحب أعضاء الجمعية المنتمون إلى المبادرة المدنية الصربية احتجاجا على عدم مراعاة اللجنة المعنية بالميزانية والمالية للتعديلات التي اقترحتها المبادرة في أثناء عملية الاستعراض. ولم تُدرج في الميزانية النهائية زيادة بنسبة ٢٥ في المائة في مرتبات الموظفين المدنيين، كانت اقترحتها الإدارة المنتهية ولايتها خلال الحملة الانتخابية البرلمانية لعام ٢٠١٤.

٩ - وفي بلغراد، رحبت حكومة صربيا، التي أبدت قلقها من استمرار تأخير استئناف الحوار السياسي الرفيع المستوى في بروكسل، بإقامة سلطات جديدة في كوسوفو وأكدت استعدادها لبدء العمل معها في أقرب فرصة. وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، أُحرز بعض التقدم في الحوار الجاري على المستوى التقني، بما في ذلك في وضع ترتيبات أكثر اتساقا لسفر مسؤولي صربيا وكوسوفو، وقد دخلت حيز النفاذ في ١ كانون الأول/ديسمبر. ويتوقع أن يتم، عند استئناف المحادثات السياسية الكاملة، إحراز المزيد من التقدم في تنفيذ الاتفاقات التي تم التوصل إليها سابقا في مجالات، منها القضاء والطاقة والإدارة المتكاملة للمعابر وحرية التنقل.

١٠ - وخارج نطاق الحوار، اجتمع رئيس وزراء صربيا، ألكسندر فوتشيتش، ورئيس وزراء كوسوفو المنتهية ولايته، هاشم تاتشي، في نيويورك في ٤ كانون الأول/ديسمبر، على هامش أعمال دورة مجلس الأمن. كما استضافت حكومة صربيا اجتماعين إقليميين للمنتدى الوزاري للاتحاد الأوروبي وغرب البلقان شارك فيهما مسؤولون من كوسوفو.

١١ - وفي ١٠ كانون الأول/ديسمبر، رفضت المحكمة الدستورية لصربيا بالأغلبية طلبا تقدم به حزب صربيا الديمقراطي لإعادة النظر في دستورية "الاتفاق الأول على المبادئ المنظمة لتطبيع العلاقات المبرم في ١٩ نيسان/أبريل ٢٠١٣"، بحجة أن الاتفاق وثيقة سياسية وليس وثيقة قانونية.

١٢ - وفي ١٤ كانون الثاني/يناير، زار رئيس الوزراء فوتشيتش كوسوفو بمناسبة احتفال الأورثوذوكس بالسنة الجديدة. وقال في خطاب ألقاه أمام الملأ في بلدية شتيربتشي/سترپتشي، وهي إحدى البلديات التي زارها، إن حكومة صربيا سوف تواصل

S/2015/74

١٦ - وفي شمال ميتروفيتشا، انتهاك عدة مرات الوقف الاختياري لأعمال التشييد في حي كروى إي فيتاكوت/بردياني المختلط الأعراق، الذي تم الاتفاق عليه في ٢ تموز/يوليه ٢٠١٤. وفي ٢٠ تشرين الأول/أكتوبر و ٢٢ كانون الأول/ديسمبر، استؤنفت الأعمال في بيت ألباني من كوسوفو غير أنها توقفت إثر تدخل من جانب سلطات مكتب إدارة شمال ميتروفيتشا واستؤنفت أعمال التشييد في مبنيين سكنيين يمولهما المجلس البلدي المؤقت الذي ترعاه بلغراد في المنطقة نفسها في ٢٢ تشرين الأول/أكتوبر.

١٧ - وفي ١٩ تشرين الثاني/نوفمبر، اتخذ مجلس بلدية زوبين بوتوك، بذريعة السعي إلى تنفيذ الاتفاقات التي تم التوصل إليها في إطار الحوار الذي ييسره الاتحاد الأوروبي، قرارا بإنشاء شركة لتوزيع الكهرباء لشمال كوسوفو. وقامت بإلغاء هذا القرار لاحقا وزارة إدارة الحكم المحلي في كوسوفو.

١٨ - وفي ٨ كانون الأول/ديسمبر، عاد إلى كوسوفو رئيس بلدية زوبين بوتوك، الذي يخضع لتحقيق تجريه معه بعثة الاتحاد الأوروبي المعنية بسيادة القانون في كوسوفو، ومثل أمام المدعين العامين الدوليين. وفرضت عليه إقامة جبرية لمدة ٣٠ يوما، وهو إجراء سمح في الطعن فيه في ٢٣ كانون الأول/ديسمبر. وهناك مشتبه به آخر، هو رئيس بلدية زوبين بوتوك السابق، وقد مثل أيضا أمام المدعين العامين التابعين لبعثة الاتحاد الأوروبي المعنية بسيادة القانون في محكمة شمال ميتروفيتشا الابتدائية في ١ كانون الأول/ديسمبر وأفرج عنه على ذمة إجراء محاكمة في المستقبل. وفي ١١ تشرين الثاني/نوفمبر، أكد قاض دولي تابع لبعثة الاتحاد الأوروبي المعنية بسيادة القانون في كوسوفو لائحة الاتهام الموجهة ضد زعيم حزب صرب كوسوفو السياسي، أوليفر إيفانوفيتش، وأربعة آخرين من صرب كوسوفو من شمال الإقليم بدعوى ارتكابهم جرائم خطيرة في عامي ١٩٩٩ و ٢٠٠٠. وبدأت المحاكمة الرئيسية في ١٨ كانون الأول/ديسمبر. ويوجد السيد إيفانوفيتش منذ ٢٨ كانون الثاني/يناير ٢٠١٤ قيد الحبس الاحتياطي؛ وقد مدد هذا الحبس لاحقا حتى ٢٦ شباط/فبراير ٢٠١٥.

١٩ - وواصلت بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو دورها النشط لتيسير التواصل بين الطوائف والمسؤولين في شمال كوسوفو وكذلك مع المنظمات الدولية وسلطات كوسوفو. وركزت بوجه خاص على الجهود الرامية إلى درء التوترات والحد منها وتعزيز التعاون بين السلطات المحلية، لا سيما في شمال ميتروفيتشا وجنوبها.

صادر عن:

بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو،يونيميك،متاحة على الرابط: تمت الزيارة في،2016/04/22،على الساعة 14:22. http://www.un.org/ar/peacekeeping/missions/unmik/resolutions.shtml.

الملحق رقم: 02

ملحق يوضح المبادئ العامة المقترحة في إتفاقية رامبوييه والتي تخص إقليم كوسوفو.

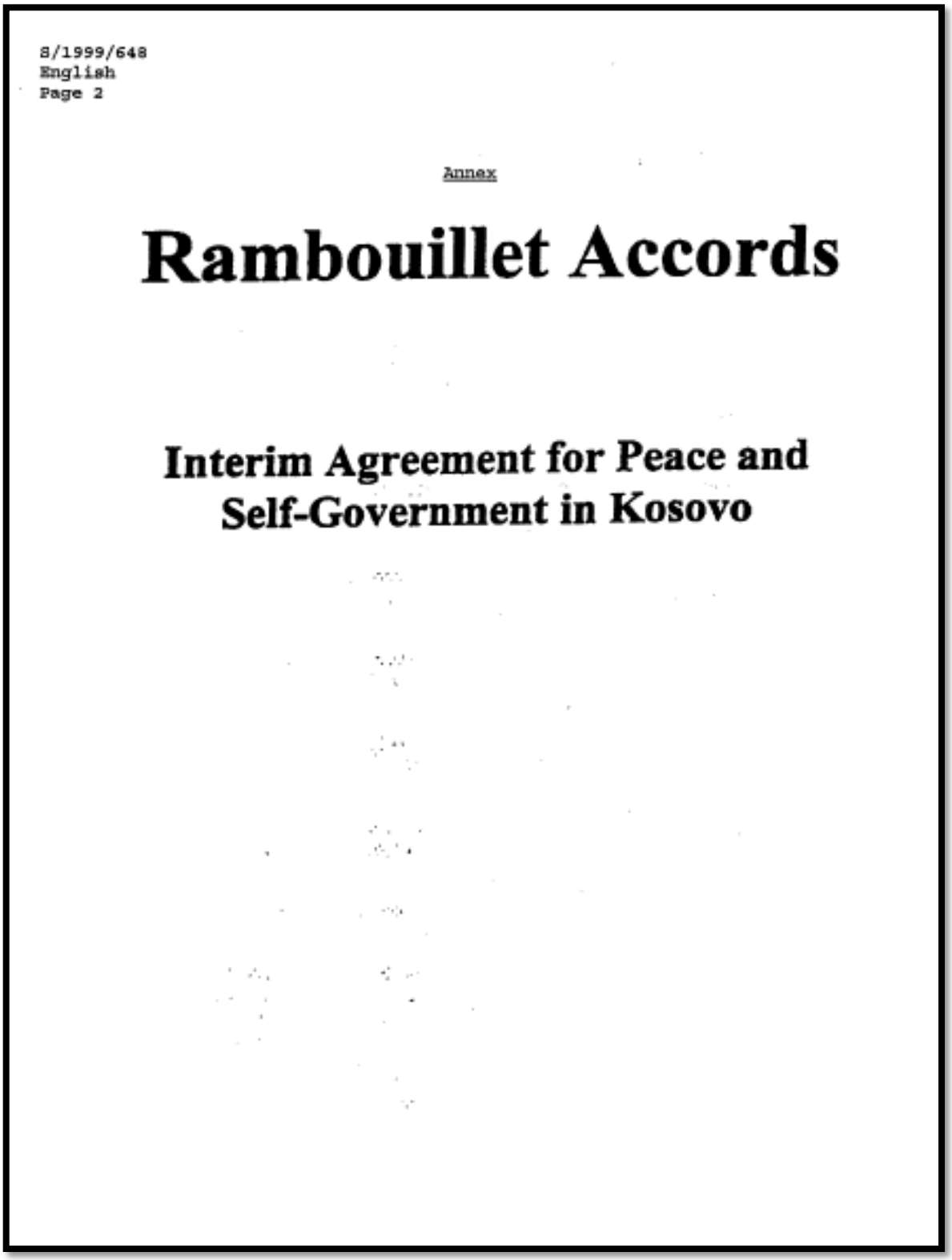

S/1999/648
English
Page 2

Annex

Rambouillet Accords

Interim Agreement for Peace and Self-Government in Kosovo

Have agreed as follows:

Framework

Article I: Principles

1. All citizens in Kosovo shall enjoy, without discrimination, the equal rights and freedoms set forth in this Agreement.

2. National communities and their members shall have additional rights specified in Chapter 1. Kosovo, Federal, and Republic authorities shall not interfere with the exercise of these additional rights. The national communities shall be legally equal as specified herein, and shall not use their additional rights to endanger the rights of other national communities or the rights of citizens, the sovereignty and territorial integrity of the Federal Republic of Yugoslavia, or the functioning of representative democratic government in Kosovo.

3. All authorities in Kosovo shall fully respect human rights, democracy, and the equality of citizens and national communities.

4. Citizens in Kosovo shall have the right to democratic self-government through legislative, executive, judicial, and other institutions established in accordance with this Agreement. They shall have the opportunity to be represented in all institutions in Kosovo. The right to democratic self-government shall include the right to participate in free and fair elections.

5. Every person in Kosovo may have access to international institutions for the protection of their rights in accordance with the procedures of such institutions.

6. The Parties accept that they will act only within their powers and responsibilities in Kosovo as specified by this Agreement. Acts outside those powers and responsibilities shall be null and void. Kosovo shall have all rights and powers set forth herein, including in particular as specified in the Constitution at Chapter 1. This Agreement shall prevail over any other legal provisions of the Parties and shall be directly

/...

applicable. The Parties shall harmonize their governing practices and documents with this Agreement.

7. The Parties agree to cooperate fully with all international organizations working in Kosovo on the implementation of this Agreement.

Article II: Confidence-Building Measures

End of Use of Force

1. Use of force in Kosovo shall cease immediately. In accordance with this Agreement, alleged violations of the cease-fire shall be reported to international observers and shall not be used to justify use of force in response.

2. The status of police and security forces in Kosovo, including withdrawal of forces, shall be governed by the terms of this Agreement. Paramilitary and irregular forces in Kosovo are incompatible with the terms of this Agreement.

Return

3. The Parties recognize that all persons have the right to return to their homes. Appropriate authorities shall take all measures necessary to facilitate the safe return of persons, including issuing necessary documents. All persons shall have the right to reoccupy their real property, assert their occupancy rights in state-owned property, and recover their other property and personal possessions. The Parties shall take all measures necessary to readmit returning persons to Kosovo.

4. The Parties shall cooperate fully with all efforts by the United Nations High Commissioner for Refugees (UNHCR) and other international and non-governmental organizations concerning the repatriation and return of persons, including those organizations' monitoring of the treatment of persons following their return.

Rambouillet Accord interim Agreement for peace and self government in Kosovo, security council, United Nations,7june1999, pp 4_5

الملحق رقم: 03

القرارات الصادرة عن الأمين العام للمجلس لحل أزمة كوسوفو.

S

الأمم المتحدة

Distr.
GENERAL

S/1998/1068
12 November 1998
ARABIC
ORIGINAL: ENGLISH

مجلس الأمن

تقرير الأمين العام المعد عملا بقرارات مجلس الأمن
١١٦٠ (١٩٩٨)، و ١١٩٩ (١٩٩٨)، و ١٢٠٣ (١٩٩٨)

أولا - مقدمة

١ - هذا التقرير مقدم عملا بقرارات مجلس الأمن ١١٦٠ (١٩٩٨) المؤرخ ٣١ آذار/ مارس ١٩٩٨، و ١١٩٩ (١٩٩٨) المؤرخ ٢٣ أيلول/سبتمبر ١٩٩٨، و ١٢٠٣ (١٩٩٨) المؤرخ ٢٤ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٨، وهو يغطي الفترة الممتدة منذ تقديم تقريري السابق المؤرخ ٣ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٨، المعد عملا بالقرارين ١١٦٠ (١٩٩٨) و ١١٩٩ (١٩٩٨) (S/1998/912).

ثانيا - لجنة مجلس الأمن المنشأة عملا بالقرار ١١٦٠ (١٩٩٨)

٢ - حتى ٣١ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٨، وبالإضافة الى الدول المذكورة في تقاريري السابقة (S/1998/608 و S/1998/712، و S/1998/834، و S/1998/912) البالغ عددها ٥٣ دولة، قدمت اسرائيل إلى لجنة مجلس الأمن المنشأة عملا بالقرار ١١٦٠ (١٩٩٨)، وفقا للفقرة ١٢ من ذلك القرار، تقريرا عن الخطوات التي اتخذتها لتنفيذ تدابير الحظر المفروضة بموجب القرار. وفي مذكرة شفوية مؤرخة ٣ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٨، أحالت البعثة الدائمة للنمسا لدى الأمم المتحدة، نيابة عن الاتحاد الأوروبي، إلى رئيس اللجنة التقرير الخاص الثالث الوارد من بعثة المراقبة التابعة للجماعة الأوروبية متضمنا ملاحظات البعثة فيما يتصل بولاية اللجنة.

٣ - ونظرت اللجنة، في جلستها الرابعة المعقودة في ١٥ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٨، في المعلومات التي جمعتها الأمانة العامة من مصادر عامة عن انتهاكات تدابير الحظر المفروضة بموجب القرار ١١٦٠ (١٩٩٨) مقترنة بمعلومات لها نفس الطابع وردت من المنظمات الإقليمية ذات الصلة. وسلمت اللجنة بضرورة بذل الدول ولا سيما في البلدان المجاورة لجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية، جهودا مكثفة من أجل التنفيذ الفعال لحظر الأسلحة. وأذنت اللجنة لرئيسها، سلسو ل. ن. أموريم (البرازيل)، بأن يجدد نداءه الى الدول التي لم تف بعد بالتزاماتها المقررة بموجب الفقرة ١٢ من قرار مجلس الأمن ١١٦٠ (١٩٩٨) أن تتخذ التدابير اللازمة في أقرب وقت ممكن وأن تبلغ اللجنة بذلك. كما حثت الدول، وكذلك المنظمات الدولية والإقليمية، على أن تزود اللجنة بما قد يكون متاحا لها من معلومات عما وقع أو يشتبه في وقوعه من انتهاكات لتدابير الحظر المفروضة. ووجه النداء بصفة خاصة إلى دول المنطقة وكذلك الى الدول الأخرى التي يمكن أن تؤدي دورا هاما في تحقيق أهداف القرارين ١١٦٠ (١٩٩٨) و ١١٩٩ (١٩٩٨).

ثالثا - النظام الشامل المنشأ لرصد تنفيذ تدابير الحظر المفروضة بموجب قرار مجلس الأمن ١١٦٠ (١٩٩٨)

٤ - عقد في مقر الأمم المتحدة بنيويورك في ١٩ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٨ الاجتماع الاستشاري الأول للمنظمات المشتركة في نظام الرصد الشامل، وضم الاجتماع ممثلين من لجنة الدانوب، والاتحاد الأوروبي، ومنظمة حلف شمال الأطلسي، ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، واتحاد أوروبا الغربية، والأمانة العامة، حيث تبادلوا المعلومات بشأن رصد تدابير الحظر المفروضة بموجب القرار ١١٦٠ (١٩٩٨) وتناولوا المسائل العملية الناشئة في هذا الصدد. كما التقى المشتركون برئيس لجنة مجلس الأمن المنشأة عملا بالقرار ١١٦٠ (١٩٩٨)، وبحثوا معه مساهماتهم في رصد حظر الأسلحة.

رابعا - الحالة في كوسوفو

٥ - يستند هذا الفرع من التقرير إلى المعلومات المقدمة من الرئيس الحالي لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا (المرفق الأول)، والاتحاد الأوروبي، ومنظمة حلف شمال الأطلسي (المرفق الثاني)، وبعثة المراقبين الدبلوماسيين في كوسوفو، ومن بعض فرادى الدول الأعضاء. ويعتمد هذا الفرع أيضا على تقرير بعثة للأمم المتحدة إلى جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية قامت بزيارة المنطقة في الفترة من ١٧ إلى ٢٧ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٨ (تسمى فيما يلي "بعثة الأمم المتحدة"، انظر الفرع الخامس)، وكذلك المساهمات المقدمة من مفوضة الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين ومفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان.

الإطار السياسي

٦ - أسهم الاتفاق الذي توصل إليه رئيس جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية، سلوبودان ميلوسيفتش، والمبعوث الخاص للولايات المتحدة، ريتشارد هولبروك، في ١٣ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٨ (انظر S/1998/953، المرفق) وكذلك الاتفاقان اللذان وقعا في بلغراد في ١٥ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٨ بين جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية ومنظمة حلف شمال الأطلسي وفي ١٦ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٨ بين جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، في نزع فتيل الأزمة الراهنة في كوسوفو وتهيئة الظروف التي تساعد بدرجة أكبر للتوصل إلى تسوية سياسية.

٧ - ورحبت سلطات جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية بالاتفاق المتوصل إليه في ١٦ تشرين الأول/أكتوبر الذي أنشئت بمقتضاه بعثة التحقق في كوسوفو، وأبدت استعدادها للتعاون التام مع تلك البعثة. وتعهدت تلك السلطات بكفالة حرية التنقل التامة لمراقبي البعثة، كما تعهدت بإبلاغهم بالأخطار المحتملة. وبوجه خاص، أعلن وزير داخلية صربيا عزم الحكومة على إبلاغ البعثة على وجه السرعة بكل ما قد يقع في المنطقة من حوادث، بيد أنه استثنى من ذلك الحوادث التي قد تصنفها السلطات على أنها "نشاط إجرامي".

صادرة عن: تقارير مقدمة من الأمين العام إلى مجلس الأمن،متاحة على الرابط:تمت الزيارة يوم،2016/04/17،على الساعة 22:33,

.http://www.un.org/ar/sc/documents/sgreports/2015.shtm l

الملحق رقم:04

تقرير المبعوث الخاص الأمين العام حول مستقبل كوسوفو.

الأمم المتحدة

S/2007/168

مجلس الأمن

Distr.: General
26 March 2007
Arabic
Original: English

رسالة مؤرخة ٢٦ آذار/مارس ٢٠٠٧ وموجهة من الأمين العام إلى رئيس مجلس الأمن

عملا ببيان رئيس مجلس الأمن المؤرخ ٢٤ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٥ (S/PRST/2005/51)، الذي طلب مجلس الأمن بموجبه إلى الأمين العام أن يقدم بيانات دورية مستوفاة عن التقدم المحرز في تحديد وضع كوسوفو في المستقبل، بالشكل المحدد في القرار ١٢٤٤ (١٩٩٩)، أتشرف بأن أحيل طيا تقرير المبعوث الخاص للأمين العام عن وضع كوسوفو في المستقبل، والاقتراح الشامل لتسوية وضع كوسوفو في إضافة للتقرير (S/2007/168/Add.1) الذي أعده مبعوثي الخاص لعملية تحديد وضع كوسوفو في المستقبل، مارتي أهيتساري.

وإني بعد أن وضعت في اعتباري التطورات التي جرت في العملية التي ترمي إلى تحديد وضع كوسوفو في المستقبل، أود أن أعرب عن تأييدي التام للتوصية التي تقدم بها مبعوثي الخاص في تقريره عن وضع كوسوفو في المستقبل والاقتراح الشامل لتسوية وضع كوسوفو.

وسأكون ممتنا لو تكرمتم بإطلاع أعضاء مجلس الأمن على هاتين الوثيقتين.

(توقيع) بان كي - مون

S/2007/168

تقرير المبعوث الخاص للأمين العام بشأن وضع كوسوفو في المستقبل

التوصية: ينبغي أن يتمثل وضع كوسوفو في الاستقلال، بإشراف المجتمع الدولي

١ - في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٥، قام الأمين العام بتعييني مبعوثا خاصا له لعملية وضع كوسوفو في المستقبل. وينبغي أن تسفر هذه العملية، وفقا لاختصاصاتي، عن تسوية سياسية تحدد وضع كوسوفو في المستقبل. ولتحقيق هذه التسوية السياسية، قمت بإجراء مفاوضات مكثفة مع زعماء صربيا وكوسوفو في غضون العام الماضي. ولم أدخر أنا وفريقي جهدا لتيسير التوصل إلى نتيجة تكون مقبولة من الطرفين. إلا أنه بعد أكثر من عام على إجراء محادثات مباشرة، ومفاوضات ثنائية ومشاورات مع الخبراء، اتضح لي أن الطرفين ليسا قادرين على التوصل إلى اتفاق بشأن وضع كوسوفو في المستقبل.

٢ - وطوال هذه العملية وفي مناسبات عدة، أكد كلا الطرفين مواقفهما المتعارضة كل التعارض بصورة قاطعة: فبلغراد تطالب باستقلال كوسوفو الذاتي داخل صربيا، في حين أن برشتينا لا تقبل أي حل دون الاستقلال. ولم يكن بالإمكان أن يتحقق إلا تقدم محدود، حتى بشأن المسائل العملية كاللامركزية وحقوق الطوائف، وحماية التراث الثقافي والديني، والمسائل الاقتصادية، ولا تزال الخلافات في المفاهيم - التي تتمثل في معظم الأحيان بمسألة الوضع - قائمة.

٣ - وتمس ولايتي صراحة على أن أقوم بتحديد سرعة ومدة عملية الوضع في المستقبل بالاستناد إلى مشاورات مع الأمين العام، ومراعاة تعاون الطرفين والحالة على الأرض. وأعتقد اعتقادا جازما بأنه تم استنفاد جميع إمكانيات التفاوض من أجل التوصل إلى أي نتيجة متفق عليها بين الجانبين بشأن وضع كوسوفو. ولن يؤدي أي قدر من المحادثات الإضافية، مهما كان شكلها، إلى التغلب على هذا المأزق.

٤ - ومع ذلك، فإن الحاجة تمس إلى حل هذه المسألة الأساسية. ولا يمكن استمرار حالة الجمود الراهنة في كوسوفو، بعد مضي ثماني سنوات تقريبا على اعتماد قرار مجلس الأمن ١٢٤٤ (١٩٩٩). وأصبحت الشكوك حول الوضع في المستقبل تخنق عقبة كأداء أمام التطوير الديمقراطي في كوسوفو، والمساءلة والانتعاش الاقتصادي والمصالحة بين الطوائف العرقية. ولا تؤدي هذه الشكوك إلا إلى مزيد من الجمود، واستقطاب الطائفتين وتؤدي إلى إثارة القلاقل الاجتماعية والسياسية. وأي تظاهر بخلاف ذلك، أو إنكار لحل مسألة وضع كوسوفو أو تأخيرها، لا يقتصر على تمديد استقرارها فحسب، بل يتعدى ذلك إلى تمديد السلم والاستقرار في المنطقة ككل.

٥ - وقد حان الوقت لحل مسألة وضع كوسوفو. ولدى قيامي بالنظر المأني في تاريخ كوسوفو القريب، وفي الحقائق في كوسوفو اليوم، ومراعاة المفاوضات التي تجري مع الطرفين، توصلت إلى نتيجة مفادها أن الخيار الوحيد الممكن لكوسوفو هو الاستقلال، الذي يشرف عليه المجتمع الدولي لفترة أولية. ويمس اقتراحي الشامل بشأن تسوية وضع كوسوفو، الذي يحدد هياكل الإشراف الدولية، على الأسس القابلة للاستمرار والمستدامة والمستقرة، التي سيبنى عليها استقلال كوسوفو في المستقبل، والتي يمكن لجميع الطوائف وأفرادها أن يعيشوا في ظلها في سلام و كرامة.

الاندماج في صربيا ليس حلا قابلا للاستمرار

٦ - أدى تاريخ طويل من البغضاء وانعدام الثقة إلى إثارة العداوة بين الألبانيين والصرب في كوسوفو. وقد تفاقمت هذه العلاقة العسيرة بفعل الأعمال التي قام بها نظام ميلوسفيتش في التسعينيات. وبعد سنوات من المقاومة السلمية لسياسات ميلوسفيتش القمعية - إلغاء الاستقلال الذاتي لكوسوفو - والتمييز المنظم ضد الأغلبية الألبانية الساحقة في كوسوفو واستبعادها الفعلي من الحياة العامة - رد ألبان كوسوفو في نهاية المطاف بالمقاومة المسلحة. وأعقب ذلك تعزيز القمع الوحشي للبلغراد، الذي أسفر عن خسارة مأساوية في أرواح المدنيين وتشريد وطرد ألبان كوسوفو على نطاق جماعي من منازلهم ومن كوسوفو. وقد حدا التدهور المأساوي للحالة على الأرض بمنظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) إلى التدخل، مما أسفر في نهاية المطاف عن اعتماد القرار ١٢٤٤ (١٩٩٩) في حزيران/يونيه ١٩٩٩.

٧ - وفي السنوات الثماني الأخيرة، كانت كوسوفو وصربيا تحكمان في انفصال تام. وأدى إنشاء بعثة الأمم المتحدة في كوسوفو عملا بالقرار ١٢٤٤ (١٩٩٩)، وتوليها جميع السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية في جميع أنحاء كوسوفو، إلى إيجاد حالة لم تكن صربيا تمارس فيها أي سلطة من سلطات الحكم على كوسوفو. وهذا واقع لا يمكن إنكاره، ولا يمكن عكس اتجاهه. والعودة إلى حكم صربي على كوسوفو لن يكون مقبولا لدى الأغلبية الساحقة من شعب كوسوفو. ولا يمكن أن تستعيد بلغراد سلطتها دون إثارة معارضة عنيفة. واستقلال كوسوفو الذاتي داخل حدود صربيا مهما كان مغريا - ليس مقبولا.

استمرار الإدارة الدولية ليس مستداما

٨ - على الرغم من أن بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو قد حققت إنجازات باهرة في كوسوفو، فإنه ليس بالإمكان أن تستمر الإدارة الدولية في كوسوفو. وقد تم في ظل

سلطة بعثة الأمم المتحدة في كوسوفو، إنشاء وتنمية مؤسسات كوسوفو، التي ما فتئت تأخذ على عاتقها بصورة متزايدة مسؤولية إدارة شؤون كوسوفو. وهذا ما أدى إلى إطلاق عملية سياسية فعالة، أدت إلى تعزيز التطلعات المشروعة لشعب كوسوفو إلى مزيد من امتلاك زمام شؤونهم وممارسة المسؤولية عنها. ولا يمكن تحقيق هذه التطلعات ضمن إطار استمرار الإدارة الدولية.

٩ - وعلاوة على ذلك، وعلى الرغم من أن بعثة الأمم المتحدة في كوسوفو قد عملت على تيسير عمل مؤسسات الحكم الذاتي المحلية، فإنها لم تتمكن من تطوير اقتصاد قابل للاستمرار. وأدى عدم تأكد كوسوفو من وضعها السياسي إلى جعلها عاجزة عن الوصول إلى المؤسسات المالية الدولية، والاندماج التام في الاقتصاد الإقليمي، أو اجتذاب رؤوس الأموال الأجنبية التي تحتاج إليها للاستثمار في الهياكل الأساسية الرئيسية والتصدي لانتشار الفقر والبطالة. وكوسوفو، خلافا للعديد من جيرانها في غربي البلقان، عاجزة عن المشاركة بصورة فعالة في أي عملية مجدية للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي - التي تشكل محركا قويا للإصلاح والتنمية الاقتصادية في المنطقة وأكثر الطرق فعالية لمواصلة عملية تنفيذ المعايير الحيوية. ويعد اقتصاد كوسوفو الضعيف، باختصار، مصدرا لانعدام الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي، ولا يمكن تحقيق الانتعاش فيها في ظل الحالة الراهنة من الإدارة الدولية. وتحتاج التنمية الاقتصادية في كوسوفو إلى الوضوح والاستقرار اللذين لا يوفرهما إلا الاستقلال وحده.

الاستقلال مع الإشراف الدولي هو الخيار الوحيد القابل للاستمرار

١٠ - الاستقلال هو الخيار الوحيد بالنسبة لكوسوفو مستقرة سياسيا وقابلة للبقاء اقتصاديا. ولا يمكن أن تكون مؤسسات كوسوفو الديمقراطية مسؤولة مسؤولية كاملة عن أعمالها، إلا في كوسوفو مستقلة. ويتسم ذلك بأهمية حاسمة لكفالة احترام سيادة القانون وحماية الأقليات بصورة فعالة. وباستمرار الغموض السياسي، يظل السلم والاستقرار في كوسوفو والمنطقة معرضين للخطر. ويشكل الاستقلال أفضل ضمان لدرء هذا الخطر. كما يشكل أفضل فرصة لقيام شراكة مستدامة في الأجل الطويل بين كوسوفو وصربيا.

١١ - وعلى الرغم من أن استقلال كوسوفو يمثل الخيار الواقعي الوحيد، فإن قدرة كوسوفو لوحدها على مواجهة تحديات حماية الأقليات والتطوير الديمقراطي والانتعاش الاقتصادي والمصالحة الاجتماعية لا تزال محدودة. ولا بد من مواصلة تعزيز مؤسسات كوسوفو السياسية والقانونية، بمساعدة دولية وفي ظل إشراف دولي. ويتسم ذلك بأهمية

S/2007/168

خاصة لتحسين حماية أكثر مجموعات السكان ضعفا في كوسوفو ومشاركتهم في الحياة العامة.

١٢ - ولا تزال الأقليات في كوسوفو - ولا سيما صرب كوسوفو - تواجه أحوالا معيشية صعبة. وقد خلّف العنف الذي ارتكب ضدهم في صيف عام ١٩٩٩ وفي آذار/مارس ٢٠٠٤ وراءه تركة ثقيلة. وعلى الرغم من قيام زعماء كوسوفو بتكثيف جهودهم الرامية إلى التواصل مع صرب كوسوفو وتحسين تنفيذ المعايير، فإن حماية حقوق جاليات الأقليات تحتاج إلى مزيد من الالتزام من جانبهم. ويحتاج صرب كوسوفو في الوقت نفسه، إلى المشاركة الفعالة في مؤسسات كوسوفو. ولا بد لهم من عكس اتجاه موقفهم الأساسي المتمثل في عدم التعاون؛ فهم لن يتمكنوا من حماية حقوقهم ومصالحهم بصورة فعالة إلا بوضع حد لمقاطعتهم لمؤسسات كوسوفو.

١٣ - ولذلك، فإني أقترح أن تكون عملية استقلال كوسوفو، ووفاءها بالالتزامات المنصوص عليها في اقتراحي المتعلق بالتسوية، تحت إشراف وجود مدني وعسكري دولي ويدعم منه لفترة أولية. وينبغي أن تكون السلطات التي يتمتع بها هذا الوجود المدني والعسكري قوية ومركزة في المجالات الحرجة كحقوق الجاليات والأمن المركزية وحماية الكنيسة الصربية الأرثوذكسية، وسيادة القانون. وينبغي ممارسة هذه الصلاحيات لتصحيح الأعمال التي تتعارض وأحكام اقتراح التسوية والروح التي صيغت بها. وانطلاقا من الاعتراف بضعف كوسوفو الراهن، ينبغي أن يعتمد اشتراك المجتمع الدولي المكثف إلى بناء قدرات المؤسسات أيضا. وأتوخى ألا يعمل الدور الإشرافي للمجتمع الدولي إلى نهايته إلا بعد أن تكون كوسوفو قد نفذت التدابير المنصوص عليها في اقتراح التسوية.

١٤ - وبالرغم من هذا الاهتمام الدولي القوي، فإن سلطات كوسوفو مسؤولة في نهاية المطاف عن تنفيذ اقتراح التسوية. ولن تنجح في هذا المسعى إلا بالتزام جميع الطوائف ومشاركتها، ولا سيما صرب كوسوفو.

الخلاصة

١٥ - تعتبر قضية كوسوفو فريدة من نوعها وتحتاج إلى حل فريد. وهي لا تشكل سابقة بالنسبة للصراعات الأخرى التي لم تحل. وإن مجلس الأمن باعتماده للقرار ١٢٤٤ (١٩٩٩) بالإجماع، قد رد على الأعمال التي قام بها ميلوسوفيتش في كوسوفو بحرمان صربيا من أن يكون لها دور في حكم كوسوفو، ووضعها تحت إدارة الأمم المتحدة المؤقتة، وتوخى القيام بعملية سياسية ترمي إلى تحديد مستقبل كوسوفو. وإن مجموعة هذه العوامل تجعل ظروف كوسوفو استثنائية.

الصادرة عن: تقارير مقدمة من الأمين العام إلى مجلس الأمن،متاحة على الرابط:تمت الزيارة في يوم،2016/04/23،على الساعة 22:22

http://www.un.org/ar/sc/documents/sgreports/2015.shtm l

الملحق رقم:05

ملحق يمثل قرار رقم 1244 .

S

الأمم المتحدة

Distr.
GENERAL

S/RES/1244 (1999)
10 June 1999

مجلس الأمن

القرار ١٢٤٤ (١٩٩٩)
الذي اتخذه مجلس الأمن في جلسته ٤٠١١،
المعقودة في ١٠ حزيران/يونيه ١٩٩٩

إن مجلس الأمن،

إذ يضع في اعتباره مقاصد ميثاق الأمم المتحدة ومبادئه، ومسؤولية مجلس الأمن الرئيسية عن صون السلم والأمن الدوليين،

وإذ يشير إلى قراراته ١١٦٠ (١٩٩٨) المؤرخ ٣١ آذار/ مارس ١٩٩٨، و ١١٩٩ (١٩٩٨) المؤرخ ٢٣ أيلول/ سبتمبر ١٩٩٨، و ١٢٠٣ (١٩٩٨) المؤرخ ٢٤ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٨، و ١٢٣٩ (١٩٩٩) المؤرخ ١٤ أيار/ مايو ١٩٩٩،

وإذ يأسف لعدم الامتثال التام لمتطلبات تلك القرارات،

وتصميما منه على إيجاد حل للحالة الإنسانية الخطيرة في كوسوفو، بجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية، وعلى تهيئة سبل عودة جميع اللاجئين والمشردين إلى ديارهم عودة آمنة حرة؛

وإذ يدين جميع أعمال العنف المرتكبة بحق سكان كوسوفو فضلا عن جميع الأعمال الإرهابية التي يرتكبها أي طرف،

وإذ يشير إلى البيان الذي أصدره الأمين العام في ٩ نيسان/أبريل ١٩٩٩، معربا فيه عن القلق إزاء المأساة الإنسانية التي تجري أحداثها في كوسوفو،

وإذ يؤكد من جديد حق جميع اللاجئين والمشردين في العودة الآمنة إلى ديارهم

وإذ يشير إلى اختصاص المحكمة الدولية ليوغوسلافيا السابقة وإلى ولايتها،

../..

99-17287

الصادرة عن: تقارير مقدمة من الأمين العام إلى مجلس الأمن،متاحة على الرابط:

.http://www.un.org/ar/sc/documents/sgreports/2015.shtm l

الملحق رقم: 06

ملحق يوضح بعثة الأمم المتحدة إلى إقليم كوسوفو و الإتحادية اليوغسلافية.

العسكرية الألبانية الكوسوفية. وقد أدين بعض الأشخاص بالفعل وصدرت ضدهم أحكام. وتفيد التقارير بوقوع خمس حالات وفاة أثناء الاحتجاز حتى الآن. وتقوم مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان بمراقبة هذه المحاكمات، التي بدأت أولاها في ٢٢ تشرين الأول/أكتوبر في بريزرين. وذكر وزير الداخلية الصربي أنه لا يمكن مناقشة إصدار قانون عفو إلا بعد التوصل إلى اتفاق سياسي نهائي، وإجراء تعداد وانتخابات، وتشكيل أجهزة جديدة لحكومة محلية بناء على ذلك.

٣٧ - واكتسبت الحاجة لإجراء تحقيقات مستقلة في عمليات الإعدام التعسفي المدعى بوقوعها أهمية عاجلة متجددة، وذلك نظرا لاكتشاف أعداد كبيرة أخرى من الجثث في عدة مواقع بكوسوفو. كما تلقت البعثة تقارير عن ادعاءات بوقوع حالات قتل تمت خارج نطاق سلطان القضاء ومذابح ارتكبت في غورديي أوبرينيي، وكليكا، وغولبوفاتش، وفولوياك، ومالبسيفو، وروسيتش، وغلوغوفاتش، وجرمنيك. ونتيجة للجهود التي بذلها الاتحاد الأوروبي وغيره والمنظمات الدولية، ومن بينها مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ولمبادرات من جانب حكومة جمهورية يوغوسلافية الاتحادة، وصل فريق من خبراء الطب الشرعي الفنلنديين إلى جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية في ٢٠ تشرين الأول/أكتوبر لمساعدة السلطات في إجراء تحقيقات في حالات القتل التعسفي المدعى بوقوعها والمقابر الجماعية. وحسبما ذكرت وزارة الخارجية الفنلندية، يعتزم الفريق أيضا إجراء تحقيقات مستقلة حسب الاقتضاء. وللأسف، لم تتعاون جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية تعاونا تاما مع المحكمة الدولية ليوغوسلافيا السابقة. ولم يتمكن فريق من العاملين في المحكمة برئاسة المدعي العام لويس آربور من الدخول إلى جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية بسبب رفضها منحهم تأشيرات دخول.

٣٨ - ويسود قلق متزايد بشأن مصير ومكان وجود عدد يتراوح بين ١٤٠ و ١٥٠ من المدنيين وضباط الشرطة الذين لا يزالون مفقودين بعد أن اختطفتهم الوحدات شبه العسكرية الألبانية الكوسوفية. وتشير سلطات جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية إلى أن الوحدات شبه العسكرية الألبانية الكوسوفية اختطفت ٢٤٩ من المدنيين ورجال الشرطة. وتتعلق آخر هذه الحالات باثنين من الصحفيين من وكالة الأنباء التابعة للدولة، اختفوا يوم ١٨ تشرين الأول/أكتوبر، ورغم التأكيدات بأنهم بخير وأنه سيفرج عنهم بسرعة، فإن التقارير الأخيرة تشير إلى أنه "حكم عليهم" بالسجن لمدة ٦٠ يوما. وقد وجه المقرر الخاص، أثناء زيارته لكوسوفو، نداء بإطلاق سراح جميع المختطفين.

خامسا - بعثة الأمم المتحدة إلى جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية

٣٩ - في بيان أدلى به رئيس مجلس الأمن إلى الصحافة، نيابة عن المجلس، في ٦ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٨، طلب رئيس المجلس إليّ أن أدرس كيف يمكن كفالة امتلاك الأمانة العامة قدرة مباشرة على تقييم ما يحدث من تطورات على أرض الواقع، وأن أواصل تقديم التقارير إلى المجلس بشأن الامتثال للقرارين ١١٦٠ (١٩٩٨) و ١١٩٩ (١٩٩٨). وتلبية لهذا الطلب، وبعد إجراء مشاورات مع سلطات جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية، أوفدت بعثة مشتركة بين إدارات الأمم المتحدة، برئاسة ستافان دي ميستورا، إلى جمهورية

يوغوسلافيا الاتحادية لبحث هاتين المسألتين. وبالنظر إلى النشر المقترح في كوسوفو لبعثة التحقق في كوسوفو التابعة لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، لأجل مراقبة مدى الامتثال، قيّمت بعثة الأمم المتحدة أيضا الطرائق الممكنة لتنسيق الأنشطة على الصعيد الميداني بين منظمة الأمن والتعاون في أوروبا ووكالات الأمم المتحدة.

٤٠ - وخلال الفترة الممتدة بين ١٧ و ٢٧ تشرين الأول/أكتوبر، زارت البعثة جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية، بما فيها كوسوفو والجبل الأسود، وكذلك أمانة منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، في فيينا. والتقى أعضاء البعثة بعدد من مسؤولي الحكومة والمسؤولين المحليين، وكذلك بممثلي الطائفة الألبانية الكوسوفية. كما أجرى أعضاء البعثة مشاورات مع المنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية، الدولية منها والمحلية، وأعضاء السلك الدبلوماسي في جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية. وزارت البعثة مناطق مختلفة من كوسوفو - (انظر الخريطة) - وأجرت مقابلات مع كثير من المواطنين المحليين المنتمين إلى فئات إثنية مختلفة. وأجرى رئيس البعثة مشاورات مع كبار المسؤولين في منظمة الأمن والتعاون في أوروبا وفي بعثة التحقق في كوسوفو.

٤١ - وحتى الآن، ظلت قدرة الأمانة العامة على تقييم التطورات في الميدان مقتصرة بصفة رئيسية على الحالة الإنسانية وحالة حقوق الإنسان. وقد قدمت المعلومات في هذين المجالين بفعالية وانتظام مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بصفتها الوكالة الرائدة، ومفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، التي ساهمت في تقارير الأمين العام الشهرية التي تعد عملا بالقرار ١١٦٠ (١٩٩٨). كما أن لمفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان ولاية مستقلة تفي بها عن طريق المقرر الخاص، إذ تقدم إلى الجمعية العامة ولجنة حقوق الإنسان تقارير عن انتهاكات حقوق الإنسان في يوغوسلافيا. ورغم أن مكتب اتصال بلغراد التابع للأمم المتحدة يبلغ الأمانة العامة بالتطورات السياسية والعسكرية في جمهورية يوغوسلافيا، بما فيها كوسوفو، فإنه غير مكلف بتقديم تقارير إلى مجلس الأمن عن تلك المسائل، ولا بالتواجد في كوسوفو. ولذلك ليس لديه القدرة على تزويد المجلس بمعلومات منتظمة ومؤكدة بشأن الحالة في الميدان. وفي الوقت نفسه، أكدت منظمة الأمن والتعاون في أوروبا وحلف شمال الأطلسي لبعثة الأمم المتحدة استعدادهما لتقديم تقارير إلى مجلس الأمن عن الحالة في كوسوفو وفقا للمهام المسندة إليهما والموافق عليها حديثا. وبعد أن استكشف السيد دي ميستورا مختلف الطرائق اللازمة لتزويد المجلس بمعلومات مباشرة عن الحالة في كوسوفو، قام بإعداد عدة بدائل لأنظر فيها.

٤٢ - ولدى القيام بذلك، فإنه أخذ في الحسبان أن تقديم مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، باعتبارها الوكالة الرائدة في هذه المنطقة، قامت بتعزيز دورها التنسيقي بوضع ترتيبات تشمل شركاء المساعدة الإنسانية الآخرين العاملين في كوسوفو والعدد المتزايد من المنظمات غير الحكومية الممثلة في الميدان. وتعقد اجتماعات أسبوعية ترأسها المفوضية لتنسيق تقديم المساعدة وتفادي ازدواجية الأنشطة بين الشركاء. وترتبط المفوضية أيضا بعلاقات عمل جيدة مع السلطات الاتحادية والمحلية. ويتعين تعزيز أنشطة المفوضية في جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية، وخصوصا في كوسوفو، في ميادين الرصد والتدريب

وبناء القدرات، وذلك بزيادة عدد موظفي المكاتب في الميدان، وقد أبرمت مذكرة التفاهم بين المفوضية وحكومة جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية في ٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٨.

٤٣ - ومن البديهي أن منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، مع وجود ٠٠٠ ٢ مراقب تابعين لبعثة التحقق في كوسوفو، ويتعين توزيعها على أرض الواقع في الميدان، صارت هي المنظمة السياسية الرائدة في معالجة أزمة كوسوفو. وستتمثل المهمة الرئيسية لبعثة التحقق في مراقبة الامتثال لقرار مجلس الأمن ١١٩٩ (١٩٩٨). ولن تفـــرض البعثة الامتثال، كما أنها لن تتصدى للاضطرابات المحلية، ولا ترد على الأعمـــال العدائية، كما أنها لن تفرض إمكانية الوصول لمنظمات الإغاثة.

٤٤ - وبانتظار أن تنشئ منظمة الأمن والتعاون في أوروبا بعثة للتحقق في كوسوفو، ستواصل وكالات الأمم المتحدة التعاون مع بعثة المراقبين الدبلوماسيين في كوسوفو، التي يتوقع أن تعمل في الفترة الانتقالية بصفتها بعثة التحقق في كوسوفو إلى أن تستوعبها هذه الأخيرة في نهاية المطاف. وتبين من المشاورات الأولية التي أجراها السيد دي ميستورا مع رئيس بعثة التحقق في كوسوفو، وليام ووكر، ومع فرقة الدعم السوقي السابق لعملية نشر المراقبين التابعة للبعثة، وكذا مع جيان كارلو أراغونا الأمين العام لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا وفرقة التخطيط المركزي التابعة للبعثة، أن ثمة رغبة قوية لدى المنظمتين لضمان الاتفاق المبكر على مسائل التنسيق، تفاديا لخطر التداخل وأي سوء فهم لأدوار كل منظمة. ولضمان الاستخدام الأمثل لموارد المجتمع الدولي.

٤٥ - ولبلوغ هذه الغاية، من المتصور أن يقتصر دور الأمم المتحدة في كوسوفو على المسائل الإنسانية ومسائل حقوق الإنسان. وتظل المفوضية وكالة رائدة في مجال المساعدة الإنسانية ومفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في ميدان حقوق الإنسان. ولتيسير التنسيق في الميدان بين البعثة ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، أقامت المفوضية اتصالا وثيقا بمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا في فيينا، ومع فريق الطليعة التابع لبعثة التحقق في كوسوفو. كما يتوقع أن يكون لمكتب تنسيق الشؤون الإنسانية وجود في بريستينا، تحت إشراف مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، وذلك للمساعدة في جهود التنسيق وفي الخطط الطويلة الأجل للتعمير/التنمية بعد انتهاء الصراع في كوسوفو. وتخطط مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، من جهتها، لفتح مكتب فرعي في بريستينا. وسوف تنشئ، بالتعاون مع البعثة والمفوض السامي لشؤون اللاجئين نظاما فعالا لتبادل المعلومات بشأن حالات انتهاكات حقوق الإنسان في كوسوفو. وفي حين من المنتظر إقامة اتصال مع حلف شمال الأطلسي أساسا عن طريق مكتب اتصال الحلف في مقر الأمم المتحدة، فإن من المتوقع أن يقام التنسيق على أرض الميدان في بريستينا.

الصادرة عن: http://www.un.org/ar/sc/documents/sgreports/2015.shtml،تمت الزيارة في يوم،2016/04/25،على الساعة 12:22.

ملحق رقم :07

خريطة توضح تقسيمات الحدود الجغرافية في يوغسلافيا و بالتحديد إقليم كوسوفو.

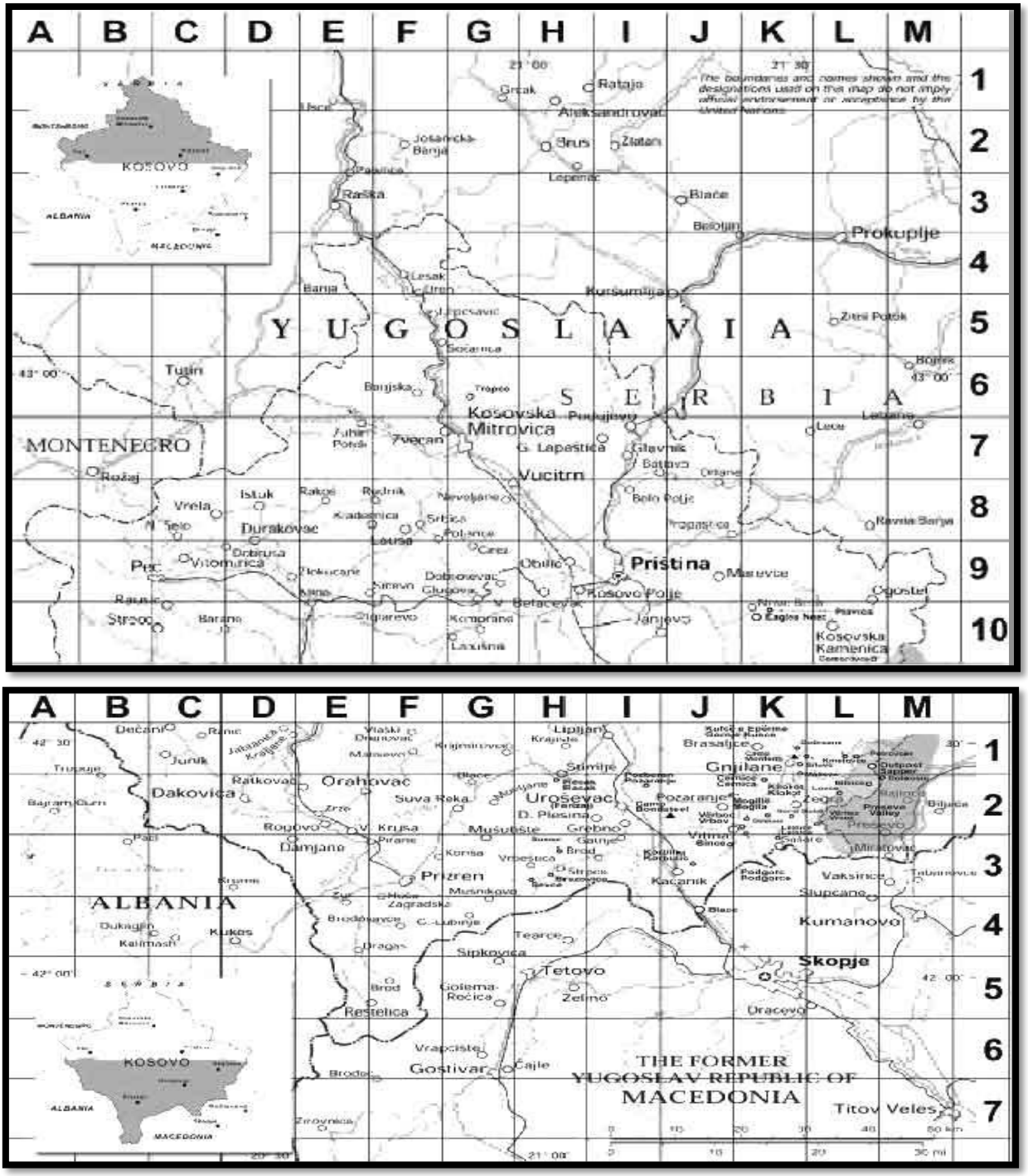

مصدر عن: larry Wentz, Lessons From Kosovo the KFOR Experience, Larry wentz contributing publication series CCRD, 2002.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

❖ **المصادر**

1) القرآن الكريم

2) بلير طوني, مسيرة رئيس الوزراء, ترجمة : سعيد حسنية, شركة المطبوعات للتوزيع و النشر, لبنان, 2010.

3) بيجو فيتش عزت علي,ترجمة : يوسف محمد عدس, كتاب المختار للنشر و التوزيع , القاهرة , 1979م.

4) غويتيسولو خوان, مذكرات كاتب عايش الموت و الدمار في البوسنة و الهرسك , ترجمة : طلعت شاهين ,دار الفنك للنشر , دار البيضاء ,1994.

5) لوران إيريك,حرب كوسوفو ملف سري, ترجمة :الأوديسية للثقافة و الإعلام, عويدات للنشر و الطباعة, لبنان,1999م.

❖ **قائمة المراجع:**

1) أبو العلا أحمد عبد الله, تطور مجلس الأمن في حفظ السلم و الأمن الدوليين ' دار الجامعية الجديدة , الإسكندرية ,2008م.

2) أبو يونس ماهر عبد المنعم, إستخذام القوة في فرض الشرعية الدولية , المكتبة المصرية للطباعة و النشر و التوزيع , الإسكندرية , 2004م.

3) الأرناؤوط محمد , الإسلام في يوغسلافيا من بلغراد إلى سراييفيو , دار البشير للنشر و التوزيع , عمان , 1993.

4) الأرناؤوط محمد م, الإسلام في أوروبا المتغيرة تجربة ألبانيا في القرن العشرين ' دار العربية للعلوم ناشرون , بيروت ,2007م.

5) الأرناووط محمد, البوسنة مابين الشرق والغرب ,منشورات إتحاد الكتاب , دمشق,2005.

6) الأرناؤوط محمد, دراسات التاريخ الحضاري الإسلامي في البلقان , منشورات التميمي للبحث العلمي , دبي, 1996.

7) إيشلبرغر كلارك, الأمم المتحدة في ربع قرن ,ترجمة : عباس العمر, منشورات دار الأفاق الجديدة , بيروت,دس.

8) البستاني يوسف, تاريخ حرب البلقان الأولى , دار الهنداوي, القاهرة ,2012.

9) بواريه جان , تاريخ العرقية , ترجمة : نسيم نصر, منشورات عويدات , بيروت, 1974.

10) بواكر إدريس," مبدأ عدم التدخل في القانون الدولي المعاصر", المؤسسة الوطنية للكتاب, دس,الجزائر.

11) بوعمامة زهير , أمن القارة الأوروبية في السياسة الخارجية الأمريكية بعد نهاية الحرب الباردة , منشورات الزين, لبنان, 2011م.

12) تيلور أ.ج.ب, , الصراع على سيادة أوروبا , ترجمة :فاضل جكتر , كلمة و المركز الثقافي العربي للنشر ' الإمارات , 2009.

13) جلال محمود جمال الدين , أوروبا في مجرى التاريخ دراسة جغرافية , مكتبة النهضة المصرية , القاهرة , 1969م.

14) جوهانس إيف , اندي ماش , التسلح و نزع السلاح و الأمن الدولي , ترجمة : حسن حسن و عمر الأيوبي , مركز دراسات الوحدة العربية , الكتاب السنوي , لبنان , 2004.

15) جويات نيكولاس, قرن آخر من الهيمنة الامريكية الولايات المتحدة و العالم بعد2000م,ترجمة : عزة الخميس, المجلس الأعلى للثقافة ,دب,2003م.

16) الحجازي عبد الفتاح بيومي , المحكمة الجنائية الدولية , دار الفكر الجامعي , الإسكندرية , 2004.

17) حسين حيدر, لصادق حاج ا,دور منظمة الأمم المتحدة في ظل النظام الدولي الجديد,دار هومة للطباعة و النشر,لبنان,2007م.

18) حسين خليل , المنظمات القارية و الإقليمية,م2,دار المنهل اللبناني,لبنان,2010م.

19) حسين خليل,مكافحة الإرهاب الدولي(إتفاقيات و قرارات),منشورات الحلبي الحقوقية,لبنان,2012م.

20) الحموي عبد الله ياقوت, معجم البلدان , مج4, دار البصائر , بيروت,1977.

21) حميدة عبد الرحمان, جغرافية أوروبا الشرقية , دار العربي للنشر و التوزيع , القاهرة , 2003.

22) الدقاق محمد سعيد,و مصطفى سلامة حسين ,المنظمات الدولية المعاصرة,دار المعارف,الإسكندرية,دس.

23) رامونيه إينياسيور, حروب القرن الواحدو العشرون , ترجمة : أنطوان أبو زيد , دار التنوير للطباعة و النشر و التوزيع , بيروت 2007م.

24) زعبي الأرقم , قضية البوسنة و الهرسك , دراسة تاريخية إنسانية , دار النفائس للنشر , لبنان , 1993م.

25) الزعبي موسى, المشهد الدولي مع بداية القرن الحادي و العشرين , من منشورات إتحاد كتاب العرب , دمشق, 2006م.

26) زيدان مسعد عبد الرحمان, تدخل الأمم المتحدة في النزاعات المسلحة غير ذات طابع دولي, دار الكتب القانونية , القاهرة , 2008.

27) سعادي محمد,"قانون المنظمات الدولية منظمة الأمم المتحدة", دار الخلدونية,الجزائر,2008م

28) سنو عبد الرؤوف, النزاعات الكيانية الإسلامية في الدولة العثمانية , بيسان لنشر و التوزيع ,دب, 1998.

29) السيد عدنان, قضايا دولية التوسع الأطلسية, مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع, لبنان, 2009م.

30) شاكر محمود,محنة المسلمين في كوسوفا ,مكتبة العبيكان الرياض, 2000م.

31) شيخاني سمير, العلاقات الدولية منذ معاهدات الصلح 1919_1939, دار الجيل للنشر و التوزيع, بيروت دس.

32) صبح علي, الصراع الدولي في نصف قرن1945_1995م, دار المنهل البناني, للطباعة و النشر, بيروت, 2006م.

33) طايل فوزي محمد, مذابح البوسنة و الهرسك , الزهراء لإعداد العربي, القاهرة ,1992.

34) عبد الحميد محمد سعيد,محمد سعيد الدقاق,التنظيم الدولي,دار المطبوعات الجامعية,الإسكندرية,2002.

35) عبد الغفار سليم , مستقبل العقوبات الدولية بالأمم المتحدة , دار النهضة العربية , القاهرة , 2008.

36) عدس,محمد كوسوفا بين الحقائق التاريخية و الأساطير, دار الآفاق, القاهرة , 2002.

37) العزيز وسام عبد, البوسنة الصرب كرواتيا قراءة في تاريخ الباكر, عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الإجتماعية ,دب, 1994.

38) علاء أبو عامر , العلاقات الدولية الظاهرة و العلم و الدبلوماسية و الإستراتيجية , دار الشروق للنشر و التوزيع , الأردن , 2004م.

39) علي عبدو عبد الله,المنظمات الدولية الأحكام العامة,دار القنديل لنشر و التوزيع,عمان,2011.

40) عمر حسين,دليل المنظمات الدولية,دار الفكر العربي,القاهرة,2000.

41) غربي ميلود,"مستقبل منظمة الأمم المتحدة في ظل العولمة",منشورات حلبي الحقوقية,لبنان,2008م.

42) الغنيمي محمد طلعت, الأحكام العامة في قانون الأمم (التنظيم الدولي للأمم المتحدة و الوكالات المتخصصة),منشأة المعارف للنشر, الإسكندرية,دس.

43) الفتلاوي حسين سهيل,الأمم المتحدة (أجهزة الأمم المتحدة),ج2,دار الحامد لنشر و التوزيع,2011.

44) قوزي محمد علي, محاضرات في قضايا معاصرة , دار النهضة العربية , بيروت, 2004م.

45) الكفري صايل ,البوسنة الهرسك , نايا لنشر و التوزيع , عمان,2007.

46) "كل ما أردت دوما أن تعرفه عن الأمم المتحدة" 'الأمم المتحدة إدارة شؤون الإعلام , نيويورك , 2008م

6)

47) متولي رجب عبد منعم,الأمم المتحدة بين الإبقاء و الإلغاء في ضوء التطورات الدولية,القاهرة,2005.

48) محمد بونة أحمد,ميثاق الأمم المتحدة لمنظمة العدل الدولية,المكتب الجامعي الحديث,الإسكندرية,2009م.

49) محمد عادل,محمد سعيد شاهين , التطهير العرقي في القانون الدولي العام و القانون الجنائي ,دارالجامعة , دب , 2006.

50) المعيني خالد, الصراع الدولي بعد الحرب الباردة , دار الكيوان لنشر و التوزيع , سوريا ,2009م.

51) نافعة,حسن إصلاح الأمم المتحدة,دار العربية للعلوم,بيروت,2009.

52) نور عصام, الصراعات العرقية المعاصرة , مؤسسة شباب الجامعة ,الإسكندرية , 2004م.

53) هميم عبد الطيف,"العلاقات الدولية في الشرعية و القانون في السلم و الحرب", دار عمار لنشر و التوزيع,عمان,2006م

54) وكالة الأنباء الإسلامية إينا, البوسنة و الهرسك قصة شعب يواجه العدوان , دار الهدى 'الجزائر , 1992.

❖ **قائمة المجلات و الدوريات :**

1) المعوش لطفي, المسألة القومية في سياسة الدول البلقانية , أعمال المؤتمر قسم التاريخ في الجامعة اللبنانية , لبنان , 2001م.

2)أحمد علي خليل, الصراع الإثني في كوسوفا دراسة تاريخية , مجلة جامعة الكركوك للدراسات الإنسانية , العدد الأول , المجلد الخامس, بغداد , 2010م.

3) الأعرج عماد , دول البلقان و تأثيرها على حروبها القضية الفلسطنية , الدراع للأبحاث و الدراسات و التدريب, العدد 53, معهد فلسطين للدراسات الإستراتيجية ,2009م.

4) آف.ب, آب. كوسوفو التاريخ و الجغرافيا و الاستقلال, مجلة الأنباء العربية و العالمية ,العدد 48, 2008م.

5) التركي أحمد السيد, موقف دول البلقان من النزاع في كوسوفا, مجلة السياسة الدولية, العدد 137, ج2,القاهرة ,1990م.

6) جاد عماد,حلف الأطلنطي و الحرب في البلقان, مجلة السياسية الدولية, العدد 137,ج2, القاهرة,1999م.

7) جـــاد عمـــاد ،إتفاقيـــة دايتـــون هـــل ينهـــي الصـــراع،مجلة العلـــوم السياسية،العدد123،مج42،القاهرة،1996

8) جلال عزة , كوسوفو جذور الصراع في البلقان , مجلة السياسة الدولية ,ج2, العدد 137, القاهرة ,1999م.

9) سعداوي عمرو عبد الكريم,النخبة السياسية الصربية آخر نخب الحرب الباردة , مجلة السياسة الدولية ,ج2,العدد137, القاهرة ,1999م.

10) السعدون حميد حمد , كوسوفا و مشكلة بناء الدولة , دراسات دولية , العدد السادس و أربعون , بغداد , دس.

11) شعبان عبد الحسين , العقوبات الإقتصادية و حقوق الإنسان , مجلة المستقبل العربي , العدد 1, 2000

12) الشيوعي بيدق اللورد أوين لشق صف المسلمين في البوسنة , مجلة الدعوة , 1414/5/06/16هـ,السعودية , 1993م.

13) ضبع أحمد خليل, الأبعاد الاقتصادية للحرب البلقان.مجلة السياسية الدولية,العدد 137,ج2,القاهرة,1990م.

14) عبد الطيف نزار إسماعيل, التنافس الروسي التركي على إقليم البلقان بعد الحرب الباردة , مجلة العلوم الساسية ,العدد 37, العراق, دس.

15) عساوي أحمد داود , إستقلال كوسوفو التحول الجيوإستراتيجي في السياسة الدولية , مجلة جامعة الأنبار العلوم السياسية , العدد الأول , الأنبار,2011م.

16) عوني مللك , حلف الأطلنطي و أزمة كوسوفو حدود القوة و حدود الشرعية, مجلة السياسة الدولية , العدد 137,ج2, القاهرة, 1999م.

17) فرحات محمد فايز, الأمم المتحدة و أزمة كوسوفو, مجلة الساسة الدولية , العدد 137, ج2,القاهرة ,1990م.

18) محمود أحمد إبراهيم, الإستراتيجية العسكرية الأمريكية في حرب البلقان , مجلة السياسة الدولية , العدد 134,ج2,القاهرة ,1999م.

19) مرابط رابح ,حل معضلة الوضع النهائي في كوسوفو بين الحكم الذاتي و الإستقلال, مجلة المفكر, العدد الرابع,جامعة محمد خيضر بسكرة ,2009م.

20) معهد السلطان الحاج عمر علي سيف الدين للدراسات, جامعة البرناوي دار السلام ,دب,2007م.

21) ميقاتي أمجد , التكتيك و الإستراتيجيا في التعامل العربي مع الواقع اليوغسلافي الصربي , مجلة العلوم السياسية , العدد68,ج2, القاهرة ,2001,

المجلات الإلكترونية :

❖ **التقارير:**

1.تقرير الأمين العام عن بعثة الأمم المتحدة الإدارة المؤقتة في كوسوفو, وثيقة مجلس الأمن,نيويورك,2001م,متاحة على الرابط: http://repository.un.org/bitstream/handle/11176/30849/S_PV.4335-AR.pdf?sequence=1&isAllowed=y تمت الزيارة في: 2016/03/27.

2.ميثاق الأمم المتحدة, http://www.mfa.gov.eg/Lists/Treaties%20DB/Attachments/13/un_charter_ar.pdf

3.وفاة الرئيس الروسي بورس يلتسين, متاحة على الرابط: http://www.aljazeera.net تمت الزيارة في: 2016/04/28, على الساعة,12:32.

4. Rambouillet Accord interim Agreement for peace and self

5. government in Kosovo, security council, United Nations,7june1999

❖ **المجلات الإلكترونية:**

1.محمد عبد العاص , كوسوفو طريق نحو تقرير المصير, لاحظ موقع الجزيرة في ملفات خاصة, www.aljazeera.ne,2.

3.عبد الجليل زيد مرهون , عودة إلى كوسوفا و دروسها , مجلة الرياض ,2002/08/16 . متوفرة على الرابط التالي:http://www.alriyadh.com تمت الزيارة في : 2016/01/22, على الساعة 11:30.

4.عبد الجليل زيد المرهون,حان وقت الحسم في كوسوفو,مجلة الرياض, العدد 13885, 30جوان 2006م,متاحة على الرابط : www.alriyadh.com تمت الزيارة يوم:2016/03/21,على الساعة:11:03.

5.صربيا ترفض إقتراح بان كي مون حول إعادة هيكلة دور الأمم المتحدة في كوسوفو, وكالة الأنباء الكويتية كونا, /20/06/2008, متاحة على الرابط http/www.kuna/net.kw.ARTICLE تمت الزيارة في: 2016/03/12 , على الساعة :00/13.

6.تشازم صاديفوتش , البوسنة و الهرسك دولة هشة و مستقبل غامض ,مركز الجزيرة للدراسات , على الرابط: تمت الزيارة في 2015/10/18 على الساعة 01:20 ص 8 http://studies.aljazeera.net/issues/2014/09/20149281195198418 7.htm

7.أفريم غاشي ,كوسوفو و عقبات الماضي وبناء الدولة , قضايا الجزيرة للدراسات ,نوفمبر 2014,تمت الزيارة في : 2015/11/21 على الساعة 2:23 .http://studies.aljazeera.net

8.آب.آف.ب, كوسوفو التاريخ و الجغرافيا و الاستقلال, مجلة الأنباء العربية و العالمية ,العدد 48, 2008م,المتاحة على الرابط : www.alanba.com تمت الزيارة في : 2016/03/24.

9.http://www.mfa.gov.eg/Lists/Treaties%20DB/Attachments/13/un_charter_ar.pdf

10. http://www.aljazeera.net/specialcoverage/coverage2003/2009 , تمت الزيارة في: 2016/04/29.على الساعة:13:22.

11.

❖ **المعاجم و الموسوعات :**

1) الحموي عبد الله ياقوت , معجم البلدان , مج4, دار البصائر , بيروت,1977م.

2) العبكي منير,موسوعة التراجم معجم الأعلام و المورد ,دار العلم الملايين , بيروت, 1992

3) الكيالي عبد الوهاب ,موسوعة السياسية ,ج1,المؤسسة العربية للدراسات و النشر ,بيروت,دس.

❖ **المذكرات الغير منشورة:**

1.مزاني راضية ياسنية, حق التدخل الإنساني في الإستراتيجية الأمريكية دراسة حالة مشكل كوسوفو ربيع 1999م, مذكرة ماجستير العلوم السياسية و العلاقات الدولية, جامعة الجزائر,دس.

2.عبد الوهاب عميري, إستخذام القوة في حل النزاعات الدولية دراسة حالة كوسوفو, مذكرة ماجستير في العلاقات الدولية ,قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية , الجزائر,2008.

3.طارق بادي طراونة,دور حلف الشمال الأطلسي في إستقرار دول البلقان كوسوفو دراسة حالة 1989_2011, مذكرة ماجستير العلوم السياسية , جامعة شرق الأوسط, 2012.

4.رابح مرابط , أثر المجموعات العرقية على إستقرار الدول دراسة حالة كوسوفو, مذكرة ماجستير, كلية الحقوق و العلوم السياسية , باتنة ,2009.

5.حسين بهاز, الأبعاد الإقليمية الدولية للصراع اليوغسلافي 1990_1995, مذكرة ماجستير, قسم العلوم الساسية, الجزائر, 2006.

❖ **المراجع الأجنبية:**

باللغة الإنجليزية

1) BABAK BAHADOR, THE CNN EFFECT IN ACTION, Series editor Philip Seib, Marquette University (USA),America,2007
2) Barbara Ischinger, Education For Student at Rist and Those With Disabilities In South Eastern Europe,organization for Rconomic Operation and Develepement, paris,2006
3) Besmik Pula, The UN Kosova Administering Democratization, Understanding the war in Kosovo, Editor central European university Budapest, London, 2003
4) DR jamine, P .Shea, the Kosovo crisis and the Media, reflection of Nato Spokesman, Larry wentz contributing publication series CCRD, 2002
5) Felice D.Gaer , Effective Indignation Building awareness NGOS and the enforcement of norms, Kosovo and the challenge of humanitarian intervention, united Nation university press, new York, 2000
6) Howard Clark, Civil Resistance IN Kosovo , Pluto Press, London. Virginia, 2000

7) IVOH Daalder, MICHAIL O'Hanlon, Winning Ugly Nato's War to Save Kosovo, Brookings Institution press, Washington, 2000
8) Jean Marc Coicaud, Solidarity versus geostrategy Kosovo and the dilemmas of international democratic culture, Kosovo and the challenge of humanitarian intervention, United Nation Université Press,New York,2000
9) Khutsishuil and Albert schuabel, The Kosovo conflict The Balkans and The Southern Caucasus, Kosovo and the challenge of humanitarian intervention, United Nation Université Press,New York,2000
10) Kosovo Report, The Independent international commission on Kosovo, OXFORD University Press, New York, 2000
11) Kosovo/Kosova, As Seen,As Told; an Analysis of the human right findings of the OSCE Kosovo Verification Mission October 1998 June 1999
12) larry Wentz, Lessons From Kosovo the KFOR Experience, Larry wentz contributing publication series CCRD, 2002
13) Miranda Vickers,Between Serb and Albania A History Of Kosovo, cataloging in publication Data available from the library of Congress, New York,1998
14) Nicola Butler, Nato from collective defence to peace enforcement, , Kosovo and the challenge of humanitarian intervention, United Nation Université Press,New York,2000
15) Paul Latawski, The Kosovo crises and the evolution of post .cold war European security, Manchester university press, New York, 2003.
16) TIM JUDAH, KOSOVO WHAT EVERYOUN NEEDSTO KNOW, published by OXFORD university press, NEW YORK,2008
17) Tim Youngs, Kosovo The Diplomatic and Military Options, House of commons Library, October 1998

قائمة المحتويات والفهارس

المـــواضيـــــع	الصفحـة
شكر وعرفان	أ
الإهداء	ب
قائمة المختصرات	ث
مقـدمـــــة	أ_ز
تمهيد	10
المبحث الأول : التعريف بالأمم المتحدة	38_11
المطلب الأول : تعريف و نشأة الأمم المتحدة	13_11
المطلب الثاني :ميثاق و أجهزة الأمم المتحدة	18_14
المطلب الثالث: كيفية إتخاذ القرارات	21_18
المبحث الثاني : التعريف بمنطقة البلقان	32_21
المطلب الأول: الموقع الجيوإستراتيجي	25_21
المطلب الثاني: خلفيات التاريخية	29_25
المطلب الثالث: الإنعكاسات	32_29
المبحث الثالث: التعريف بكوسوفو	38_32
المطلب الأول: الطبيعة البشرية و الجغرافية	34_32
المطلب الثاني: التركيبة الاقتصادية	36_34
المطلب الثالث : التركيبة السياسية والعسكرية	38_36

خلاصة	
تمهيد	41
الفصل الثاني : بوادر الصراع في كوسوفو	68_42
المبحث الأول : أسباب النزاع في كوسوفو	50_42
المطلب الأول :السياسية	45_42
المطلب الثاني: العرقية	48_45
المطلب الثالث: الإقتصادية	50_48
المبحث الثاني: تطور النزاع في كوسوفو	67_51
المطلب الأول:إعادة بناء يوغسلافيا الجديدة	56_51
المطلب الثاني : تأزم الأوضاع في كوسوفو	59_57
المطلب الثالث: رد فعل جيش تحرير كوسوفو	63_60
المطلب الرابع: المفاوضات لحل الأزمة	68_63
خلاصة	69
تمهيد	71
الفصل الثالث :آليات التدخل في حل أزمة كوسوفو	102_72
المبحث الأول : دوافع و ظروف تدخل الأمم المتحدة في الأزمة	86_72

المطلب الأول : الإستراتيجية السياسية في التدخل	75_72
المطلب الثاني: الطبيعة القانونية للقرارات التدخل	80_75
المطلب الثالث : إنعكاسات تدخل الأمم المتحدة في الأزمة.	84_80
المطلب الرابع : المواقف الدولية و الإقليمية من الأزمة	86_84
المبحث الثاني : تدخل العسكري و المساعي الدولية في حل الأزمة	102_86
المطلب الأول: دور الناتو في الأزمة	89_86
المطلب الثاني : طبيعة القرارات العسكرية	91_89
المطلب الثالث : نتائج تدخله في حل الأزمة	96_92
المطلب الرابع: المساعي الدولية لحل الأزمة	102_96
خلاصة	103
إستنتـــــــــــــاج	109_105
ملاحق	128_111
قائمة المصادر و المراجع	**142_145**

قائمة الفهارس

الرقم	عنـــــــــــــوان الملحق	الصفحة
01	تقرير بعثة الأمم المتحدة إلى كوسوفو وتسوية الأزمة	113_111
02	المبادئ العامة المقترحة في إتفاقية رامبوييه والتي تخص إقليم كوسوفو.	116_114
03	القرارات الصادرة عن الأمين العام للمجلس لحل أزمة كوسوفو	118_117
04	تقرير مبعوث الخاص الأمين العام حول مستقبل كوسوفو	123_119
05	قرار رقم 1244	124
06	بعثة الأمم المتحدة إلى إقليم كوسوفو والإتحادية اليوغسلافية.	127_125
07	الحدود الجغرافية اليوغسلافية و بالتحديد إقليم كوسوفو	128